وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمّه لخضر – الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم الإعلام والاتصال

تمثلات الجزائريين لعلاقة وسائل الإعلام الوطنية بالسلطة

دراسة ميدانية على عينة من ساكنة ولاية الوادي.

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال

تخصص سمعي بصري.

إعداد الطالبتين:
- ليلى نصرات
- ماجدة حامدي

إشراف:
- د. محمد لمين بوذن

لجنة المناقشة

اللجنة	الرتبة العلمية	الصفة
د. رشيد خضير	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
د. محمد لمين بوذن	أستاذ محاضر ب	مشرفا ومقررا
د. فاطمة الزهراء قيطة	أستاذ محاضر أ	مناقشا

السنة الجامعية: 2024 /2025م

الإهداء

إلى روح أبي الطاهرة

إلى أمي والعائلة الكريمة

إلى الأصدقاء المخلصين

إلى كل من كان له يدّ لأصل ما وصلت

إلى من يدركون مقدار التعب الذي خبأته هذه الأوراق.

أهدي هذا الجهد المتواضع.

ليلى نصرات

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

«وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين»

الحمد لله عند البدء وعند الختام.

إنها نهايات التعب وبدايات الفرح

الحمد لله الذي يسّر لنا البدايات وبلغنا النهايات بفضله وكرمه.

بكل حب أهدي ثمرة نجاحي وتخرجي

إلى من أوصاني الله بهما بِرًّا وإحسانا أبي وأمي أطال الله في عمرهما وألبسهما لباس الصحة والعافية.

إلى من جمعني بهم بيت واحد، وكانوا خير سند . إلى من مُدَّت أيديهم وقت ضعفي وآمنوا بقدراتي، إلى ضلعي الثابت وأمان أيامي إخوتي وأخواتي كلٌّ باسمه.

إلى زوجات إخوتي العزيزات، أنتن لستن فقط جزءاً من العائلة بل أنتن سند وفخر وبهجة كل مناسبة.

إلى صديقاتي رفيقات الدرب، من قدَّمن المساندة والكلمة الطيبة، ممتنة أنا لكم.

وأخيرا وليس آخراً ما كنت لأصل لولا توفيق الله، ها هو اليوم العظيم الذي أجريت سنوات الدراسة الشاقة حالمة به، حتى توصّلت بمنه وكرمه لفرحة التمام. الحمد لله الذي به خيرا وأملا وأغرقني سرورا وفرحا ينسيني مشقتي. .

الخريجة: ماجدة حامدي

شكر وتقدير

من لا يشكر الناس لا يشكر الله

فالحمد لله أولا على أن بلغنا الختام

وبعد، لا يسعنا إلا أن نعبر عن امتناننا العظيم

لكل من ساهم في إنجاح هذا العمل المتواضع.

فخالص الشكر والعرفان للأستاذ المشرف "**محمد لمين بوذن**" على جهوده القيمة وتعاونه المثمر.

بكل التقدير والاحترام، نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ "**مليك جوادي**" على ما بذله من جهود مخلصة ودعم دائم.

بكل الحب والتقدير، نرسل جزيل الشكر وبالغ العرفان **للعائلة** على الدعم المستمر والمساهمة الفاعلة.

شكرا من الأعماق **لكل من ساهم وساند** من قريب أو بعيد، لولاكم لما تحقق هذا النجاح.

ملخص

تعالج هذه الدراسة وتبحث في تمثّلات الجزائريين لعلاقة وسائل الإعلام الوطنية بالسلطة. انطلاقا من افتراضات نابعة من صميم الواقع الاجتماعي في الجزائر، وعلاقة الجماهير بالوسائل الإعلامية. وتهدف هذه الدراسة إلى فهم طبيعة هذه العلاقة من منظور الجماهير. وكذلك فهم المحددات والمعايير الأساسية لهذه العلاقة.

وتكمن أهمية الدراسة في كونها، تقدم رصدا ميدانيا لواقع الإعلام الجزائري. من منظور الجماهير، تحاول من خلاله توصيف العلاقة ثلاثية الأبعاد (الجمهور، وسائل الإعلام والسلطة). خاصة في ظل ندرة الدراسات من هذا النوع.

كما اعتمدت هذه الدراسة على المنهج المسحي الميداني على عينة من جماهير الوسائل الإعلامية بولاية الوادي. وذلك بالاعتماد على أداة الاستمارة بالمقابلة مُستعينين بأسلوب التحليل الإحصائي.

وتوصلت هذه الدراسة إلى أن الجماهير الجزائرية تتبنى تمثُّلا سلبياً نحو علاقة وسائل الإعلام بالسلطة. حيث تؤمن بهيمنة السلطة على الوسائل الإعلامية. كما بينت نتائج الدراسة توجّهاً عاماً من قبل فئة الشباب نحو استخدام الوسائط الجديدة واعتمادها كمصادر للمعلومات، ما يؤكد تراجع الثقة بوسائل الإعلام التقليدية. بالإضافة إلى تراجع ملحوظ في نمط التماسك العضوي والسلطة الأبوية في المجتمع الجزائري، خاصة مع فئة الذكور؛ وذلك للطبيعة الذكورية للمجتمع الجزائري.

الكلمات المفتاحية: التمثّلات، وسائل الإعلام الوطنية، السلطة.

Abstract:

This study examines and explores Algerians' perceptions of the relationship between national media and authority. Starting from assumptions rooted in the social reality of Algeria and the relationship between the public and media outlets, this study aims to understand the nature of this relationship from the public's perspective, as well as the key determinants and criteria that define it.

The significance of the study lies in its provision of field observations on the reality of Algerian media from the public's viewpoint. It attempts to describe the tripartite relationship (the public, media, and authority), especially given the scarcity of studies of this kind.

This study adopted a field survey methodology, targeting a sample of media audiences in the Wilaya of El Oued. The research relied on interview questionnaires and employed statistical analysis methods.

The study concluded that the Algerian public holds a negative perception of the relationship between media and authority, believing that authority dominates the media. The results also indicated a general trend among young people toward using new media platforms as primary sources of information, reflecting declining trust in traditional media. Additionally, there was a noticeable decline in patterns of organic solidarity and patriarchal authority in Algerian society, particularly among males, due to the masculine nature of Algerian society.

Keywords: Perceptions, National Media, Authority.

قائمة المحتويات

الإهداء

شكر وتقدير

ملخص..... 4

قائمة المحتويات 6

قائمة الجداول 8

قائمة الأشكال 10

مقدمـــــــة..... 11

تقديم الدراسة 14

إشكالية الدراسة..... 15

فرضيات الدراسة 16

تحديد المفاهيم والمصطلحات 17

أهمية الدراسة..... 19

أهداف الدراسة 19

أسباب اختيار الموضوع..... 20

الدراسات السابقة 20

الفصل النظري..... 25

تمهيد:..... 26

01- الخصائص السوسيولوحية للمجتمع الجزائري 27

أ. التماسك العضوي بين أفراد المجتمع الجزائري..... 27

ب. الثقافة الشفهية 28

ج. السلطة الأبوية 29

د. سيادة القيم..... 30

02- علاقة الجمهور الجزائري بوسائل الإعلام الجماهيرية..... 31

أ. علاقته بالصحافة 31

ب. علاقته بالإذاعة 32

ج. علاقته بالتلفزيون 34

03- علاقة وسائل الإعلام بالسلطة في الجزائر 36

خلاصة 40

الفصل التطبيقي 41
تمهيد..... 42
01 الجوانب المنهجية للدراسة..... 43
أ.منهج الدراسة وأدواته 43
ب. مجتمع البحث والعينة 44
ج. الأساليب الإحصائية المعتمدة في الدراسة:..... 48
02. تحليل نتائج الدراسة الميدانية 49
أ.تحليل معطيات الدراسة الميدانية حسب العينة العامة 49
ب. تحليل بيانات الدراسة الميدانية حسب متغيرات الدراسة..... 68
03. نتائج الدراسة..... 87
خاتمـــــــــة 93
قائمة المصادر والمراجع..... 96
الملاحق..... 99

قائمة الجداول

الجدول رقم 01: يوضح توزيع مفردات العينة على البلديات المختارة 47
الجدول رقم 02: يوضح توزيع مفردات العينة حسب متغير الجنس..... 49
الجدول رقم 03: يوضح متغير السن لأفراد العينة 50
الجدول رقم 04: يوضح متغير المستوى التعليمي لأفراد العينة..... 51
الجدول رقم 05: يوضح درجة اهتمام أفراد العينة بمتابعة الوسائل الوطنية 52
الجدول رقم 06: يوضح الوسيلة التي يفضل أفراد العينة متابعتها..... 53
الجدول رقم 07: يوضح مصادر المعلومات المفضلة لدى أفراد العينة 54
الجدول رقم 08: يوضح تفضيلات أنماط المتابعة لدى أفراد العينة..... 54
الجدول رقم 09: درجة تصديق أفراد العينة لمضامين الوسائل الإعلامية..... 55
الجدول رقم 10: يوضح نظرة الجماهير لحرية وسائل الإعلام الوطنية في الجزائر 56
الجدول رقم 11: يوضح مفهوم الحق في الإعلام في الجزائر من منظور الجماهير..... 57
الجدول رقم 12: يوضح طبيعة الدور الذي تقوم به الوسائل الإعلامية في الجزائر 57
الجدول رقم 13: يبين رؤية الجماهير حول توجيه السلطة لوسائل الإعلام الوطنية..... 58
الجدول رقم 14: يوضح تأثير توجيه السلطة للإعلام في الجزائر من منظور الجماهير 58
الجدول رقم 15: يوضح تصورات أفراد العينة حول خيار التأييد للسلطة..... 59
الجدول رقم 16: يبين آراء أفراد العينة حول إمكانية نشر الوسائل لتوجهات مخالفة للسلطة..... 59
الجدول رقم 17: يوضح نظرة الجماهير لعلاقة السلطة والوسائل الإعلامية 60
الجدول رقم 18: يوضح كيفية تأثير السلطة على أداء الوسائل الإعلام..... 61
الجدول رقم 19: يمثل رأي العينة ما إذا كانت وسائل الإعلام تشكل ضغطا على السلطة..... 63
الجدول رقم 20: يوضح الأسباب التي تجعل من وسائل الإعلام أداة ضغطا على السلطة..... 63
الجدول رقم 21: يوضح ما تعكسه الوسائل الإعلامية وفق منظور أفراد العينة..... 64
الشكل رقم 09- يوضح ما تعكسه الوسائل الإعلامية وفق منظور أفراد العينة 64
الجدول رقم 22: يبين رؤية الجماهير للرقابة لصالح أي الأطراف 65
الجدول رقم 23: يوضح الرؤية المستقبلية للممارسة الإعلامية في الجزائر..... 67
الجدول رقم 24: يوضح مدى الاهتمام بمتابعة الوسائل الإعلامية حسب متغير الجنس..... 68

الجدول رقم 25: يوضح أنماط تفضيل المتابعة حسب متغير الجنس 69
الجدول رقم 26: يوضح تصور أفراد العينة لتحرر وسائل الإعلام 70
الجدول رقم 27: يوضح تفضيلات الاهتمام بالمتابعة الإعلامية حسب متغير السن 72
الجدول رقم 28: يعكس تفضيل الجماهير للوسائل الإعلامية حسب متغير السن..... 74
الجدول رقم 29: يوضح تفضيلات مصادر الأخبار حسب متغير السن 75
الجدول رقم 30: يوضح تفضيلات أنماط المتابعة حسب متغير السن..... 77
الجدول رقم 31: يوضح توقعات الجماهير لمستقبل الممارسة الإعلامية حسب متغير السن 79
الجدول رقم 32: يوضح تفضيلات مصادر الأخبار حسب المستوى التعليمي..... 81
الجدول رقم 33: يوضح نظرة الجماهير لحرية وسائل الإعلام حسب متغير المستوى التعليمي 83
الجدول رقم 34: يوضح مفهوم الحق في الإعلام في الجزائر من منظور الجماهير وفق متغير المستوى التعليمي 84
الجدول رقم 35: يوضح رؤية الجزائريين لإمكانية نشر مضامين مخالفة للسلطة في الوسائل 85

قائمة الأشكال

الشكل رقم 01- يوضح توزيع أفراد العينة على البلديات المختارة. 48
الشكل رقم 02- رسم بياني يوضح توزيع مفردات العينة حسب متغير الجنس..... 49
الشكل رقم 03- يوضح متغير السن لأفراد العينة 50
الشكل رقم 04- يوضح متغير المستوى التعليمي لأفراد العينة..... 51
الشكل رقم 05- يوضح درجة اهتمام أفراد العينة بمتابعة الوسائل الوطنية..... 52
الشكل رقم 06- يوضح تفضيلات أنماط المتابعة لدى أفراد العينة..... 55
الشكل رقم 07- يبين آراء أفراد العينة حول إمكانية نشر الوسائل لتوجهات مخالفة للسلطة 60
الشكل رقم 08- يوضح كيفية تأثير السلطة على أداء الوسائل الإعلام 62
الشكل رقم 09- يوضح ما تعكسه الوسائل الإعلامية وفق منظور أفراد العينة 64
الشكل رقم 10- يبين رؤية الجماهير للرقابة لصالح أي الأطراف 66
الشكل رقم 11- يوضح الرؤية المستقبلية للممارسة الإعلامية في الجزائر..... 67
الشكل رقم 12- يوضح مدى الاهتمام بمتابعة الوسائل الإعلامية حسب متغير الجنس 68
الشكل رقم 13- يوضح أنماط تفضيل المتابعة حسب متغير الجنس..... 69
الشكل رقم 14- يوضح تصور أفراد العينة لتحرر وسائل الإعلام..... 71
الشكل رقم 15- يوضح تفضيلات الاهتمام بالمتابعة الإعلامية حسب متغير السن 72
الشكل رقم 16- يعكس تفضيل الجماهير للوسائل الإعلامية حسب متغير السن..... 74
الشكل رقم 17- يوضح تفضيلات مصادر الأخبار حسب متغير السن 76
الشكل رقم 18- يوضح تفضيلات أنماط المتابعة حسب متغير السن..... 78
الشكل رقم 19- يوضح توقعات الجماهير لمستقبل الممارسة الإعلامية حسب متغير السن 79
الشكل رقم 20- يوضح تفضيلات مصادر الأخبار حسب المستوى التعليمي 81
الشكل رقم 21- يوضح نظرة الجماهير لحرية وسائل الإعلام حسب متغير المستوى التعليمي 83
الشكل رقم 22- يوضح مفهوم الحق في الإعلام في الجزائر من منظور الجماهير وفق متغير المستوى التعليمي..... 85
الشكل رقم 23- يوضح رؤية الجزائريين لإمكانية نشر مضامين مخالفة للسلطة في الوسائل..... 86

مقدمـــــــــــة

في ظل التحولات السياسية والاجتماعية التي عرفها المجتمع الجزائري مؤخّرا، والتي لعبت فيها وسائل الإعلام دورا بارزا كفضاء حيوي يعكس هذه التحولات بجانبيها السياسي والاجتماعي. فهي من جهة تعتبر أداة لنقل الخطابات الرسمية للسلطة، ومن جهة أخرى أداة رئيسية لتشكيل الرأي العام وتوجيهه. وبذلك، فالوسائل الإعلامية تعتبر حلقة الوصل التي يتفاعل عبرها المواطنون مع السياسات وقرارات الدولة؛ حلقة الوصل هذه تتحول إلى ميدان للصراع بين السلطة وتوجهاتها من جهة ومدارك الجماهير من جهة أخرى، والتي تتشكل من خلال التجارب اليومية وتتأثر بالتفاعلات الاجتماعية.

ويُسنَدُ إلى الوسائل الإعلامية دور الوسيط بين السلطة والجماهير في إطار ما يعرف بالوساطة الإعلامية، والتي تتجسّد في محاولة هذا الوسيط في الاستجابة لمطالب وشكاوى الجماهير، وضمان وصول أصواتهم بمصداقية وشفافية، والعمل على معالجتها بموضوعية، ذلك بغرض تسوية النزاعات والآراء المتضاربة بطريقة ودِّية ما بين السلطة والجماهير. كما تقدم الوسائل الإعلامية مطالب السلطة وقراراتها على ذات النحو، ولا تقف عند تصوير توجّه ورؤية طرف واحد منهما. بل تُرجِّحُ التوازن بين كفّتَيْهما، وذلك بنقل ومعالجة رؤى الطرفين بشفافية ونزاهة. ما يحقق تقريب وجهات النظر بين الطرفين.

وانطلاقا مما سبق، برزت إشكالية العلاقة بين السلطة والوسائل الإعلامية الوطنية من منظور الجماهير، خصوصا على المستوى الأكاديمي. وفي هذا السياق تندرج إشكالية بحثنا. حيث يبحث هذا العمل في تمثلات الجزائريين لعلاقة وسائل الإعلام الوطنية بالسلطة، بالإضافة إلى تحليل الدوافع المساهمة في تشكيل هذه التمثلات.

وبغرض توضيح إشكالية الدراسة وفروضها، وللوصول إلى نتائج علمية دقيقة، قمنا بإعداد خطة بحثية تحدد مسار الدراسة. وتتكون من ثلاث أطر: منهجي، نظري، وآخر تطبيقي.

تضمن تقديم الدراسة المقاربة المنهجية للبحث، بداية بعرض الإشكالية وفروضها، تحديد المصطلحات والمفاهيم، أهمية الدراسة، أهداف الدراسة، أسباب اختيار الموضوع، وأخيرا الدراسات السابقة.

بينما تضمن الإطار النظري ثلاثة جوانب رئيسية، تندرج ضمنها فروع حول الوسط الإعلامي في الجزائر وعلاقته بالسلطة. بداية بالخصائص السوسيولوجية للمجتمع الجزائري، وضُمَّت تحته الفروع التالية:(التماسك العضوي، السلطة الأبوية، الثقافة الشفهية والقيم السائدة). أما الجانب الثاني فكان بعنوان علاقة الجزائريين بوسائل الإعلام الوطنية وضمَّ العناصر التالية: (علاقة الجماهير بالإذاعة، التلفزيون، والصحافة المكتوبة). وفي القسم الأخير من الجانب النظري، تناولنا علاقة وسائل الإعلام بالسلطة عبر التاريخ الجزائري.

أما الإطار التطبيقي، فقد وضحنا فيه منهج الدراسة وأدواته، مجتمع البحث والعينة. ثم عمدنا فيه إلى تحليل نتائج الدراسة الميدانية حسب العينة العامة، وأيضا تحليلها وفقا لمتغيرات الدراسة وصولا إلى النتائج العامة للدراسة.

وللسير الحسن وفق هذه الخطة، وللوصول إلى النتائج المرجوة، استندنا إلى جملة من المراجع تدعِّم هذه الدراسة. نذكر منها:

- نظرية Agenda setting دراسة نقدية على ضوء الحقائق الاجتماعية والثقافية والإعلامية في المجتمع الجزائري (أطروحة دكتوراه): يوسف تمار.
- برامج التلفزيون الفضائي وتأثيرها في الجمهور –شباب مدينة وهران نموذجا–: مصطفى مجاهدي.
- البحث العلمي في الدراسات الإعلامية: محمد عبد الحميد.

ولا يخلو طريق البحث العلمي من العراقيل والعقبات، فقد كان من أبرز الصعوبات التي واجهتنا ونحن بصدد إنجاز هذه الدراسة، قلة المرجعيات النظرية في المجال المتعلق بنظرة الجزائريين لعلاقة وسائل الإعلام بالسلطة. والتي إن وُجِدت لا تغدو إلا إشارات ضمن دراسات عامة. كما كان مجتمع البحث والذي أخذ طابع العموم، جانبا آخر من الصعوبة. حيث جعلنا نقف مليّا أمام الأدوات البحثية التي تناسب كافة أطيافه، وتمكِننا من تطويعها بالشكل الذي يتوافق وهذه الأطياف جمعاء. ولا يكمن أن نغفل عن حساسية الموضوع لدى الجماهير، خاصة وأنه الطرف الثالث في علاقة تكون فيها السلطة طرفا بارزا. مما جعلنا نواجه صعوبة في تقبُّله لدى الفئات المبحوثة والحصول على استجاباتهم. فهكذا مواضيع تعرف عزوفا حادا عن الحديث فيها، واعتراضا عن إبداء الآراء فيها بدافع الخوف من الحديث عن السلطة خاصة لدى الفئات المنخفضة المستوى التعليمي.

تقديم الدراسة

إشكالية الدراسة

الفرضيات

تحديد المفاهيم والمصطلحات

أهمية الدراسة

أهداف الدراسة

أسباب اختيار الموضوع

الدراسات السابقة

إشكالية الدراسة:

لطالما أثار موضوع تأثير وسائل الإعلام الجماهيرية في الرأي العام انشغال الباحثين في العديد من التخصصات: السياسية، الاجتماعية، والنفسية، وتحديدا المهتمين بالشأن الإعلامي. وإلى اليوم، لا نزال نشهد هذا الاهتمام البارز رغم ما حققته الوسائط الجديدة من تعاظم وامتيازات في مجال الإعلام، وفتح لأبوابه أمام الجماهير ليكونوا جزءا فاعلا في صناعة هذه العملية. ينتجون، يتلقون ويشاركون في المعلومة بشكل آني وحر.

ومع أن هذا التطور في مجال الوسائط الرقمية وإن عرف رواجا واكتساحا للمجال الإعلامي، إلا أنه لم يلغ فاعلية الوسائط الأخرى، وعلى وجه الخصوص الوسائل الإعلامية الجماهيرية. فمازالت الجماهير توليها من الثقة بمكان، وتعود إليها كمصدر تمنحه ثقةً لها الأثر الواضح في الحياة الاجتماعية خصوصا في المواضيع الحساسة والرسمية منها والتي تشغل الرأي العام. حتى لو لم تكن هذه الثقة تعبر عن مصداقية الوسائل لدى الجماهير إلا أنها تمنح الوسائل الإعلامية الجماهيرية حياة في ظل التصاعد المتسارع الذي تشهده التكنولوجيا الحديثة، وترسِّخ بذلك مكانتها الاجتماعية، وتجعلها جزءًا من حياة الأفراد لا يمكن الاستغناء عنه بسهولة.

كما تلعب هذه الوسائل دور الوسيط بين السلطة والشعب، فنجد بيير بورديو، يصف هذه الوساطة والتي تعتمد على السلطة الرمزية*[1] –كما يسميها– وهي سلطة تمارسها السلطات على التابعين لها؛ ذلك أن السلطة الرمزية لا تعمل عملها إلا إذا تمّ الاعتراف بها؛ وهذا يعني أنها لا تتجلى في المنظومات الرمزية في شكل، وإنما في كونها تَتَحدّد وتتضح بفضل علاقة معينة تربط من يمارس السلطة بمن يخضع لها. فالسلطة الرمزية وهي سلطة تابعة شكل من أشكال السلطات الأخرى."[2]

وتعتبر الوسائل الإعلامية الجماهيرية من أبرز النماذج التي تستند إليها السلطة في ممارسة السلطة الرمزية، حيث من خلالها تمرّر إعلاميا استراتيجياتها وتوجهاتها قصد تشكيل رأي عام يتخذ نفس توجّه السلطة. ويؤكد هذا الطرح فيليب ريتور بقوله: "علينا أن نسلّم بأن ذيوع وسائل الإعلام الجماهيرية الكبير قد أسهم بقوة في تعديل نمط العلاقة المقامة بين الحاكمين والمحكومين."[3]

*السلطة الرمزية: هي القدرة على تكوين المعطى عن طريق العبارات اللفظية، ومن حيث هي قدرة الإبانة والإقناع. من كتاب الرمز والسلطة لبيير بورديو ، ص– ص 55– 56.

[2] ينظر. بيير بورديو: الرمز والسلطة. تر: عبد السلام بنعبد العالي، ط3، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 2007، ص–ص 55–56.

[3] فيليب ريتور: سيسيولوجيا التواصل السياسي. تر: خليل أحمد خليل، ط 1، دار الفارابي، بيروت، 2008، ص44.

وبالحديث على السياق العام الجزائري نلاحظ وجود علاقة ما بين قرارات السلطة وتشكيل الرأي العام الجزائري من خلال وسائل الإعلام الوطنية، وعليه فإن هذا يجعلنا أمام ضرورة مناقشة ومعالجة علاقة السلطة بالوسائل الإعلامية من خلال تشكيلها للرأي العام. هذا المنظور الثلاثي الأبعاد (السلطة/ الوسائل الإعلامية/ والجمهور) والذي يبحث في طبيعة العلاقة المتمثلة فيما بينهم ودوافعها شكّل الهاجس الأول لهذه الدراسة، هذه العلاقة وتمثلات الجماهير حولها ليست نتيجة لتطور الممارسة الإعلامية في الجزائر، ولا ردة فعل حدثت بفعل التطور التكنولوجي في المجال الإعلامي، إنما تعود لتاريخ دخول وسائل الإعلام الجزائر وتحديدا الفترة الاستعمارية. وقد أشار إلى ذلك الباحث فرانز فانون في كتابه العام الخامس للثورة الجزائرية، والتي تعتبر الوحيدة التي تناولت هذا النوع من الدراسات في تاريخ الإعلام الجزائري بشكل صريح. وما عدا ذلك كلها لا تتعدى كونها إشارات في دراسات إعلامية أكاديمية تبحث في العلاقات الثنائية (الجمهور والوسائل الإعلامية أو الوسائل الإعلامية والسلطة).

وإذا ما سلمنا بوجود هذه العلاقة ما بين هذه الأقطاب الثلاثة (السلطة/ وسائل الإعلام الوطنية/ والجمهور). فإننا في هذه الدراسة سنحاول رصد تمثلات الجزائريين لعلاقة السلطة بوسائل الإعلام الوطنية؛ وذلك انطلاقا من تساؤل رئيسي فحواه: **كيف تتمثّل الجماهير الجزائرية علاقة وسائل الإعلام الوطنية بالسلطة؟**

فرضيات الدراسة:

- يرى الجمهور الجزائري أن ما تقدمه وسائل الإعلام الوطنية من مضامين يسعى لتحقيق غايات السلطة.

- المستوى التعليمي وعامل السن من المحددات الرئيسية لعلاقة وسائل الإعلام الوطنية بالسلطة.

- تسعى السلطة إلى فرض توجهاتها، وتوجيه الرأي العام من خلال الضغط على وسائل الإعلام الوطنية.

- تعتبر الخصائص السوسيولوجية للمجتمع الجزائري، من أبرز عوامل تشكيل تمثلات الجزائريين في علاقة وسائل الإعلام الوطنية بالسلطة.

- رؤية المبحوثين لواقع الممارسة المهنية لوسائل الإعلام في الجزائر، يساهم في تشكيل تمثلات الجماهير الجزائرية حول طبيعة العلاقة ما بين وسائل الإعلام الوطنية والسلطة.

تحديد المفاهيم والمصطلحات:

في هذه الدراسة يمكن الوقوف عند جملة من المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بالموضوع. ويمكن تحديد هذه المصطلحات الآتي:

أ. التمثّلات

عالج مصطلح التمثّلات علماء الاجتماع فنجدهم يعرفونه كالآتي:

يشير **دوركهايم** إلى أن مصطلح التمثلات كأحد الأنواع الرئيسية للحقائق الاجتماعية التي يعنى بها علم الاجتماع؛ حيث يعرفه: هي المعتقدات والأفكار والقيم والرموز والتوقعات التي تشكل طرق التفكير والشعور التي تتسم بالعمومية والديمومة ضمن مجتمع ما أو مجموعة اجتماعية ما والتي تتشاركها باعتبارها خصيصة جماعية لها.[1]

ويعرف **ميسكو فيسي** التمثل على أنه: مجموعة من التصورات والعبارات الشارحة، والتفسيرية التي تنبثق من الحياة اليومية، إنها تماثل في مجتمعنا أساطير، وأنظمة المعتقدات في المجتمعات التقليدية، بل بإمكاننا أن نذهب أكثر من ذلك إلى حد اعتبارها التعبير المعاصر عن الحس المشترك.

وتُعرَّف أيضاً على أنها: بناء عقلي منظم وتسلسلي يشكل المعرفة التي تربط بين الذات والموضوع. فهو إعادة بناء الصورة للشيء حسب الفكرة التي نكونها عن الشيء، وحسب أهمية الشيء بالنسبة لنا.[2]

ب. التعريف الإجرائي

التمثلات هي جملة التصورات والتوقعات والصور الذهنية التي تتكون في أذهان الأفراد مترجمة ومجسدة علاقة ما فيما بينها، بحيث أينما ترد هاته العلاقة يتم استحضار هذه الصورة الذهنية أو التصور المتعلق بها.

وفي هذه الدراسة فتشكل التمثلات التصورات الذهنية والتوقعات التي يتبناها ويشكلها الجمهور الجزائري في ذهنه حول علاقة وسائل الإعلام الوطنية بالسلطة. أو هي النظرة التي يحملها الجمهور الجزائري ذهنيا حول هاته العلاقة ومحدداتها.

---

[1] جون سكوت: علم الاجتماع المفاهيم الأساسية. تر: محمد عثمان، ط1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2009، ص122.

[2] مليكة قويدري بشاوي: تمثل صورة الذات وصورة الآخر في العلاقة العلاجية- دراسة ميدانية مع عينة من مرضى المستشفى الجامعي لمدينة وهران، أطروحة دكتوراه، إشراف: منصور بوقصاره، جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، 2013- 2014، ص 8.

ج. وسائل الإعلام

مؤسسات رسمية أو غير رسمية مهمتها نشر الأخبار ونقل المعلومات. وقد تطورت وظائفها إلى الترفيه والتسلية خصوصا بعد الثورة التلفزيونية وانتشارها الواسع.[1] فالوسائل الإعلامية هي كل المؤسسات التي تتخذ من الأخبار والمعلومات والمواد الإعلامية محتوى لها؛ بحيث تتناول الأخبار والمعارف وتتناقلها وتناقشها على اختلاف أشكالها مكتوبة، سمعية أو سمعية بصرية. وسواء كانت هذه المؤسسات ذات طابع رسمي أو غير رسمي.

د. التعريف الإجرائي

وسائل الإعلام الوطنية هي تلك المؤسسات سواء الرسمية أو غير الرسمية – العمومية أو التابعة للخواص–، والتي تبث من أرض الوطن أو خارجه. تنقل المعلومات وتنشر الأخبار التي تشغل المجتمع الجزائري، سواء أكانت هذه الوسائل تعتمد في بثها لمحتوياتها على المشافهة أو الصورة والصوت –الإذاعة والتلفزيون– أو كانت تعتمد الكتابة والتحرير الإعلامي كالصحف وتقع هذه المؤسسات في ظل النظام الجزائري.

هـ. السلطة

يعرف الباحث **خليل أحمد خليل** السلطة على أنها: السلطة القادرة على فرض قراراتها بوصفها قرارات نافذة ومثبوتة؛ وهي من وجهة نظر التفاعل والمسلك، السلطة التي تكون توجيهاتها موضع تأييد أو استحسان من جانب أولئك الذين تخاطبهم. وفي المقابل تعتبر الطاعة أو التأييد المتحمس من عوامل الإسهام في جعل السلطة واجبا معنويا أو حقوقيا يربط بين المهيمن والمهيمن عليه، أو بين الحاكم والمحكوم.[2]

ويعرفها الباحث **جون سكوت** بأنها: إن السلطة (power) بمعناها الأعم هي ببساطة عبارة عن طرح تأثيرات سببية، وتعدّ السلطة الاجتماعية استعمال الفاعل قصدا لسلطاته السببية ليؤثر في سلوك غيره. والسلطة الاجتماعية علاقة بين اثنين، يعدّ أحدهما العامل الأساسي أو صاحب السلطة العليا، بينما الآخر هو العامل التابع أو الخاضع، حيث يمارس الأساسي سلطته التي يمتلكها، بينما يتأثر التابع بسلطة الأساسي.[3]

[1] مي العبد الله وعبد الكريم شين: المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال. ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2024م، ص 283.
[2] خليل أحمد خليل: المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع. ط1، دار الحداثة، بيروت،1984، ص 122.
[3] جون سكوت: مرجع سابق، ص 243.

و. التعريف الإجرائي

إن كلمة السلطة تعبر عن علاقة اجتماعية تقوم بين طرفين أحدهما صاحب الرأي والقرار والآخر يكون منصاعا ومنقادا لهذا الرأي أو القرار. وبالتالي يكون صاحب السلطة العليا حاكما في مقابل محكومين عليهم يمتثلون لما ينص به الطرف الأول ويكونون تابعين له.

وفي هذه الدراسة تحديدا نقصد بالسلطة النظام الحاكم في الجزائر، وما يشمله من قرارات وأوامر تفرض على الجزائريين كونهم الطرف الثاني من هذه العلاقة.

أهمية الدراسة:

إن الحديث عن علاقة وسائل الإعلام بالسلطة حظي باهتمام الباحثين بشكل بارز، وأخذ أشكالا متعددة، إلا أن الحديث عن هاته العلاقة بوجود طرف ثالث فيها وهو الجمهور لم يستوف حقه بحثا واهتماما. وهنا تتجلى أهمية هذه الدراسة؛ إذ تحاول توصيف العلاقة القائمة بين أقطاب ثلاث في العملية الإعلامية، ألا وهي: الجمهور كمستقبل تتوجه له الوسائل الإعلامية بمحتوياتها، والسلطة وهي النظام الذي يقع ضمنه الطرفان الآخران ويعملان تحت سلطته. فمجمل الدراسات حتى التي تناولت العلاقة بين الأطراف التي سبق ذكرها، نجدها قد ركزت على طرفين في إغفال منها للطرف الثالث إلا ما ندر منها. كما أنها تلجأ إلى تفسير وتوصيف هذه العلاقة في ظل نظرية معينة تحدّ هذا التفسير في إطارها. لذا لجأنا في هذه الدراسة إلى وصف وإبراز محددات هذه العلاقة ثلاثية الأقطاب. وتكمن أهمية هذه الدراسة أيضا، في كونها توضح صورة العلاقة بين السلطة والوسائل الإعلامية الوطنية لدى الجماهير الجزائرية، حتى يتسنى للقائم بالاتصال من إنتاج مضامين تراعي هذه الرؤية. كما تقدم الدراسة رصدا ميدانيا لواقع الإعلام الجزائري من منظور الجمهور.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- إبراز تصور الجزائريين لعلاقة وسائل الإعلام الوطنية بالسلطة.
- توصيف العلاقة ثلاثية الأقطاب – جمهور، وسائل الإعلام، والسلطة – وتسليط الضوء على محددات هذه العلاقة وعواملها.

- تشخيص محددات تمثلات الجزائريين لعلاقة وسائل الإعلام الوطنية بالسلطة، والدافع وراء تكوّن هذه التصورات.
- تحليل الدوافع التي أدت إلى تكوين هذه التمثلات لدى الجزائريين حول العلاقة ما بين وسائل الإعلام الوطنية والسلطة.
- تأثيرات العامل الرقمي في تحول المشهد الإعلامي في الجزائر وعلاقته بالجمهور والسلطة.

أسباب اختيار الموضوع:

ويرجع سبب اختيارنا لهذا الموضوع إلى:

- يغفل الكثير من القائمين بالاتصال في المؤسسات الإعلامية لتمثلات الجماهير التي تتابع محتوياته حول علاقته كمؤسسة بالسلطة، وهو ما قد يجعله أمام مجازفة عزوف الجماهير عنه. ومن خلال هذه الدراسة نسلط الضوء على هذه العلاقة ثلاثية الأقطاب ودورها في تعزيز علاقة الجمهور بالوسيلة.
- استوقف الكثير من الباحثين البحث في طبيعة العلاقة ما بين الثنائيات الجمهور ووسائل الإعلام أو بين السلطة ووسائل الإعلام، وأغفلوا دراسة هذه العلاقة من منظور ثلاثي الأقطاب، وتناولها بشكل سطحي، ونسعى في هذه الدراسة إلى توصيف محددات هذه العلاقة في الإطار الجزائري.

الدراسات السابقة:

كما سبق وأشرنا، هذا النوع من الدراسات يشهد ندرة بحثية؛ فأغلب الدراسات تعالج العلاقة بين طرفين: بين الجمهور والوسائل الإعلامية، وبين السلطة والوسائل الإعلامية. لذلك كانت الدراسات السابقة في هذا الشأن نادرة، وقد تمكنا من تحديد ثلاث (03) دراسات متمثلة في أطروحات دكتوراه، رأينا فيه وجها من التقاطع مع داستنا هذه.

الدراسة الأولى:

فاطمة حواص: علاقة السلطة بالرأي العام من خلال نشرة الأخبار الرئيسية في التلفزيون الجزائري – تناول أزمة غرداية 2013-2015 على ضوء نظرية لولب الصمت–.

وسعت هذه الدراسة لتجيب على تساؤل رئيسي فحواه: ماهي محددات العلاقة بين السلطة والرأي العام من خلال مضامين النشرة الرئيسية بالتلفزيون الجزائري؟ وكيف يمكن الاعتماد على نظرية لولب الصمت في توصيف

هذه العلاقة بالجزائر؟ فهي تحاول توصيف العلاقة ما بين المتغيرات الثلاثة (الجمهور أو الرأي العام، السلطة ووسائل الإعلام) انطلاقا من اختبار فروض نظرية لولب الصمت. وقد بُنيت هذه الدراسة على جملة من الفروض:

– الرأي العام الجزائري لم يتشكل بما يتناسق وينسجم مع توجه التلفزيون الجزائري في تناوله لقضية غرداية.

– المستوى التعليمي محدد رئيسي لعلاقة الرأي العام بالسلطة بما يتنافى وما تسوقه عبر التلفزيون، حيث يجاهر اصحاب المستوى العالي بآرائهم عبر جميع الفضاءات المتاحة لهم.

– الخوف من العزلة الاجتماعية بالاتجاه إلى الأغلبية أو التزام الصمت، لم يعد قائما في ظل التفتح الإعلامي بالجزائر ووجود فضاءات حرة.

وحددت الباحثة حجم عينة بحثها بـ 400 مفردة بناء على تقديرها الذاتي.

وتوصلت من خلال هذه الدراسة إلى جملة من النتائج منها:

– كلما زاد المستوى التعليمي كلما كانت المشاهدة مرتفعة وهذا ما يطرح جدلية التلقي وتقبل الأفكار.

– المبحوثون يركزون في تعرضهم للأخبار على الخطاب الإعلامي أكثر أي المضمون، ويفسرون انتباههم إلى الخطاب في أنه موجه دعائي السلطة وهو ما جعل التلفزيون يقلل من اهتمامه لما حدث بغرداية من خلال الحجم الساعي المخصص للتغطية وهو ما لفت انتباههم بنسبة 29.90% فحسبهم قلة الحيز الزمني يعني شح في المعلومات وإغفال للحدث بصفة عامة.

الدراسة الثانية:

نجاة لحضيري: الإعلام والسلطة في الجزائر واقع حرية الصحافة في عهد التعددية من أكتوبر 1988 إلى جانفي 2012.

تنطلق هذه الدراسة من تساؤل رئيسي تمثل في: ما هو واقع حرية الصحافة في عهد التعددية في الفترة الممتدة من سنة 1988 إلى غاية 2012، في ظل التغيرات السياسية، الاقتصادية، والاجتماعية التي شهدتها الجزائر؟

هذه الدراسة تدرس العلاقة ذات المتغيرين الصحافة والسلطة؛ في محاولة لمعرفة واقع حرية هذه الصحافة وهذا النوع من الإعلام في ظل التعددية، ومحاولة كشف ما أحدثه قانون التعددية لهذا النوع من الصحافة.

حيث اعتمدت الباحثة على تساؤلات فرعية تنضوي تحت التساؤل الرئيسي:

- ما هو واقع حرية الصحافة في الجزائر؟

- فيما تتمثل مختلف المراسيم وقوانين الاعلام التي تنظم الصحافة المكتوبة في الجزائر؟

- فيما تتجلى الجنح الصحفية المرتكبة بعد التعددية؟

- ما هي طبيعة العلاقة بين السلطة والصحافة في الجزائر؟

كما وظفت الفرضيات التالية:

- بعد صدور قانون 1990 للإعلام بفترة وجيزة، شهدت حرية الصحافة تراجعا نتيجة للتجاوزات المهنية المرتكبة، مع الاستغلال الخاطئ لمفهوم حرية الصحافة مع الحق في الإعلام وتطبيقاته.

- ساهم قانون العقوبات لسنة 2001 في توتر العلاقة بين السلطة والصحافة في الجزائر إضافة إلى تحريك الصحفيين للمطالبة بسن قانون إعلام جديد يساير مختلف المستجدات المتعلقة بالمهنة الصحفية فظهر قانون إعلام 2012.

- تفاقم الجرائم الصحفية المرتكبة بعد فترة التعددية ناتج عن قضايا القذف والسب والإساءة مع نشر أخبار غير مؤكدة.

- غموض قوانين الإعلام واستخدام الصحافة المكتوبة كمنابر لتحقيق مصالح غير مهنية سبب اضطرابا في علاقة الصحافة بالسلطة في الجزائر التي اتسمت حينا بالتعايش وبالصراع والتوتر حين آخر.

وحددت الباحثة الإطار الزمني لهذه الدراسة في الفترة الممتدة ما بين شهر أكتوبر 1988 إلى غاية شهر جانفي 2012. وحدد العينة بـ 61 صحفي من 3 صحف مختلفة.

وتوصلت الباحثة إلى جملة من النتائج منها:

- احتل الحق في معرفة الأمور السياسية صدارة الإجابات المقدمة حول مفهوم الحق في الإعلام في الجزائر، ثم التعرض إلى قضايا الفساد بدرجة ثانية.

– يرى الصحفيون وجود علاقة بين السلطة والصحافة في الجزائر بنسبة 72% و4.9% نفى وجود علاقة بين الطرفين، 23% منهم امتنع عن الإجابة.

– تشير النسبة المرتفعة الذين يرون وجود علاقة بين الصحافة والسلطة إلى سلوك هذه الأخيرة تجاه الصحافة من خلال القوانين المقررة والسياسة الإعلامية والاتصالية التي تضعها السلطة، ليس في الجزائر فحسب، بل في كل دول العالم.

– يشكل إقرار الصحفيين بتوتر العلاقة بين السلطة والصحافة تعبيرا عن وضع حرية الصحافة في الجزائر الذي يعكس مفارقات كبيرة بين النصوص القانونية والإدارة السياسية التي تتمظهر في مختلف الخطابات الرسمية، وكذلك في سلوك الصحافة تجاه هذه الأخيرة.

– تبين البيانات الميدانية التي بينت السلوك السلبي للسلطة تجاه الصحافة جملة من المضايقات التي تعاني منها الصحافة الخاصة؛ كمنعها من الاشهار العمومي بشهادة الصحفيين كحال يوميتي الوطن والخبر.

الدراسة الثالثة:

محمد لمين بوذن: المتلقي وقضايا الفساد السياسي في الصحافة الجزائرية دراسة من منظور تأثر الشخص الثالث. أطروحة دكتوراه، إشراف الحاج عيسى سعيدات، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة عمار ثليجي الأغواط، 2020–2021.

سعت هذه الدراسة للإجابة على إشكالية مفادها: كيف ينظر أفراد العينة بطريقة تناول الصحافة الجزائرية لقضايا الفساد السياسي في فترة الحراك الشعبي ضدّ العهدة الخامسة؟

وبُنِيَت هذه الدراسة على افتراضات أساسية، وهي:

– يعتقد المتلقي الجزائري أن الصحافة ليست محددا أساسيا لاتجاهات نحو قضايا الفساد السياسي.

– توجد نظرة سلبية لدى المتلقي الجزائري نحو معالجة الصحافة الجزائرية لقضايا الفساد السياسي.

– يقوم المتلقي بردود أفعال من شأنها أن تحمي الآخرين من التأثيرات السلبية لوسائل الإعلام حسب اعتقاده.

– يبالغ المتلقي في تقدير تأثير تناول الصحافة لقضايا الفساد السياسي على الآخرين سلبيا أكثر من تأثيرها عليه.

وقد وضع الباحث الفروض السابقة محاولة منه للوصول إلى الأهداف التالية:

- محاولة فهم سوسيولوجيا التلقي في المجتمع الجزائري.

- محاولة فهم آلية تلقي المضامين الإعلامية السياسية في المجتمع الجزائري.

- محاولة فهم المحددات والمعايير الأساسية المشكلة لتفسيرات المتلقي الجزائري للمضامين السياسية عبر الوسائل الإعلام.

واعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج المسحي وأداة الاستبيان بالمقابلة للوصول إلى النتائج المرجوة. كما حدد عينة الدراسة بـ 200 مفردة من المجتمع المحلي لولاية بسكرة. معتمدا على العينة الحصصية. ليتوصل بذلك الباحث في ختام هذه الدراسة إلى جملة من النتائج نذكر منها:

تعتبر الشبكات الاجتماعية الرقمية والاتصال الشخصي أبرز مصدرين للمعلومات بالنسبة لعينة الدراسة.

لا تمثل وسائل الإعلام الثقيلة عموما مصدرا أساسيا للمعلومات حول قضايا الفساد السياسي لدى عينات الدراسة.

يرى المبحوثون أن وسائل الإعلام الجزائرية تمثل السلطة السياسية بالدرجة الأولى وأطرافا ذات علاقة بالسلطة السياسية.

لا يثق المبحوثون في الصحافة الجزائرية وما تقدمه من مضامين حول قضايا الفساد السياسي.

هناك توجه غالب لدى المبحوثين نحو عدم اعتبار الصحافة الجزائرية مصدرا للمعلومات حول قضايا الفساد السياسي في البلاد.

توجد فجوة بين الجنسين في مدى الاهتمام بمتابعة قضايا الفساد السياسي والقضايا السياسية عموما. وتتسع هذه الفجوة لتشمل وجود فروقات بين الجنسين في تمثل تأثيرات وسائل الإعلام على الذات والآخرين، وفي مصادر المعلومات المعتمدة عليها لاستقاء المعلومات حول قضايا الفساد السياسي.

وجود فجوة بارزة قائمة على أساس العمر في النظر لتأثيرات وسائل الإعلام في مصادر المعلومات التي يعتمد عليها المبحوثون لاستقاء معلوماتهم حول قضايا الفساد السياسي.

الفصل النظري

تمهيد

01- الخصائص السوسيولوحية للمجتمع الجزائري

أ. التماسك العضوي للمجتمع الجزائري

ب. الثقافة الشفاهية

ج. السلطة الأبوية

د. سيادة القيم

02- علاقة الجزائريين بوسائل الإعلام الوطنية.

أ. الإذاعة

ب. التلفزيون

ج. الصحافة المكتوبة

03- علاقة وسائل الإعلام بالسلطة في الجزائر.

تمهيد:

إن الحديث عن تمثلات الجمهور الجزائري لعلاقة وسائل الإعلام الوطنية بالسلطة يقتضي بداية محاولة فهم طبيعة تكوين المجتمع الجزائري والتعرف على خصائص تكوين هذه الجماهير، أي محاولة تقديم قراءة في سوسيولوجيا التلقي لدى المجتمع الجزائري والعوامل المؤثرة فيها. كما سنتناول بحثا في تمثلات الجماهير الجزائرية حول علاقة وسائل الإعلام الوطنية بالسلطة.

وتعد هذه المحاولة في فهم التلقي والتمثلات في العلاقة التي سبق ذكرها لدى الجماهير الجزائرية خطوة ليست بالسهلة، في مقابل ندرة الدراسات المتخصصة في هذا الموضوع، وهو ما يجعلها تميل أكثر للدراسات الاستكشافية منها على البحثية في المرجعيات النظرية. ذلك أن هذه الأخيرة المتخصصة في هذا الشأن قليلة، ما جعل الصبغة العلمية للجمهور الجزائري تظل غير واضحة المعالم لدى الباحثين في مجال علوم الإعلام والاتصال، وتحول بينهم وبين فهم تمثلاته حول علاقة وسائل الإعلام الوطنية بالسلطة.

ومن هذا المنطلق سنحاول جاهدين في هذا الفصل إبراز المعالم السوسيولوجية للتلقي في المجتمع الجزائري وطبيعة تكوين المجتمع التي تتحكم في تلقّي المضامين الإعلامية. كما سننظر في طبيعة العلاقة ثلاثية الأبعاد (الجمهور- وسائل الإعلام- السلطة) وفقا لمختلف مراحل التطورات التي شهدها المجتمع الجزائري سواءً الاجتماعية التاريخية السياسية والتكنولوجية في علاقته بالوسائل الإعلامية.

01- الخصائص السوسيولوحية للمجتمع الجزائري

إذا نظرنا في تكوين المجتمع الجزائري، فسنجد أنفسنا بصدد مناقشة مجتمع لم تكتمل معالم الحداثة فيه، فرغم ما يتميز به من حداثة في أمور شتّى، إلا أنه لم يتجاوز كونه مجتمعا تقليديا وإن خالجه بعض التحديث.

ومن أبرز المعالم السوسيولوجية للمجتمع الجزائري ما يلي:

أ. التماسك العضوي بين أفراد المجتمع الجزائري:

"جعلت الروابط بين أفراد المجتمع الجزائري القائمة على أساس القرابة والعلاقات الأسرية وتقديس الصداقة والولاءات المختلفة وظاهرة الجوار والحي والمدينة.. التماسك العضوي بين أفراد المجتمع الجزائري قويا، وهي ناتجة عن تمجيده لروح الجماعة سواءً في المدن الكبرى أو الأرياف، والتي تضرب في أعماق الثقافة العربية والدين الإسلامي."[1] ويشير تمار بهذا الكلام إلى أن المجتمع الجزائري يخضع في جميع إطارات حياته إلى شبكة علاقات تحكمها الجماعة التي ينتمي إليها؛ والتي تنطلق من البيت والأسرة وتتوسع لتشمل الثقافة العربية والدين الإسلامي. ويشكل هذا الخضوع تمجيدا للجماعة ويظهر هذا بشكل قوي في المجتمع الجزائري. "فالفرد في المجتمع الجزائري يعتبر الجماعة، سواءً داخل الأسرة أو خارجها، المصدر الأساسي لحمايته. وفي إطارها يمكنه أن يحدد مكانته، فهو موجود ما وجدت الجماعة والمعلومات المتداولة في وسط الجماعة. هي المعلومات الأكثر أهمية والأكثر عرضة للنقاش وتبادل الأفكار وحتى تلك التي يحصل عليها خارج إطار الجماعة، تكون محل نقاش أيضا داخلها ليحدد مدى أهميتها وإمكانية الاحتفاظ بها في سلم اهتماماته واهتمامات الجماعة."[2] وهنا تصريح بأن الفرد الجزائري يرى كونه في جماعة هو درع حمايته واعتراف بموجوديته ومكانته، ودون الجماعة لا يتحقق ذلك. فهو يستقبل ويحلل ويناقش ويتبنى الأفكار في إطارها ووفق مرجعيتها.

وما يجب ألّا نغفل عنه هو إشادة الباحثين إلى أن هذه المعطيات ليست تعميمية في الوقت الحالي، فالتماسك العضوي في وقتنا الحالي لا يمكن أن نطلق صفة عمومه على المجتمع الجزائري، ويردون ذلك إلى التغيير والتحديث الذي يعيشه المجتمع الجزائري من تغير على مستوى الواقع والبنى الاجتماعية نتيجة التحديثات الحاصلة في مختلف المجالات التكنولوجي، السياسي، الاجتماعي، والثقافي. فتراجعت بذلك الروابط والعلاقات التقليدية وظهرت روابط

[1] يوسف تمار: نظرية Agenda settingدراسة نقدية على ضوء الحقائق الاجتماعية والثقافية والإعلامية في المجتمع الجزائري. إشراف نصر الدين لعياضي، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، 2004-2005م، ص179.

[2] المرجع نفسه: ص-ص179-180.

جديدة ساهمت في تغير المجتمع الجزائري، وهذا التغير بدوره يمكن أن يؤثر على تلقي المضامين الإعلامية وتمثلات الجماهير حول علاقة الوسائل الإعلامية الوطنية بالسلطة.[1]

وتجدر بنا الإشارة هنا إلى أنه وإن تمّ بالفعل تحول وتحديث في نمط العلاقات والروابط أو ما يعرف بالتماسك العضوي، إلا أنه لا يمكن القول بأنه ألغى مفهوم التماسك العضوي، بل إن هذا التحول غيّر فقط في أسلوب أو في نمط الجماعات ولم يلغ مفهوم الجماعة. فالمجتمع الجزائري وإن تغيرت علاقاته في كثير من الجوانب إلا أنه ما يزال يخضع للجماعة وبالتالي تماسك عضوي ولكن بشكل جديد يُظهِر بعض التحرر. فقد يكون تغير نمط علاقة العائلة والأسرة، إلا أن الفرد الجزائري بقي يستقي ويناقش ويحلل الفكرة ويتقبلها ضمن جماعة يراها تمثل وجوده وتعترف بكيانه، وتحمي مصالحه.

ب. الثقافة الشفهية:

يقصد بالثقافة الشفهية أشكال التعبير والثقافة التي تعتمد بالأساس على الاتصال الشفهي والكلمة المحكية في إيصال رسائلها، مثل: الأمثال والأحاجي والحكايات وقصص البطولات والأساطير والأغاني الشعبية والقصائد الملحمية، والتي تعتبر شكلا من أشكال نقل المعارف والقيم الثقافية والاجتماعية. وسبيلا للحفاظ على الذاكرة الجماعية[2]. فالثقافة الشفهية هي تلك التي تقوم على الاتصال الشفهي والاحتكام للكلمة المسموعة أكثر منها على المكتوبة، وتسعى لتناقل التاريخ والحضارة عبر الكلمة المنطوقة والمتناقلة شفاهيا. ومما لا يخفى على أحد أن الحضارة العربية تميزت بهذه الثقافة، فنجدها سمة بارزة في الشعوب العربية كافة، ومن بينها المجتمع الجزائري. ويؤكد هذا الطرح الباحث مصطفى مجاهدي في قراءته لمخطط يوضح حيازة العائلات لوسائل الإعلام والاتصال في الجزائر والمعنون بإحصائيات التحقيق والاندماج الاقتصادي والاجتماعي، حيث يصرح بأن: "كل الوسائل التي تقدم منتجات سمعية بصرية جاهزة، وتعتمد على الصورة و/أو الصوت، ترتفع نسبة ملكيتها لا شك أن لذلك علاقة بطبيعة ثقافتنا القائمة على المشافهة.[3]

[1] ينظر، محمد لمين بوذن: المتلقي وقضايا الفساد السياسي في الصحافة الجزائرية –دراسة من منظور تأثر الشخص الثالث–، إشراف: سعيدان الحاج عيسى، أطروحة دكتوراه تخصص دراسات الاتصال الاجتماعي، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة، جامعة عمار ثليجي الأغواط،2020-2021، ص72.

[2] ينظر. محمد لمين بوذن: سوسيولوجية الرأي العام الجزائري بين هيمنة المرجعيات التقليدية وسطوة الأنساق الرقمية، مجلة روافد، المجلد 05، 02ديسمبر 2012، ص-ص803-804.

[3] مصطفى مجاهدي: برامج التلفزيون الفضائي وتأثيرها في الجمهور –شباب مدينة وهران نموذجا–، سلسلة أطروحات الدكتوراه، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2011، ص44.

فالمجتمع الجزائري ولا شك يتميز بالثقافة الشفهية، وهذا له تأثيره على تلقيه للمضامين؛ لا سيما المكتوبة منها. فرغم كل التحديثات الطارئة على المجتمع الجزائري إلا أن ثقافة المشافهة ظلت راسخة ومتجذرة فيه. ويردّ الباحث يوسف تمار هذا الرسوخ في هذه الثقافة وحياتها في الجمهور الجزائري إلى عدة أسباب منها:[1]

– الطابع الشفهي للثقافة الجزائرية ناتج عن ظاهرة الاستعمار، وما نتج عن محاولاته لفرض ثقافته الغربية من خلال الحد من التعليم والتثقيف للأهالي، ما جعل الجزائري يلجأ للكلمة المنطوقة.

– والسبب الثاني سياسي ناتج عن سوء التخطيط الثقافي من الناحية التعليمية والتي تعتمد لغة الحوار والمشافهة.

فالمجتمع الجزائري ولا شك كان ولا يزال مجتمعا يقوم على أساس الاتصال الشفوي والثقافة الشفوية، رغم شوط التحديث الذي قطعه مع التطور التكنولوجي الذي شهده ويشهده.

ج. السلطة الأبوية:

يقصد بالسلطة الأبوية بأنها "مجموعة القرارات والإجراءات التي يتخذها الأب والتي من شأنها أن تنظم شؤون الأسرة والقرابة وتحدد مستقبل الأفراد في الأسرة."[2] كما تعتبر السلطة الأبوية في العائلة الجزائرية هي تلك القيمة التي كانت تهيمن على البنية، فالأب وكبير العائلة هو الذي يتولى جميع أمورها فأوامره كانت تقابل بالطاعة والاحترام، ولا يجوز مخالفتها ولا مناقشتها حتى يصبح الفرد مسايرا للمعايير الاجتماعية التي يفرضها عليه المجتمع.[3]

بناءً على التعريفات السابقة فإن السلطة الأبوية هي سلطة أو قوة ذكورية تجعل من الأب أو كبير العائلة له قدرة وقوة مطلقة على إصدار أحكام وقرارات تعيش تحت كنفها الأسرة الجزائرية عموما. وإن أي إخلال بهذه السلطة يعدّ مخالفة في عين المجتمع عموما لا في عين الأسرة فقط. بيد أن هذه الحدة والشدة في مطلق هذه النظرة تبددت مع تطور أحوال الجزائر. فمذ دخلت المرأة مجال المساهمة الاجتماعية والتعلم تقلصت حدة السلطة الأبوية، وأصبحت يوكل للمرأة جزءا من هذه السلطة في بعض الأمور، وإن كان ما يزال الرأي الأقوى للأب. ومع مرور الزمن والتحديث الذي يصحبه وتغير نمط الأسرة إلى الأسرة النووية، "أخذت السلطة الأبوية تتدهور مما أدى إلى

[1] ينظر. يوسف تمار، مرجع سابق، ص182.
[2] الشيخ جقاوة ولعلي بوكميش: السلطة الأبوية داخل العائلة الجزائرية، مجلة الحقيقة، العدد 43، 2018، ص735.
[3] المرجع نفسه، ص751.

تغيير المفاهيم السائدة عن الأسرة وخصائصها ووظائفها ومراكز السلطة والعلاقات السائدة فيها وأصبح للأم والأبناء دور كبير فيها."[1] ورغم هذا الانفتاح على المشاركة في السلطة إلا أنه تبقى هناك أمورا لا سلطة فيها لغير الأب.

إن المجتمع الجزائري تميز ومنذ القدم بهذه السمة، فإنها وإن شهدت بعض التراخي في حدّتها إلا أنها لم تلغ وبقيت آثارها على خفة وطأتها. وبما أن هذه السمة تعتبر بارزة في المجتمع هذا يعني أن لها تأثيرها على ما يتلقونه وتفاعلهم معه، وكذا تؤثر على تمثلاتهم حول علاقة الوسيلة بالسلطة. ويشير الباحثون في هذا الصدد إلى أن "السلطة الأبوية تمثل سمة بارزة في العائلة الجزائرية، ففي اختيار البرامج التي تتم مشاهدتها في السياق العائلي تمثل سلطة الأب المحدد الأول للبرنامج الذي ستتم مشاهدته، تليه سلطة الأخ الأكبر، بينما تظهر سلطة الأم في هذا السياق محدودة جدا، كما يبرز تأثير الأبوية في المجتمع الجزائري في عملية إنتاج المعنى من خلال النصح والتوجيه والأمر والنهي الذي يمارسه من يملكون هذه السلطة على التابعين لهم.[2] إن هذه السلطة التي تُمارَس في إطار التعرض للوسيلة الإعلامية تساهم بدورها في تحديد التمثلات حول علاقة الوسائل الإعلامية بالسلطة.

د. سيادة القيم:

تعتبر القيم "مجموعة من المقاييس التي تنبثق من جماعة ما وتتخذ معايير للحكم على الأعمال والأفعال والتصرفات، ويكون لها من القوة والتأثير على الجماعة؛ بحيث يصبح لها صفة الإلزام والضرورة العمومية وأي خروج عنها أو انحراف عن اتجاهاتها يصبح خروجا عن مبادئ الجماعة وأهدافها ومثلها العليا."[3] ويعتبر الدين وانتشار العادات والتقاليد من أبرز معايير القيم على اعتبار الدين هو المنظومة التي تضبط المجتمع بجميع مجالاته الحياتية. والعادات والتقاليد هي موروث متجذر في تاريخ المجتمع وأي إخلال به يُعدُّ خرقا لنظام المجتمع.[4] ويؤكد على ذلك الباحث مصطفي مجاهدي في حديثه عن تلقي الشباب لمحتويات القنوات الفضائية في مقابل التوجيه القيمي حيث يثبت أن قيم الدين تتحكم بشكل واضح في تلقي المضامين، فتجعله (المشاهد) يعيش في صراع التناقضات ما بين مشاهدة ما تعرضه القنوات الفضائية وقيمه الدينية."[5]

[1] حسان تريكي: التحديث وانعكاساته على نسق القيم الاجتماعية في المجتمع الجزائري، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 30-31، ماي 2013، ص 92.

[2] محمد لمين بوذن: المتلقي وقضايا الفساد السياسي في الصحافة الجزائرية، مرجع سابق، ص-ص 75-76.

[3] أحلام بلمادي: سوسيولوجية القيم والتغير القيمي في المجتمع الجزائري، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد الرابع، العدد 07 ، 08ماي 2016، ص3.

[4] ينظر محي الدين قنفود: الأسرة الجزائرية بين المحددات التقليدية والمشكلات الحضرية، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، العدد 6، ص294.

[5] ينظر. مصطفي مجاهدي: مرجع سابق، ص144.

وتشكل القيم في المجتمع الجزائري المعيار والميزان الذي يُختبَر به السلوك ويُحكَم عليه من خلاله. فهي المعيار الذي تقابل به تصرفات الأفراد وبالقبول أو الرفض من قبل الجماعة؛ سواءً كانت هذه القيم دينية، اجتماعية ثقافية... ولا شك، أن مراحل التحديث التي يمر بها المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات وفقا للتطور المرافق لجميع المجالات، فإنه ولا شك أثّرَ على طبيعة القيم في المجتمع على اختلافها، حيث "يتجلى هذا من خلال ما نلاحظه اليوم من غياب بعض القيم التقليدية، وظهور قيم غريبة غريبة عن المجتمع الجزائري؛ لا تمتّ بصلة لانتماءاته أو ثقافته."[1] ففي ظل التغيرات التي يشهدها المجتمع الجزائري، تلقى المنظومة القيمية تغيرا ملحوظا على مستواها. ويؤكد هذا الطرح "ما يلاحظ في عصرنا الحالي أن القيم الذاتية المرتبطة بالمصالح الشخصية قد طغت على حساب القيم الجماعية المرتبطة بمصالح المجتمع العليا، فالانتهازية والوصولية والنفاق هو المثل الأعلى الذي تقدمه وسائل الإعلام للشباب."[2] إن تغيّر منظومة القيم في المجتمع الجزائري مع مرور الوقت له أثره على الجماهير الجزائرية لوسائل الإعلام، وفي رؤيتها لطبيعة العلاقة ما بين الوسيلة والسلطة؛ ذلك أن تغير القيم يوَلّد ويضفي نوعا من تغير الفكر وتغير الاتجاه.

02- علاقة الجمهور الجزائري بوسائل الإعلام الجماهيرية

أ. علاقته بالصحافة

خلال فترة الحرب الجزائرية، شكلت الصحافة المكتوبة مصدرا أساسيا يتشرّب منه المواطن الجزائري الأصلي أخبار الحرب ومجرياتها، كما شكلت ردّا عن الإعلام الفرنسي. فكانت تعمل على إعادة توازن الجزائريين خلال الحرب[3]، وتحاول تجنيدهم غير أنها تستقبل فقط من فئة النخبة وهم من بيدهم نقل مضامينها مع من حولهم، فيشكلون بذلك قادة رأي يعيدون بناء رسالة الصحافة المكتوبة بطريقة أسهل للوصول إلى من حولهم. إلا أنه ورغم ذلك كان الجزائريون يؤمنون بسطوة سلطة الثورة على الصحافة فهي صوتها الناطق.

وغداة الاستقلال عرفت الصحافة الجزائرية سيطرة مطلقة من قبل السلطة العليا للدولة الجزائرية، فكانت صحافة تعمل تحت نظام الحزب الواحد، ولخدمة مصالحه. واستمرّ ذلك حتى سنة 1990، وصدور قانون التعددية.

[1] أحلام بلمادي: مرجع سابق، ص16.

[2] حسان تريكي: مرجع سابق، ص 92.

[3] ينظر فرانز فانون: العام الخامس للثورة الجزائرية. تر: ذوقان قرقوط، ط1، منشورات آنيب ANEP- دار الفارابي، بيروت- الجزائر، 2004، ص74.

ما سمح للخواص دخول عالم الإعلام والصحافة تحديدا. ولكن هذه الأخيرة ظلت تعاني ضغوطات من السلطة بأشكال شتى (العقوبات–المخالفات إنهاء المهام– الحرمان من الحقوق...) تحدّ من تحقيق غايات الإعلام الفعلي.

ورغم ما عاشته الصحافة المكتوبة من ضغوطات من طرف السلطة السياسية، إلا أن نظرة الجماهير لها لم تَصْفُ تماما بتجنيبها عن السلطة السياسية. "يلاحظ الضغوطات الكبيرة التي كانت تتعرض لها من طرف السلطة السياسية بأساليب مختلفة، سواء عن طريق الطباعة؛ لأن غالبية الصحف الجزائرية تستخدم المطابع العمومية أو عن طريق الحرمان من الاشهار العمومي؛ الذي تحتكره وكالة النشر والاشهار، بالإضافة إلى الرقابة الذاتية التي يفرضها الصحفيون على أنفسهم خوفا من المتابعة القضائية. وبالرغم من وجود مجال ضيق للمناورة استغلته بعض الصحف لنقل انشغالات المواطن، ولفت انتباه الرأي العام لبعض قضايا الفساد، إلا أنه غالبا ما يتم اعتبار تناول هذه الصحف لقضايا الفساد مجرد تصفيه حسابات."[1] رغم هذا التوتر بين السلطة والصحافة المكتوبة، إلا أن الجماهير الجزائرية لم تتخلى عن تمثلها لعلاقة السلطة بالصحافة، بل لازالت تحتفظ بتصور واحد؛ وهو أن الصحافة ليست إلا وجها آخر للسلطة السياسية، بل وظلت متوجسة مما ترمي إليه الصحافة المكتوبة خاصة في المجال السياسي، ولصالح من تعمل ففي نظره إن لم تكن لصالح السلطة السياسية فإنها لخدمة مصالح أطراف تعمل ضمن السياسة أو لها ارتباطات مع السلطة السياسية.

ب. علاقته بالإذاعة

عرفت علاقة الجزائريين بوسائل الإعلام نوعا من التذبذب خلال فترات تاريخية ارتبطت بالاحتلال، والذي كانت فترته السبب الأول وراء هذا التذبذب. فقد أخذت هذه العلاقة طابع الرفض ومن ثم القبول. كما شهدت انزياحا نحو وسائل معينة دون أخرى. واتّسمت هذه العلاقة بنوع من التوجس؛ والتفحص مليّا فيما ترمي إليه هذه الوسائل ولصالح من تعمل. وكل هذا الانطباع حول هذه الأخيرة نتيجة لعدة عوامل، أبرزها طبيعة تكوين المجتمع الجزائري، وكذا ما حمله المخيال الجزائري حول هذه العلاقة.

يرى فرانز فانون بأن المجتمع الجزائري (الجمهور)؛ ينظر إلى وسائل الإعلام على أنها أداة تمثل السلطة. ويُرجِع ذلك إلى مستويين من التفسير:

[1] محمد لمين بوذن: سوسيولوجية الراي العام الجزائري بين هيمنة المرجعيات التقليدية وسطوة الأنساق الرقمية، مرجع سابق، ص.809

المستوى الأول: ينطلق من كون جهاز الراديو أداة لتنمية القدرات الحسية والفكرية. "فجهاز الراديو في الجزائر المحتلة هو تكنيك المحتل، هو إطار السيطرة الاستعمارية، لا تلبي أي حاجة حيوية لدى المواطن الأصلي. ذلك أن جهاز الراديو كرمز للوجود الفرنسي ت سبغ عليه قيمة سلبية إلى حد بعيد.. واحتمال التعدد وإمكانية الاتساع في قدرات الحواس والفكر- بواسطة الراديو الفرنسي- مرفوضان ضمنا من قبل المواطن الأصلي ومنكران"[1]. ومنه فالشعب الجزائري؛ رفض الراديو كونه وسيلة تتحدث وتنقل سلطة المستعمِر لا غير، ولا تخدم المواطن الأصلي بأي شكل من الأشكال، فهي صوت سلطة المستعمِر من وجهة نظره. وهي لا تنمي القدرات الحسية والفكرية للمواطنين الأصليين ولا تسعى لذلك؛ وإنما تستهدف ذلك مع المستوطنين.

أما المستوى الثاني من التفسير: فينطلق من كون الراديو ناقلا للغة والرسالة، حيث "التكنيك الإذاعي، والصحافة، وبصورة عامة النظم والبلاغات، وأجهزة إرسال الإشارات، كلها في المجتمع الاستعماري توجد تبعا لنظام مميز تماما. والمجتمع الجزائري، المجتمع الخاضع لا يشارك مطلقا في هذه الدنيا من الإشارات. إذ إن البلاغات التي تذاع من راديو الجزائر تلتقط من الممثلين الوحيدين للسلطة في الجزائر؛ ومن مواطني القوة المسيطرة وحدهم، وتبدو بشكل سحري أنها تتجنب أعضاء المجتمع من السكان الأصليين"[2]. وهذا المستوى يعزز ما جاء به المستوى الأول، فامتلاك القائم بالاتصال للوسيلة وإعداده للرسالة يكون تحت سلطة المستعمِر فقط. وهو ما أكده عزوف الجزائريين في تلك الحقبة عن اقتنائهم لجهاز الراديو "كون الجزائري ينظر إلى راديو الجزائر على أنه عالم المستعمِر الناطق"[3].

ثم تبددت فكرة رفض الراديو والصحافة لدى الجزائريين وأخذت شكلا من القبول في نفوسهم، وذلك تزامنا مع الشهور الأولى للثورة. حيث "حاول الجزائري أثناء شهور الحرب الأولى تنظيم جهازه الإعلامي بالصحافة المكتوبة. عندئذ كانت الصحافة الديمقراطية التي كانت لا تزال موجودة حتى ذلك الحين في الجزائر، والصحف اليومية العريقة في معارضة الاستعمار أو ذات الإرادة الموضوعية؛ هي التي يقبل المواطن الأصلي على قراءتها بشغف. فيستقي الجزائري من هذا القطاع الإعلامي عناصر تساعده على إعادة توازنه."[4] وهو أيضا ما لاقاه الراديو خلال سنة1956. "فالجزائري الذي يأمل أن يحيا في مستوى الثورة، أصبح يملك أخيرا إمكانية الاستماع إلى صوت رسمي،

[1] فرانز فانون، مرجع سابق، ص-ص69-70.
[2] المرجع نفسه، ص70.
[3] المرجع نفسه، ص71.
[4] المرجع نفسه، ص74.

أصوات المقاتلين، تشرح له المعركة، وتسرد له تاريخ التحرير في مسيرته، وأخيرا تعمل على إدماجه مع نفس الأمة الجديد."[1]

وعلى الرغم من هذا التغير الملحوظ، والقبول الذي عرفه الجزائريين وإقبالهم على الوسائل الإعلامية، إلا أن نظرة الجزائريين لعلاقة السلطة بوسائل الإعلام آنذاك بقيت ثابتة، فهم يرون بأن الوسيلة تمثل السلطة التابعة لها وتعمل تحت ما يضمن تحقيق استراتيجياتها، بغض النظر عن الأدوار المنوطة بها كوسيلة إعلامية. وهو أيضا ما يتجسد اليوم في كثير من الدراسات التي تبحث في علاقة الوسائل الإعلامية بالسلطة. وكذا الدراسات التي تتناول الرأي العام.

ويمكن القول بأن خضوع الإذاعة الجزائرية لسلطة الدولة، هي نقطة لها من الأهمية بمكان في تمثلات الجزائريين حول علاقة الوسائل الإعلامية الوطنية بالسلطة، فالإذاعة ومنذ 1956 وهي تعمل تحت سلطة الحاكم، على الرغم من التعديلات القانونية بشأن الإعلام في الجزائر، إلا أنها لم تُقدِم بالمساس على تغيير القوانين حول ملكية الإذاعة.

ج. علاقته بالتلفزيون

أما إذا تحدثنا عن علاقة الجماهير الجزائرية بالتلفزيون، فإننا نجده يأخذ نفس منحى التصور الذي لدى الجماهير حول العلاقة ما بين الإذاعة وبين السلطة، فإن كان الحال مع التلفزيون العمومي واضح المعالم؛ حيث يصرح المصطفاوي أن: "التلفزيون الجزائري هو الناطق الرسمي باسم الحكومة في المجتمع سواء لإضفاء الشرعية على أعمالها أو لتقديم تصحيحات لمعلومات تم بثها في التلفزيونات الأجنبية."[2] وهو ما تؤكده دراسة مجاهدي "فقد بينت نتائج البحث أن أعلى نسبة أي 34.3% من المجموع الكلي للمبحوثين، تعتبر أن التلفزيون الوطني وسيلة لنشر الدعاية السياسية فحسب."[3] فالجماهير الجزائرية تأخذ تمثلا عن التلفزيون الوطني، بأنه وسيلة لبسط السلطة ومعالجة ونشر قضاياها؛ ذلك أن "التلفزيون الوطني يخصص عروضا مطولة للمراسيم البروتوكولية التي تخص رئيس الدولة ووزرائه، فلا أثر لواقع الجزائريين المعيشي، وإن وُجِد فإنه يُقدَّم بعد تقليصه وتبسيطه بالشكل الذي يوافق الايديولوجيا الرسمية."[4] وبالتالي فالجماهير الجزائرية لا ترى بأن التلفزيون يمثل رؤيتها ولا طرفا يمثلهم، وإنما يعمل لصالح سلطة معينة يحتكم لها وإن بدا متحررا من السلطة السياسية. "فلقد أثبتت نتائج العمل الميداني في دراسة مصطفى مجاهدي؛

[1] فرانز فانون: مرجع سابق، ص84.
[2] مصطفى مجاهدي: مرجع سابق، ص79.
[3] المرجع نفسه، ص79.
[4] المرجع نفسه، ص81.

أن نسبة كبيرة من الشباب يعتقدون أن وسائل الإعلام الوطنية تتمركز في يد السلطة التي تستعملها لأغراض نشر الدعاية فحسب."[1] فالمخيال الجزائري لم يتخلص تماما من فكرة سيطرة السلطة العليا على وسائل الإعلام، وأن هذه الأخيرة تقدم محتوياتها وفقا لما يخدم مصالح هذه السلطة أو أطراف لها صلة بها.

وبالنظر في هذه العلاقة، نرجح أن نظرة الجماهير الجزائرية في الوقت الحالي لعلاقة وسائل الإعلام الوطنية بالسلطة، فإنها ظلت محتكمة إلى حد بعيد إلى نظرتهم التراكمية والتاريخية حول هذه العلاقة في الفترة الاستعمارية. "فالجزائريون نتيجة لجملة من التراكمات التاريخية والسياسية يرون في وسائل الإعلام العمومية والخاصة جزءا من النظام السياسي الجزائري وامتدادا له؛ حتى وإن كانت هذه الوسائل تبدو مستقلة شكليا، فالمخيال الجزائري ترسبت فيه سيطرة السلطة على وسائل الإعلام منذ الحقبة الاستعمارية."[2] ورغم ما قدمته السياسة الجزائرية من مراسيم تنص على التعددية الملكية وحريه الإعلام، إلا أن الجماهير الجزائرية ظلت تنظر إلى علاقة وسائل الإعلام الوطنية بالسلطة نظرة ريب وتوجُّس؛ ذلك أنهم لا يرونها امتدادا لهم تشكل مصالحهم وتعايش واقعهم، وإنما يرون منها أنها تمثل وتسعى لمصالح أطراف أخرى، "قد تُمثّل السلطة السياسية في غالب الأحيان أو أطراف من السلطة السياسية أو أصحاب مصالح قد تكون لهم ارتباطات بالسلطة السياسية."[3] ولا تمثل اتجاه الجماهير بأي شكل من الأشكال.

إن بقاء التلفزيون الجزائري خاضعا لقبضة السلطة لفترة طويلة بعد صدور قانون التعددية، يسهم بالضرورة في تشكيل تمثلات الجزائريين حول علاقته بالسلطة. فتحرر الإعلام التلفزي وإنشاء القنوات الخاصة لم يعرفه التلفزيون الجزائري قبل 2012. ومع ذلك فالجماهير ترى أن السلطة تفرض على الإعلام الخاص، أيضا سلطة متماهية في الحرية الشكلية، وذلك من خلال الرقابة والعقوبات والقوانين...

[1] مصطفى مجاهدي، مرجع سابق، ص81.

[2] محمد لمين بوذن: سوسيولوجية الراي العام الجزائري بين هيمنة المرجعيات التقليدية وسطوة الأنساق الرقمية، مرجع سابق، ص808.

[3] المرجع نفسه، ص809.

03- علاقة وسائل الإعلام بالسلطة في الجزائر

"يبيّن الواقع أن الصراع بين السلطة والصحافة (الإعلام) هو صراع حدود لا صراع وجود، على اعتبار أن الطرفين معا يشتغلان على نفس الحقل المعلومة وأهمية السبق في الحصول على الخبر."[1] فلا يختلف اثنان حول موجودية العلاقة، إنما شأن الاختلاف يكمن في إرساء معالم وحدود لهذه العلاقة وتقديم صورة واضحة لها. فكلاهما يشتغل على حقل المعلومة التي تلد في المجتمع وتشغيله، ولكن يختلف هذا الاشتغال من حيث الوظيفة حيث، السلطة تمارس الوظيفة في ظل السر والكتمان في حين تمارسها وسائل الإعلام بالنشر.

إن تفسير علاقة وسائل الإعلام بالسلطة يجعلنا أمام محاولة الكشف عن الروابط الموجودة ما بين وسائل الإعلام والسلطة، وقد تناول تفسير هذه العلاقة توجهات علمية متداخلة ومتشعبة المشارب في آن واحد؛ حيث نجدها حاضرة في الدراسات العلمية الإعلامية كونها تمسّ العصب الأساسي لهذا المجال، كما تشغل هذه العلاقة الباحثين المهتمين بالشأن السياسي انطلاقا من السلطة؛ والتي يقف النظام السياسي على رأس الهرم فيها. ولا يمكن أن يغيب الاهتمام بهذا الموضوع عن الدراسات ذات الطابع الاجتماعي والذي يبحث في المؤثرات التي تعود بالأثر الواضح على المجتمع. ولا يخفى على أحد الأثر الذي ينجم عن وسائل الإعلام والسلطة في المجتمع، والذي يجعل منه المهتمين بالمجال الاجتماعي بؤرة مركزية للبحث والاستقصاء.

"ونظرا للأهمية التي يكتسيها الإعلام في مجال السياسة أصبح يمثل السلطة الرابعة وهناك من يمنحه السلطة الأولى، ليضحى بذلك الإعلام سلاح الاستراتيجيات بعيدة المدى، وهو القوة الضاربة التي يعود لها الحسم متى اعتمدت على الخطة المحكمة والمتابعة غير الوانية والتصميم المستميت[2]. فوسائل الإعلام تمتلك من القوة ما يجعلها وسيطا يمارس سلطته على الطرفين السلطة العليا للدولة والجماهير التي تشكل الرأي العام. فهي بذلك "تلعب دورا مزدوجا، فمن ناحية توصل أفكار الفاعل السياسي لعامة الشعب، ومن ناحية أخرى تعكس مشاكل واهتمامات العامة للسلطة الحاكمة عن طريق الربورتاج والتعاليق واللقاءات وكذا التحقيقات.[3] هذه القوة التي تكمن في وسائل الإعلام تجعل من السلطة في حالة ترقب دائم لهذه الوسائل ذلك أنها لها قدرة على توجيه الرأي العام.

[1] نجاة لحضيري: الإعلام والسلطة في الجزائر واقع حرية الصحافة في عهد التعددية من أكتوبر 1988إلى جانفي 2012. إشراف محمد برقان، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران 1 احمد بن بلة، 2016-2017، ص 90.

[2] شريفة سليماني: سلطة الإعلام في السياسة. مجلة الحوار الثقافي، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، المجلد 04، العدد01، 15-03-2015، ص242.

[3] المرجع نفسه: ص243.

كما يشير بعض الباحثين إلى أن المفاهيم السائدة حول عمل وسائل الإعلام بموضوعية وحيادية بعيدا عن التوجهات السياسية مجرد مفاهيم نظرية تخيّلية لا تعبر بأي صفة عن الوجه الحقيقي لوسائل الإعلام في علاقتها بالسلطة. بل ويعتبرون أن هذه الأخيرة تستخدم وسائل الإعلام كسلاح يسلّط على الجماهير من خلال سلطتها في التأثير على الرأي العام المحلي والدولي وتوجيهه.[1] وفي قراءة للباحث الأمريكي اليهودي الأصل نعوم تشومسكي في الممارسات السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية يتحدث عن جدل الإعلام والسلطة منطلقا من فكرة الديمقراطية ذاتها والتي ترفع راية الحرية وشعارات التحرر في الولايات المتحدة الأمريكية. فإذا كانت الديمقراطية تعني فتح المجال أمام الجماهير للمشاركة في الخيارات السياسية، فإنه بذلك يتوجب بالضرورة على وسائل الإعلام أن تكون متحررة، تصور الواقع الحقائق وتنقلها بنزاهة وبمنأى عن التزييف. ولكنه –نعوم تشومسكي– يشير إلى أن ذلك ما يجب أن يكون، أما ما هو كائن فعلا، فغير ذلك. ويقدم بذلك مفهوما آخر للديمقراطية يحمل في مضمونه (فحواه) منع العامة من إدارة شؤونهم، وكذلك إبقاء الوسائل الإعلامية تحت السيطرة المشددة –كما اصطلح عليها، هذه السيطرة طبعا لصالح النظام الحاكم. بحيث تصور الوقائع كما أرادت لها السلطة أن تكون، لا كما وقعت.[2] فوسائل الإعلام هي مؤسسات كغيرها من المؤسسات الاجتماعية تعمل تحت نظام عام والذي تمثله السلطة التي ينشط فيها. وهي بذلك فرع عن أصل، ولا يتأتى للفرع إلا أن يعكس الأصل الذي ينتمي إليه.

وعلى الرغم من اعتماد التعددية الحزبية والمناداة بالتحرر وفتح المجال أمام الجماهير في عديد الدول الديمقراطية، إلا أن الشعارات الرنانة حول الحرية والتحرر في مجال الإعلام، لا تغدو سوى شعارات تنص عليها المراسيم وينادي بها النظام شكليا، في حين تكون الممارسة المهنية تحت كنف نظام السلطة وهو الوحيد المنوط بتحديد توجهات الرأي العام. ويؤكد هذا الطرح نعوم تشومسكي في نظرته التعددية الحزبية في الولايات المتحدة الأمريكية. حيث يرها "تعددية وهمية من منطلق أنها في الحقيقة تسير على نظام الحزب الواحد، والحزب الواحد هو حزب مشترك، والاختلافات بين الجمهوريين والديمقراطيين ليست اختلافات جوهرية، لأنه مهما كانت طبيعة الحزب الذي يحكم فإنه لا يخرج عن السياسة الأمريكية التي لم تتغير بتغير الرؤساء والحكومات منذ سنوات طويلة."[3]

[1] ينظر. عبد الحميد الميلود: جدل الإعلام والسلطة في فكر نعوم تشومسكي– قراءة في الممارسات السياسية للولايات المتحدة الأمريكية، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عباس لغرور–خنشلة، المجلد 10–العدد 02، 2023، ص 810.

[2] ينظر. المرجع نفسه، ص 811.

[3] المرجع نفسه، ص 811.

وفي الوطن العربي تحديدا، عرفت علاقة وسائل الإعلام بالسلطة طابع الخضوع التام للنظام الحاكم، وهو ما انجرّ عنه ثبات الصناعة الإعلامية، وتلوّنها بصبغة واحدة وقالب واحد. حيث: "تعدّ علاقة الإعلام مع السلطة في الوطن العربي من أهم العوامل التي أعاقت الصناعة العربية للإعلام والاتصال، فالسلطات العربية حرصت على أن تفرض أسوأ أشكال العلاقة بين الإعلام والسلطة وأكثرها تخلّفا وهي علاقة التبعية، فاستخدمت كل الوسائل التي تجعل وسائل الإعلام تابعة لها. والتاريخ يعلمنا أنه كلما زادت تبعية الصحافة ووسائل الإعلام للسلطات الحاكمة قلت ثقة الجماهير بها وتناقصت مصداقيتها."[1] هذه التبعية التي فرضتها السلطات العربية على الوسائل الإعلامية التي تقع تحت أنظمتها، جعلتها تدفع بالجماهير إلى اللجوء لاستقاء الحقائق والوقائع من مصادر أجنبية عنه، فهو لم يجد من وسائل الإعلام بتبعيتها المفرطة للسلطة سوى أنها ليست محل ثقة لتكون المصدر الوحيد أو الأساسي لتشرّب الحقائق منه، فلم يكن أمامه سوى المصادر الأجنبية يشبع بها رغباته. ويعزز هذا الطرح الباحث راسم الجمال قائلا عن وضع علاقة وسائل الإعلام بالسلطة في السياق العربي: "نتيجة السياسات الاتصالية كلها دعم سلطة النظام القائمة وتوجهاتها في المجالات المختلفة وخدمة مصالحه الحقيقية والمتصورة على النحو الذي يخدم تماسك النظام وديمومته، مما نجم عنه أن اصطنع مضمون الاتصال في معظم أشكاله في بعض الأقطار بالصفة الدعائية المباشرة التي تعزز مصالح النظام وأهدافه، وتعزز المصالح القُطْرية، تغرس الولاء لها في عقول الجماهير"[2] والسلطة في سيطرتها على وسائل الإعلام تسعى إلى تحقيق مصالحها في مختلف المجالات مع ضمان ولاء الجماهير لها، وتوجيه الرأي العام في المجتمع في المسار الذي يسير جنبا إلى جنب لتوجهات النظام العام. دون مبالاة بما قد يطرأ على الصناعة الإعلامية من ثبات وجمود، عن غفلة منها لما قد تتخذه الجماهير من مواقف عدم الثقة في الإعلام الوطني واللجوء إلى المصادر الأجنبية. والتي قد تتمكن من التأثير في الرأي العام المحلي وحتى الدولي.

وبالحديث عن هذه العلاقة في السياق الجزائري، فإنها لا تخرج عمّا سبق ذكره. فالجزائر استندت لنظام الحزب الواحد عقودا من الزمن بعد الاستقلال؛ عرفت فيها وسائل الإعلام تبعية للنظام الحاكم وفق هذه المنظومة، في محاولة من هذه الأخيرة تثقيف المجتمع الذي بسط فيه المستعمِر الغاشم أواصر الأمية والجهل. فسعت السلطة الجزائرية المستقلة فور استعادتها سيادة مبنى الإذاعة والتلفزيون في 28 أكتوبر 1962، إلى رفع التحدي لمواصلة وضمان استمرارية البث الإذاعي والتلفزيوني في الجزائر المستقلة، رغم ما واجهته من صعوبات من حيث نقص الإطارات

[1] نجاة لحضيري: مرجع سابق، ص-ص 90-91.

[2] عبد الرحمن صالحي: علاقة السلطة بالصحافة في الجزائر- أي مستقبل لحرية الإعلام- قراءة على ضوء المكتسبات الإعلامية الجديدة، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، قاصدي مرباح، العدد (4)12، 2020، ص342.

المتخصصة في هذا المجال. وكانت وسائل الإعلام هي الواسطة في الاتصال السياسي بين الطبقة السياسية الحاكمة والمحكومين، والمناط بها مهمة إيصال أفكار ومواقف وقرارات الحكام إلى الشعب الذي في نسبته الكبيرة كان أميًّا (أكثر من 7ملايين أمّي)، لهذا السبب ركزت الحكومة أكثر على الإعلام السمعي البصري الذي لا يتطلب مستوى دراسي معيّن، كوسيلة أساسية لتثقيف المواطنين وتطويرها."[1] وظل العمل الإعلامي في الجزائر رهين مبدأ القرب من السلطة والاتجاه التجاري ذلك أن قربه من السلطة يضمن مقربته من مصادر المعلومات. وهو ما يجعلها تمارس المهنة في إطار حدود معينة لا يمكن تجاوزها، وفي ظل هذه الحدود يمكن أن يُحكم على الإعلام في أنه يندرج تحت صنفين: إعلام السلطة، وسلطة الإعلام؛ الأول يجعل الإعلام بيدِ السلطة تحركه كيفما تشاء لتحقيق سياستها وبرامجها. والثاني؛ يعني امتلاك الإعلام سلطة فاعلة تمكّنه من تحقيق صوت يعكس صوت المواطن وتخوّله سلطة التحقيق في الشأن العام.[2]

وبقي القطاع الإعلامي الجزائري تحت قبضة السلطة والحزب الواحد حتى سنة 1990. ومع صدور قانون التعددية الحزبية والإعلامية، وإن كانت ماتزال في الإطار الضيق جدا، فلم يشمل التعدد ضمن هذا القانون المجال الإعلامي، إلا إطار الصحافة المكتوبة، والتي لاحقها التضييق من ناحية الضغوطات. في حين ظل قطاع السمعي البصري تحت هيمنة مطلقة للسلطة حتى سنة 2012، أين صدر قانون يسمح بإنشاء القنوات التلفزيونية الخاصة، وظل البث الإذاعي عبر الأثير مجال تحتكره السلطة والطابع العمومي. ويمكننا هنا أن نثير تساؤل حول علاقة الوسائل الإعلامية بالسلطة في إطار نظام التعددية. فهل يمكن القول بأن وسائل الإعلام الجزائرية حققت التحرر الفعلي من قبضة النظام الواحد في ظل نظام التعددية؟ أم أنه أمرا لا يتعدى الطابع الشكلي للتحرر كما وصفه تشومسكي في النظام الأمريكي وعلاقته بالإعلام؟

[1] بوحنية قوي ويامين بودهان: قراءة في الممارسة الإعلامية في الجزائر الصحافة أمام سلطتي السياسة والمال، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، مجلد 03، العدد03، 15-10-2010، ص125.

[2] ينظر. نجاة لحضيري: مرجع سابق، ص 96.

خلاصة

ساهمت الخصائص السوسيولوجية للمجتمع الجزائري والسياق السياسي في تشكيل تمثلات ورؤى الجزائريين لعلاقة السلطة بوسائل الإعلام الوطنية، حيث تؤثر الخصائص السوسيولوجية للمجتمع الجزائري _ بما فيها التماسك العضوي، السلطة الأبوية، والثقافة الشفهية والقيم السائدة _ على تقبل الرسائل الإعلامية والتفاعل معها، بحيث تبعث على تكوين تصور وفقا لمقتضيات هذه الخصائص للعلاقة ما بين السلطة والوسائل. كما يعدّ التاريخ الإعلامي الجزائري من أبرز العوامل التي تؤثر في رؤى الجزائريين حول العلاقة سابقة الذكر؛ فأول ما تعرف الجزائريون على الوسائل الإعلامية طغت عليها صبغة الهيمنة من قبل السلطة الاستعمارية، لتستقل الجزائر من سطوة الاستعمار ويبقى الإعلام تحت سطوة وسيطرة السلطة _ ولكن لصالح سلطة الدولة _ وذلك لفترة طويلة من الزمن، وإن كانت قد عرفت بعض التحولات نحو التحرر نسبيا. إلا أنها، ومع رواج استخدام الانترنت والوسائط الجديدة، وتحول الجزائريين نحوها للتعبير عن آرائهم في فضاء حر، هو ما ساعد على كسر احتكار الإعلام التقليدي، حيث انتقل الإعلام من كونه أداة سلطوية إلى مجال الصراع بين الرقابة والتحرر، خاصة مع الثورة الرقمية.

الفصل التطبيقي

تمهيد

01. الجوانب المنهجية للدراسة

أ. منهج الدراسة وأدواته

ب. مجتمع البحث والعينة

ج. الأساليب الإحصائية المعتمدة في الدراسة

02. تحليل نتائج الدراسة الميدانية

أ. تحليل معطيات الدراسة الميدانية حسب العينة العامة

ب. تحليل بيانات الدراسة الميدانية حسب متغيرات الدراسة

03. نتائج الدراسة

تمهيد

إن الفصل التطبيقي للدراسات والبحوث العلمية يعدّ جسرا ما بين التنظير والواقع، بين ما يجب أن يكون وما هو كائن فعلا، وانطلاقا من الإشكالية الرئيسية لهذه الدراسة، والتي تبحث في تمثلات الجزائريين لعلاقة وسائل الإعلام الوطنية بالسلطة. يأتي هذا الفصل التطبيقي، والذي يحاول فهم طبيعة العلاقة ما بين الإعلام والسلطة في المخيال الجمعي الجزائري، من خلال منهجية ميدانية تعتمد على المسوح وأداة استمارة الاستبيان، تحديدا، لفهم كيف يعاد إنتاج علاقة السلطة بالإعلام في الوعي الجمعي الجزائري اليوم.

وعليه نبدأ في هذا الفصل بتوضيح منهج الدراسة وأدواته، وكيفية توظيف الأداة وفق ما يتماشى وعينة الدراسة. كما بيّنّا فيه مجتمع البحث والعينة بناءً على طبيعة الدراسة وأهدافها. ومن ثَمَّ تحليل البيانات الخاصة باستمارة الاستبيان، والمجراة على عينة من أفراد جمهور ولاية الوادي، انطلاقا من تحليل كل الأسئلة في علاقتها بالعينة بصفة عامة. ثم تحليل بعض الأسئلة والتي تساهم في فهم التمثلات وفق متغيرات الدراسة (الجنس، السن، المستوى التعليمي)، ومن ثم تحديد النتائج المتوصل إليها.

01. الجوانب المنهجية للدراسة:

أ. منهج الدراسة وأدواته

– منهج الدراسة

يعتبر المنهج الركيزة الأساسية لكل بحث ودراسة، فهو العمود الذي تقام عليه الدراسة، بحيث يتم التعرف على جوانب الظاهرة المدروسة باستخدام أدوات المنهج الذي تمّ الاعتماد عليه.

وتندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات المسحية (الوصفية)، حيث تعرف على أنها "محاولة لجمع المعلومات من مفردات مجتمع الدراسة من أجل التعرف على الوضع الراهن لذلك المجتمع في ضوء متغير بحثي أو أكثر."[1] هذه المحاولة لجمع المعلومات تتم وفق منهج ينظم هذه العملية ويُرسي خطواتها بأدواته وخطواته. وإن من أبرز المناهج الموظفة في الدراسات المسحية (الوصفية) المنهج المسحي؛ حيث هو "أحد الأشكال الخاصة بجمع المعلومات عن حالة الأفراد وسلوكهم وإدراكهم ومشاعرهم واتجاهاتهم. ويعتبر أيضا الشكل الرئيسي والمعياري لجمع المعلومات عندما تشمل الدراسة المجتمع الكلي أو تكون العينة كبيرة ومنتشرة بالشكل الذي يصعب الاتصال بمفرداتها. مما يوفر جانبا كبيرا من الوقت والنفقات والجهد المبذول من خلال خطوات منهجية وموضوعية."[2]

وبالتالي فهو أنسب المناهج لمعالجة هذه الدراسة وفق خطواته، كونه أكثر المناهج ملاءمة لدراسة توجهات وميولات الأفراد وتصوراتهم، وهو ما نسعى إليه في هذه الدراسة، حيث نحاول فيها رصد تصورات الجزائريين حول العلاقة ما بين الوسائل الإعلامية الوطنية والسلطة.

– أدوات الدراسة

انطلاقا من هدف الدراسة ونوعها، واعتمادا على المنهج المتبع وطبيعة الدراسة التي تتعامل مع الجمهور، نجد أنفسنا أمام التعامل مع أداة استمارة الاستبيان وهي: "تقنية مباشرة لطرح الأسئلة على الأفراد بطريقة موجهة ذلك لأن صيغ الإجابات تُحدد مسبقا. هذا ما يسمح بالقيام بمعالجة كمية بهدف اكتشاف علاقات رياضية وإقامة مقارنات كمية."[3]

---

[1] محمد بن عبد العزيز الحيزان: البحوث الإعلامية أسسها– أساليبها– مجالاتها. ط 2، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1425 هـ – 2004 م، ص 92.

[2] محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية. ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1431هـ –2000م، ص 158.

[3] موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية. تر: بوزيد صحراوي وآخرون، ط2 منقحة، دار القصبة، الجزائر، 2006، ص 204.

إن الاستمارة تعد أبرز الأدوات التي تجمع المعلومات الكمية من الجمهور، بحيث توجّه لجمهور المبحوثين بغية الإجابة عن أسئلة متعددة. الغرض الأول منها الوصول إلى إجابة حول الإشكالية التي أُثيرت في مستهل هذا الإطار (الإطار المنهجي). وفي هذه الدراسة لجأنا إلى اعتماد تقنية **الاستمارة بالمقابلة** والتي تتيح لنا التدخل لشرح وتبسيط الأسئلة على أفراد العينة اليحوثة خاصة عند التعامل مع الفئات ذوي التعليم المحدود، بل وتسجيلها حينما يتطلب الأمر. وعلى الرغم من كون هذا الأسلوب في عرض الاستمارات من أكثر الأساليب تتطلب وقتا وجهدا أكبر، إلا أن طبيعة العينة المتعامل معها تتطلب ذلك. فنحن بصدد رصد تمثلات مجتمع عام تختلف مستوياته الاجتماعية والثقافية والتعليمية. إضافة إلى ذلك، طبيعة الموضوع الحساسة، والتي تدفع بالكثير من محدودي التعليم بالإعراض عنه.

وتضمنت الاستمارة عشرين سؤالا (20) بما في ذلك أسئلة البيانات الأولية، والمتمثلة غي الجنس، السن والمستوى التعليمي. نحاول منها فهم خصائص العينة المدروسة. في حين السبعة عشر سؤالا (17) الباقية نرصد من خلال تحليلها تمثلات العينة حول الموضوع.

ولقد قمنا باختبار هذه الاستمارة في محاولة منا لقياس مدى صلاحيتها لإنجاز الدراسة، وذلك بتوزيع استمارة تجريبية على عينة تجريبية من مفردات عينة الدراسة العامة. لنتحقق من خلالها مدى ملاءمة الاستمارة للدراسة وفق العينة. وبعد التوزيع لاحظنا قسورا وصعوبة في فهم بعض الأسئلة من قبل المبحوثين، خصوصا مع ذوي المستويات التعليمية المنخفضة. ما دفعنا نحو إعادة صياغة بعض الأسئلة بلغة أبسط تتناسب وفهم العينة، وكذلك اللجوء إلى التوضيح بالأمثلة في بعض الأسئلة لتقريب الفهم، إضافة إلى استخدام اللغة العامية، والتي تسمح بالتواصل السلس مع الفئات ذات المستوى المحدود.

ب. مجتمع البحث والعينة

ب.1. مجتمع البحث

يبدو جليا من عنوان هذه الدراسة ضخامة حجم مفردات مجتمع البحث "تمثلات الجزائريين لعلاقة وسائل الإعلام الوطنية بالسلطة". فالجزائريين تعتبر مفردات مجتمع البحث، وهو عدد ضخم يصعب الحصول على البيانات التفصيلية له والتعامل معه مقارنة بالوقت والجهد والتكلفة المتاحة، وخصوصا أن هذا النوع من الدراسات يصعب قياسه بدقة لأنه يتعامل مع الاتجاهات والميول. ويشير بعض الباحثين إلى: "كيف يمكن دراسة مجتمع كبير من حيث

عدد السكان عن طريق دراسة جزء منه فقط، أي عينة منه؟ ثم نعمم النتائج التي تحصلنا عليها على كل أفراد المجتمع الكبير"[1]. وتوصلوا إلى فكرة معالجة الموضوع على مجتمع أصغر ممثل للمجتمع الكلي المستهدف، وأطلقوا عليه تسمية المجتمع المتاح. وهو ما سنعتمده في هذه الدراسة كون المجتمع الجزائري كبيرا ولا يمكن التعامل مع جميع أفراده في وقت محدد مسبقا.

ويمكن أن نعرف مجتمع البحث كما أورده **الباحث محمد عبد الحميد:** "هو المجتمع الأكبر أو مجموع المفردات التي يستهدف الباحث دراستها لتحقيق نتائج الدراسة ويمثل هذا المجتمع الكل أو المجموع الأكبر. المجتمع المستهدف الذي يهدف الباحث دراسته ويتم تعميم نتائج الدراسة على كل مفرداته"[2].

ويمثل مجتمع البحث في هذه الدراسة كافة أطياف المجتمع الجزائري على اختلافهم. وهو ما يجعلنا نواجه صعوبة حصره والتعامل معه والتحصّل على كافة بياناته أو التعامل معها. وذلك لضخامة حجمه كما سبق وأشرنا. لذلك لجأنا إلى اعتماد مجتمع أصغر يمثل المجتمع الكلي وهو المجتمع المتاح والذي يسمح بإجراء الدراسة وفق محددات القابلية للإنجاز. وقد اخترنا أفراد مجتمع ولاية الوادي كمجتمع متاح تجرى عليه هذه الدراسة، وذلك لجملة من الاعتبارات منها:

– انتعاش المجال الإعلامي في الولاية، حيث برزت عديد الجرائد والمحطات الإذاعية على الويب، وبعض المحاولات لقنوات تلفزيونية. وهو ما يدفع جمهور ولاية الوادي قسرا للوقوف أمام تشكيل تمثل حول العلاقة ما بين الوسائل الإعلامية الوطنية والسلطة في محاولة منه لتحديد العلاقة وفهمها وبناءً عليها يتلقى المضامين الإعلامية.

– المرحلة الانتقالية التي تعيشها ولاية الوادي بحيث تجعلها متشعبة الأعراق، وتأخذ طابعا عاما مصغرا عن المجتمع الجزائري. وقد ساهم في هذا ريادة الولاية في السياحة الصحراوية، وكذا تغير النمط المعيشي فيها إلى النمط الحضاري وانتعاش اختلاط الأعراق الجزائرية فيها (القبائل– التوارق– الشاوية...).

– زيادة الوعي في صفوف الجماهير في الولاية، وانتشار الثقافة والرقمنة فيها، كما لا يمكن إغفال اتساع رقعة البث الإذاعي فيها، ما يلفت الجماهير في هذه المنطقة كونها تتأصل بالثقافة الشفاهية المتجذرة من الطبيعة البدوية فيها.

[1] يوسف تمار: مرجع سابق، ص 31.
[2] محمد عبد الحميد: مرجع سابق، ص 130.

ب.1. عينة الدراسة:

وانطلاقا من المجتمع المتاح نحتاج إلى تحديد عينة تمكننا من إجراء الجانب الميداني لهذه الدراسة على مستواها بشكل يؤدي إلى نتائج دقيقة. والعينة كما يعرفها الباحث **محمد عبد الحميد:** هي "عبارة عن عدد محدود من المفردات التي سوف يتعامل الباحث معها منهجيا، ويسجل من خلال هذا التعامل البيانات الأولية المطلوبة، ويشترط في هذا العدد أن يكون ممثلا لمجتمع البحث في الخصائص والسمات التي يصف من خلالها هذا المجتمع"[1].

– إطار العينة

يمثل إطار العينة هاهنا من الناحية الجغرافية، بلديات محددة لتوزيع الاستمارة على عدد من الأفراد فيها. وقد قمنا بتحديدها بناءً على قائمة الإحصائيات الأخيرة لسنة 2024 لسكان ولاية الوادي، وذلك باختيار الأربع بلديات الأكبر من حيث الكثافة السكانية بالترتيب التالي: الوادي، الرقيبة، قمار، وحاسي خليفة. أما عن تحديد حجم العينة أو بالأحرى حجم هؤلاء الأفراد فإننا نعمد إلى البلديات السابقة عن طريق مصالح الإحصائيات لتحديد حجم الأفراد الممثلين للعينة في كل بلدية على حدة.

– نوع العينة:

إن نوع هذه الدراسة وهدفها وطبيعة مجتمع البحث فيها، يحتم علينا اختيار هذا النوع من العينات، والذي نراه الأنسب لدراستنا هذه. ألا وهو **العينة الحصصية.**

و"تعتبر العينة الحصصية من نوع العينات غير الاحتمالية وتتميز بالمرونة والسرعة وتستخدم بنسبة عالية في بحوث القراء والمستمعين أو المشاهدين وبحوث الرأي العام نظرا لاتساع حجم مجتمع الدراسة"[2].

وقد تمّ اختيار هذا النوع من العيّنات غير الاحتمالية، كونها تلائم اتساع ولا محدودية مجتمع الدراسة. حيث هذه الدراسة تتعامل مع مجتمع عام يصعب الوصول إلى القوائم الاسمية للمبحوثين في كل بلدية من البلديات المختارة، كذلك غياب شروط تطبيق العينات الاحتمالية في المجتمع المدروس؛ لذلك قمنا بتحديد عدد مفردات كل بلدية انطلاقا من إجمالي عدد سكان البلديات المختارة وعدد الاستمارات المقررة، كما يوضح الجدول 01.

[1] محمد عبد الحميد: مرجع سابق، ص 133.
[2] يوسف تمار: مرجع سابق، ص 35.

– حجم العينة

وقد حددنا في دراستنا هذه حجم العينة بـ: 150 مفردة يمثلون سكان ولاية الوادي موزعين على أربع بلديات كبرى من حيث الكثافة السكانية. وحسب المعاينة الحصصية والتي يتم فيها اختيار أفراد عيّنتها بالطريقة الحسابية التالية:

150 مفردة. (150 استمارة) ⟵ **المجموع الكلي لعدد سكان البلديات المختارة**

عدد الاستمارات الموزعة في البلدية (س) ⟵ **عدد سكان البلدية (س)**

$$\text{عدد الاستمارات الموزعة في البلدية (س)} = \frac{\text{عدد الاستمارات الموزعة في البلدية}(س) \times 150}{\text{المجموع الكلي لعدد سكان البلديات المختارة}}$$

واعتمادا على هذه الطريقة الحسابية أعلاه وجدول إحصائيات سكان ولاية الوادي، يمكننا أن نوضح عدد الاستمارات التي ستوزع في كل بلدية في الجدول التالي:

الجدول رقم 01: يوضح توزيع مفردات العينة على البلديات المختارة

البلديات	عدد السكان	أفراد العينة المختارة	النسبة المئوية %
الوادي	205800	78	52
الرقيبة	65950	25	16.67
قمار	64300	25	16.67
حاسي خليفة	56380	22	14.67
المجموع	392430	150	100

الشكل رقم 01- يوضح توزيع أفراد العينة على البلديات المختارة.

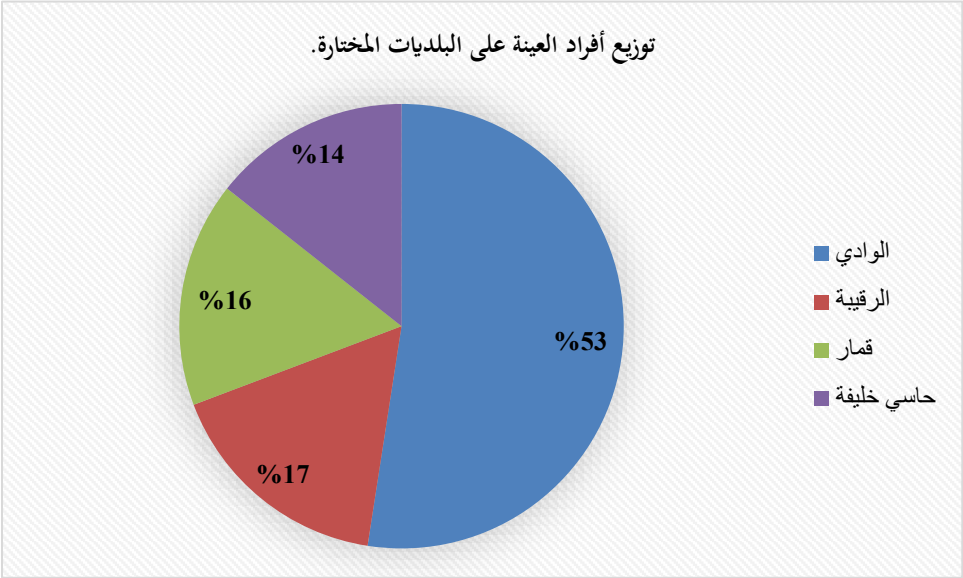

ج. الأساليب الإحصائية المعتمدة في الدراسة:

بعدما تم الحصول على البيانات وجمعها من العينة المستهدفة، عمدنا إلى ترميز هذه البيانات عبر برنامج Excel لتسهيل العمل عليها. ومن ثمَّ معالجتها بالاستعانة ببرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، حيث «يستخدم البرنامج في البحوث العلمية التي تشتمل على بيانات رقمية Empirical data»[1]وهو ما يتماشى مع طبيعة هذه الدراسة الكمية. وللإجابة على فرضيات الدراسة استخدمنا الإحصاء الوصفي لاستخراج النسب المئوية، انطلاقا من التكرارات والحصول عليها في جداول بسيطة، تفيد في تحديد تركّز وتوزُّع إجابات المبحوثين، كما تتيح إجراء المقارنات بين النتائج بأبسط الطرق. واستخدمنا الأسلوب الإحصائي معامل الارتباط لاستخراج الجداول المركبة، والتي ترصد العلاقات بين متغيرات الدراسة ومختلف الأسئلة كميًّا. وبغية التوضيح أكثر اعتمدنا على الدوائر النسبية والأعمدة التكرارية لتوضيح بعض النتائج المتداخلة.

[1] محمود عبد الحليم منسي وخالد حسن الشريف: التحليل الإحصائي للبيانات باستخدام برنامج SPSS، ج 1، د ط، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2014، ص 19.

02. تحليل نتائج الدراسة الميدانية

أ. تحليل معطيات الدراسة الميدانية حسب العينة العامة

الجداول البسيطة: فيما قراءة لنتائج أسئلة الاستمارة حسب العينة العامة، وذلك في جداول بسيطة ترصد إجابات أفراد العينة كميا.

الجدول رقم 02: يوضح توزيع مفردات العينة حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	70	46.7
أنثى	80	53.3
المجموع	150	100.0

الشكل رقم 02– رسم بياني يوضح توزيع مفردات العينة حسب متغير الجنس

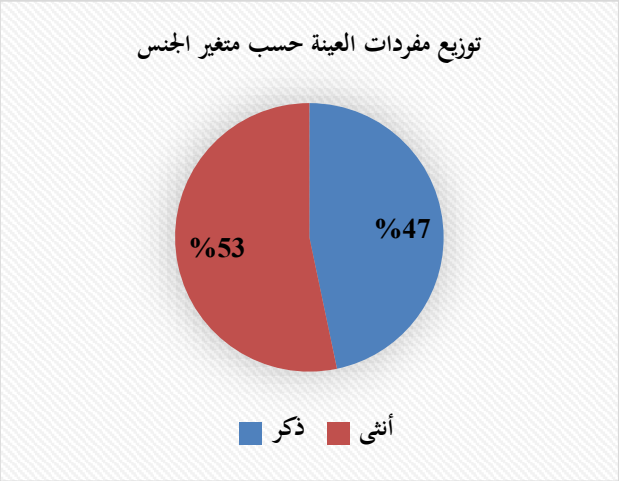

يوضح الجدول والرسم البياني أعلاه توزيع مفردات العينة حسب متغير الجنس؛ حيث نلاحظ أن 70 ذكر بنسبة 46.7%، في مقابل 80 أنثى ما يقدر بنسبة 53.3% ما يحقق إجمالي مفردات العينة المبحوثة. وقد شكلت نسبة الإناث الذين تجاوبوا مع هذه الدراسة ارتفاعا عنها في نسبة الذكور. ويمكن أن نفسر قراءة هاتين النسبتين؛ بأن المرأة باتت تريد أن تثبت نفسها بقوة في محاولة منها للوقوف جنبا إلى جنب مع الرجل في المجتمع، وهو ما يفسر ارتفاع نسبتها عن الذكور بـ 6.6% وإن كانت لا تشكل فارقا كبيرا، إلا أنها إشارة إلى أن المرأة تحاول إثبات متابعتها ومواكبتها للتطورات الإعلامية والاجتماعية بصفة عامة حول مجريات الأحداث، ومن بينها مجريات أحداث السلطة والرأي العام ومحاولة إبداء رأيها حول الموضوع بكل اندفاع، إثباتا لوجودها.

الجدول رقم 03: يوضح متغير السن لأفراد العينة

السن	التكرار	النسبة
من 20-39	75	50.0
من 40- 59	52	34.7
60- فما فوق	23	15.3
المجموع	150	100.0

الشكل رقم 03– يوضح متغير السن لأفراد العينة

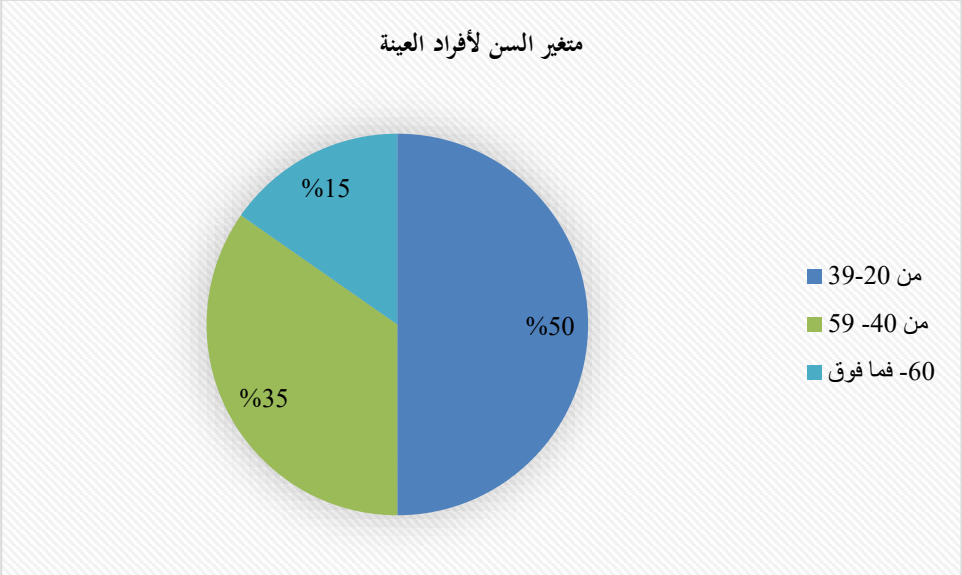

يمكن أن نرصد من خلال والرسم البياني، والذي يبيّن توزيع مفردات العينة حسب متغير السن: أن الفئة العمرية (من 20– 39) تمثل نصف العينة المختارة للدراسة بتكرار 75 ونسبة 50%. بينما تشكل الفئة الثانية نسبة معتبرة تقدر بـ 34.7% مقابل تكرار 52. أما الفئة الأخيرة والتي تمثل السن (60 فما فوق) فقد عبرت عن التكرار الأقل 23 بنسبة 15.3%. هذه التكرارات والنسب تثبت أن المجتمع الجزائري مجتمع يغلب على طابع تكوينه التشبيب والفتوة؛ ذلك ما يفسر أن الفئة الأولى مثلت نصف مفردات العينة. فهي المحرك الرئيسي للرأي العام. كما يلعب ارتباطها الوثيق والوطيد الصلة بالوسائط الحديثة دورا بارزا في إبداء آرائها ومناقشتها دون تحفظ. فهي الفئة الأكثر تجاوبا معَنا مقارنة بالفئات الأخرى، وكلما تقدمت الفئة بالعمر قلّ التجاوب والاندفاع للاستجابة للأسئلة؛ ذلك يفسره خوف المبحوثين من الموضوع خاصة مع الفئة الثالثة. والتي غلب عليها طابع التحفّظ في إبداء رأيها حول هذه العلاقة ما بين السلطة والوسائل الإعلامية. ذلك نتيجة خوفهم من هذه القضايا والتي تكون فيها السلطة

طرفا رئيسا، فحتى وإن كان يمكن مناقشة الموضوع شفهيا، إلا أنهم يرفضون قطعيا مناقشة آرائهم بشأنه كتابيا خوفا من أن تكون إدانة بحقهم.

الجدول رقم 04: يوضح متغير المستوى التعليمي لأفراد العينة

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
غير متعلم	12	8.0
ابتدائي	16	10.7
متوسط	17	11.3
ثانوي	29	19.3
جامعي	76	50.7
المجموع	150	100.0

الشكل رقم 04– يوضح متغير المستوى التعليمي لأفراد العينة

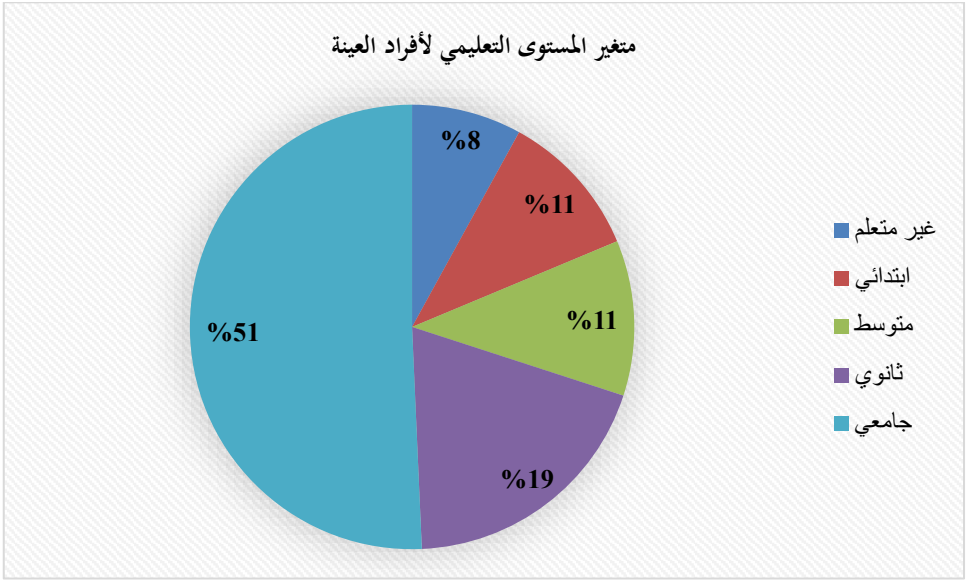

الجدول يبيّن المستوى التعليمي لأفراد العينة ويوضحه الرسم البياني؛ حيث تمثل نسبة 8% بتكرار 12 الفئة غير المتعلمة من العينة، بينما يشكل التكرار 16 بنسبة 10.7% فئة من توقفوا عن الدراسة في المرحلة الابتدائية. ويمثل فئة المنقطعين عن الدراسة في الطور المتوسط ما نسبته 13.3% مقابل تكرار 17. بينما عبرت النسبة 19.3% وتكرار29 عن الفئة المنقطعة عن الدراسة عند الطور الثانوي. لتكون بذلك فئة الجامعيين حاصلة على نسبة تمثل نصف العينة 50.7% وتكرار 76. هذه التكرارات والنسب تترجم أن المجتمع الجزائري في إطار تصاعدي نحو التعليم، ذلك أنه يعرف انخفاضا شديدا لنسبة الأمية، وارتفاعا كبيرا لنسبة الجامعيين؛ وذلك يعود للوعي

الاجتماعي بضرورة التعليم وهو ما تفسره النسب الضعيفة في الانقطاع عن الدراسة في الأطوار ما قبل الجامعي. وإن كانت هذه الاستجابات تحقق من وافقوا التعاون معنا والاستجابة للاستطلاع. وإلا فإن نسبة من فشلوا في الثانوي هي أكثر من هذه واقعا. ولكن الخوف من المواضيع المرتبطة بالسلطة تجعلهم يعرضون عن الإجابة وينأون عنها. ونفسر زيادة استجابة الجامعيين وتحقيقها النسبة الأعلى، كونها الفئة المعتادة على المشاركة في الاستبانات البحثية في المشاريع الجامعية والاستطلاعات.

الجدول رقم 05: يوضح درجة اهتمام أفراد العينة بمتابعة الوسائل الوطنية

مدى الاهتمام بالتابعة	التكرار	النسبة
دائما	42	28.0
غالبا	32	21.3
أحيانا	58	38.7
نادرا	18	12.0
المجموع	150	100.0

الشكل رقم 05– يوضح درجة اهتمام أفراد العينة بمتابعة الوسائل الوطنية

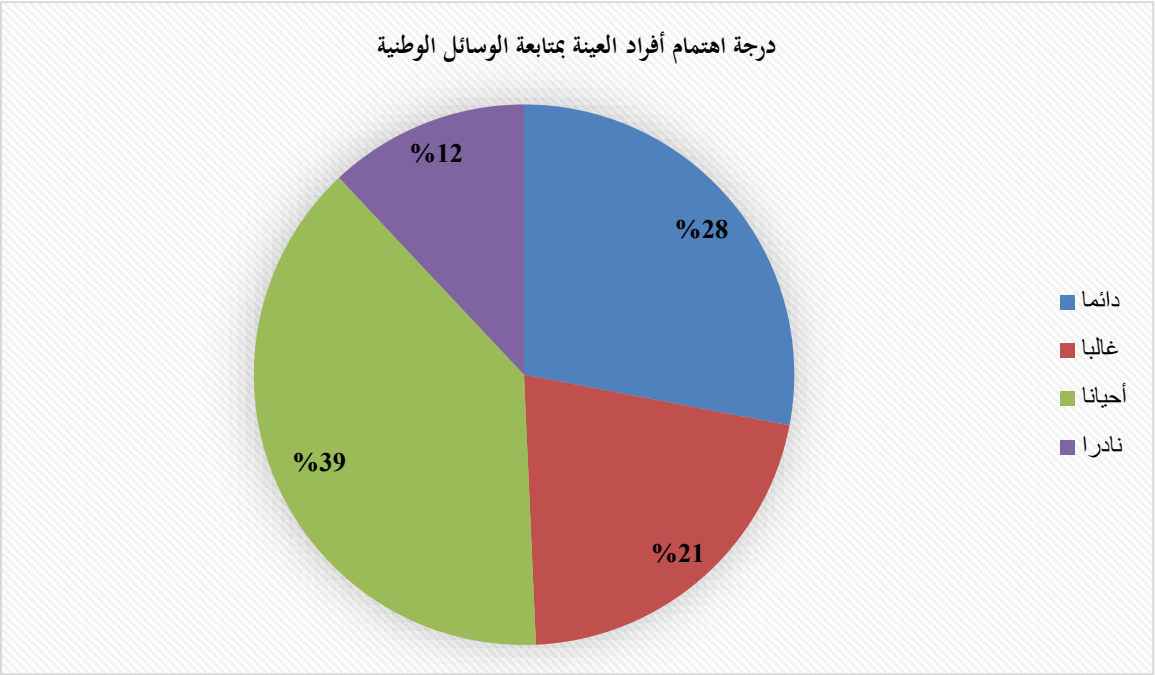

نقرأ من خلال الجدول والرسم البياني، أن نسبة 49.3% من المبحوثين يولون اهتماما بمتابعة وسائل الإعلام الوطنية؛ متوزعين بين الاهتمام الدائم والذي حقق نسبة 28% بتكرار 42. والاهتمام غالبا، والذي مثّل نسبة

21.3% من العينة بتكرار 32. بينما تعتبر المتابعة نشاطا ثانويا عند 50.7% من المبحوثين؛ حيث تميز تكرار من يتابعون أحيانا بتكرار 58 ونسبة 38.7%. في حين يكون الاهتمام نادرا عند فئة قُدِّرت ب 12% من العينة بتكرار 18. ومن خلال هذه القراءة يمكننا القول أن أقل من نصف العينة هم من يولون أهمية بالغة وأولوية لمتابعة وسائل الإعلام الوطنية بشكل دائم وغالبا. بينما يشكل الاهتمام بوسائل الإعلام الوطنية اهتماما ثانويا لدى ما يفوق نصف العينة. ويمكن أن نفسر ذلك بأن الثقة فيما تقدمه هذه الوسائل اهتزت في وجود البدائل الحديثة مع التطورات التكنولوجية وخاصة الفضاء الحر عبر الوسائط الرقمية.

الجدول رقم 06: يوضح الوسيلة التي يفضل أفراد العينة متابعتها

الوسيلة التي تفضل متابعتها	التكرار	النسبة
صحافة مكتوبة	8	5.3
تلفزيون	64	42.7
إذاعة	13	8.7
الوسائط الرقمية	65	43.3
المجموع	150	100.0

يظهر الجدول أن أغلب أفراد العينة يفضلون استخدام الوسائط الرقمية والتلفزيون، حيث تصدرت الوسائط الرقمية أعلى قيمة في تفضيلات الوسائل 43.3% مقابل تكرار 65. ولا يشكل تفضيل التلفزيون فرقا كبيرا عنها. حيث صرح ما نسبته 42.7% وتكرار 64 بتفضيل متابعته. بينما تشكل الصحافة المكتوبة أقل النسب 5.3% وتكرار 8 مبحوثين. لتمثل بذلك الإذاعة تكرار 13 ونسبة 8.7% من أفراد العينة. نترجم ذلك إلى أن الوسائط الرقمية سهّلت الوصول إلى المعلومة في الوقت الحالي بشكل آني وحر، والتلفزيون يعتبر من الوسائل الباردة ما يسمح بتلقي المعلومة دون عناء وهو ما يجعلهم يشعرون بالمشاركة في الحدث من خلال الصوت والصورة. بينما يُفسَّر انخفاض تفضيل الصحافة المكتوبة كونها تعتمد على القراءة، والمجتمع رغم تصاعد التعلم فيه إلا أنه وفي ظل التطورات الحديثة أصبح يميل إلى عدم تحبيذ القراءة، ويريد الوصول إلى المعلومة بأقل كلمات ممكنة. وقد سادت فيه ظاهرة الملل من كل ما هو مطول ويفضل الاختصار في تلقي المعلومة نتيجة لما أحدثته الوسائط الجديدة في شخصية الأفراد. ويعود تراجع نسب تفضيل الإذاعة رغم بساطة الوسيلة من حيث التكلفة والجهد إلى التشويش الذي يحدث في نطاق البث، بينما يجد المبحوثون حلّا لهذا الإشكال في الوسائط الرقمية فيتخذها بديلا عنها.

الجدول رقم 07: يوضح مصادر المعلومات المفضلة لدى أفراد العينة

مصادر الأخبار المفضلة	التكرار	النسبة
وسائل الإعلام الوطنية العمومية	52	34.7
وسائل الإعلام الوطنية الخاصة	34	22.7
الوسائط الاجتماعية الحديثة	51	34.0
وسائل الإعلام الأجنبية	13	8.7
المجموع	150	100.0

تشير نتائج التفريغ إلى أن نسبة 34.7% أي ما يقابل تكرار 52 من أفراد العينة يصرحون بأن وسائل الإعلام العمومية مصدرا مفضلا لهم للمعلومات. تليها مباشرة الوسائط الاجتماعية الحديثة كثاني مصدر مفضل لدى أفراد العينة، حيث تفضله نسبة 34% أي ما يعادل تكرار 51 مبحوثاً. بينما تمثل نسبة 22.7% مقابل تكرار 34 من يفضلون وسائل الإعلام الخاصة كمصادر للمعلومات لديهم. لتكون بذلك الوسائل الأجنبية في آخر التفضيلات بنسبة 8.7% وتكرار 13. وتفسر هذه القراءة على النحو الآتي: يفضل ثلث العينة تقريبا وسائل الإعلام العمومية كمصدر موثوق للمعلومات الرسمية، كونها تمثل وسائل الخدمة العامة، ويشعر الأفراد أن ما يبث فيها وإن كان ضمن مجال محدد إلا أنه أكثر مصداقية في المجال الوطني وأقرب إلى مصادر صنع القرار. بينما يفضل الثلث الثاني الوسائط الحديثة على اعتبار أنها أكثر الوسائل حرية وآنية، وأنها فضاء حر لتناقل المعلومات دون قيود تتحكم في طبيعة نشرها. أما الثلث الأخير والذي انقسم بين الوسائل الوطنية الخاصة والأجنبية، وكان أغلبه لصالح الوسائل الخاصة؛ ذلك أنهم يرون أنها تقدم معلومات متفردة تشبع رغباتهم. في حين يلجأ 8.7% إلى الوسائل الأجنبية كونهم يرون أنها تصور الوقائع من منظور خارجي ما يعطي صورة موضوعية للوقائع بعيدا عن الذاتية.

الجدول رقم 08: يوضح تفضيلات أنماط المتابعة لدى أفراد العينة

مع من تفضل المشاهدة	التكرار	النسبة
بمفردك	58	38.7
العائلة	41	27.3
الأصدقاء	9	6.0
ليس هناك تفضيل	42	28.0
المجموع	150	100.0

الشكل رقم 06– يوضح تفضيلات أنماط المتابعة لدى أفراد العينة

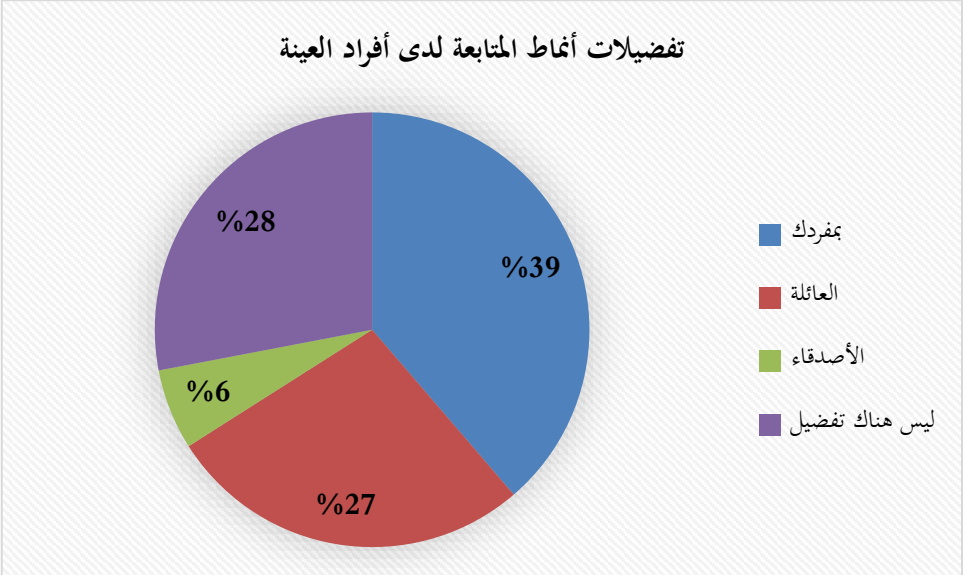

يمثل الجدول والرسم البياني؛ السياق الاجتماعي الذي يفضل فيه المبحوثون متابعة هذه الوسائل، حيث نرصد من خلاله أن نسبة 38.7% ما يقابل تكرار 58 من أفراد العينة يفضلون المتابعة الفردية. بينما مثَّل التكرار 42 الموافق لنسبة 28.28% من المبحوثين المتابعة دون تفضيل محدد، في حين المتابعة مع العائلة تُرجِمت بنسبة 27.3% ما يوافق تكرار 41. ليمثل بذلك تفضيل المتابعة مع الأصدقاء النسبة الأقل 6% وذلك ما يتوافق مع التكرار 9. هذه القراءة تؤول إلى أن التفضيل الفردي في المتابعة تصدر نسب التفضيل، وذلك مرتبط بالوسيلة، وكذا الطابع الفردي الذي أضفته الوسائط الجديدة على نمط المتابعة لدى الجماهير والذي يميلون إليه بداعي الخصوصية والتركيز وعدم التشويش. بينما يميل الأفراد للمتابعة مع العائلة بشكل ملحوظ كونهم يناقشون ما يتابعونه وفق سياق العائلة وما تسمح به تعاليم العائلة. أما التفضيل مع الأصدقاء فهو نادر كون هذه العلاقة تحكمها محدودية، تجعلها تقلل من أوقات المتابعة. أما عمن يتابعون دون تفضيل محدد فهم يهتمون لتلقي المعلومات دون تحديد لتفضيل المتابعة، فغاية المتابعة هو تلقي المعلومة ولا يهتمون للتركيز في معطياتها أو مناقشتها. إنما هو مواكبة الأحداث لا غير.

الجدول رقم 09: درجة تصديق أفراد العينة لمضامين الوسائل الإعلامية

هل تصدق كل ما تنشره الوسائل عن السلطة؟	التكرار	النسبة
نعم	20	13.3
لا	40	26.7
أحيانا	90	60.0
المجموع	150	100.0

يبين الجدول أعلاه مدى تصديق الجماهير لما تنشره الوسائل الإعلامية عن السلطة. حيث أكثر من ثلث العينة يصرح بأنه يصدق ما تنشره الوسائل الإعلامية عن السلطة أحيانا وليس دائما يصدق أو يكذب. وهو ما وافق نسبة 60% في مقابل تكرار 90. وليجزم 13.3% من العينة بتكرار 20 أنهم يصدقون ما تنشره الوسائل حول السلطة وأجابوا بنعم. أما من أجابوا بلا فشكلت نسبتهم 26.7% وتكرار 40. هذه القراءة تشير إلى أن المبحوثين يصدقون الوسائل الإعلامية في بعض القرارات والمضامين المتعلقة بالسلطة في حين أنهم لا يصدقون جميع ما تنشره حولها، ودليل ذلك أن نسبة التصديق الجازم 13.3% من العينة وهي نسبة منخفضة جدا. في حين يتجه 26.7% من مفردات العينة إلى عدم الثقة في الوسائل الإعلامية، ذلك أنهم يرون أن مصداقية الوسائل في الأمور المتعلقة بالسلطة محدودة. وذلك للعلاقة ما بين الطرفين السلطة والوسائل الإعلامية، وهو السبب الذي حمل المبحوثين على الاندفاع نحو الإجابة بأحيانا.

الجدول رقم 10: يوضح نظرة الجماهير لحرية وسائل الإعلام الوطنية في الجزائر

هل وسائل الإعلام الوطنية في الجزائر؟	التكرار	النسبة
متحررة بصفة مطلقة	17	11.3
غير متحررة	38	25.3
متحررة نسبيا	95	63.3
المجموع	150	100.0

من خلال هذا الجدول نستشف رأي أفراد العينة حول تحرر وسائل الإعلام في الجزائر عن السلطة. فقد أبدى المبحوثون رأيهم بالتحرر النسبي لهذه الوسائل عن السلطة بنسبة 63.3% ما يعادل تكرار 95. بينما يصرح 25.3% ما يقابل تكرار 38 أنها غير متحررة تماما عن السلطة. في حين شكلت النسبة 11.3% من العينة تمثّل الحرية المطلقة عن السلطة ما يوافق تكرار 17. ومنه يمكن القول بأن غالبية المبحوثين يرون التحرر النسبي للوسائل الإعلامية الوطنية؛ أي هذا التحرر في إطار ما لم تمس مضامين هذه الوسائل النظام العام لأمن الدولة، وما لم تسع لتأطير رأي عام في مواجهة السلطة. كما أن الفئة التي أقرّت بعدم تحرر الوسائل والمتمثلة في 25.3% ترى بأنه ما دامت هذه الوسائل تعمل تحت أطر تضعها السلطة ولا يمكن تعديها، فهي غير متحررة، بل تعمل في إطار ضيق لا يحقق إعلاما فعليا. بينما نسبة قليلة أقرت بأن وسائل الإعلام متحررة بصفة مطلقة، يعود ذلك لإيمان هذه الفئة بأن الأطر التي تعمل وسائل الإعلام ضمنها هي ما تمنح لها نظاما ممنهجا للعمل كما سنوضح ذلك في سؤال لاحق.

الجدول رقم 11: يوضح مفهوم الحق في الإعلام في الجزائر من منظور الجماهير

ما مفهومك للحق في الإعلام في الجزائر؟	التكرار	النسبة
وجود إعلام عام وخاص ينشر توجهات السلطة	69	46.0
وجود إعلام عام وخاص حر تماما عن توجهات السلطة	26	17.3
وجود إعلام نزيه ينشر الحقيقة والوقائع كما هي	55	36.7
المجموع	150	100.0

يعكس هذا الجدول مفهوم الحق في الإعلام في الجزائر من منظور الجماهير. حيث يرى ما يقارب نصف العينة 46% بأن مفهوم الحق في الإعلام هو وجود إعلام عام وخاص ينشر توجهات السلطة. بينما أشار 55 مبحوثا بأن المفهوم يتجسد في وجود إعلام نزيه ينشر الحقيقة والوقائع كما هي وقُدِّرت نسبتهم بـ 36.7%، في حين نجد نسبة 17.3% من العينة تحدد المفهوم في وجود إعلام عام وخاص حر تماما عن توجهات السلطة بتكرار 26. هذه النتائج تظهر تناقضا لدى الجماهير؛ بحيث يشكل قرابة نصف العينة رأيا يؤمن بأن الوسائل الإعلامية وسيلة بيد السلطة تحركها وتوجهها كباقي المؤسسات المنضوية تحت سلطتها، وهو ما يجبر الوسائل على العمل المؤطر من طرفها. وعلى النقيض من ذلك نجد ما يزيد عن ثلث العينة يرى بأنها تؤدي إعلاما نزيها، والتفسير الممكن لهذا التناقض أن هذه النزاهة والشفافية في الممارسة في إطار المواضيع والمحتويات التي لا يكون لها صلة بالقضايا السياسية للدولة، فيمارس النزاهة في تناقل الرأي العام وانشغالاته، وفي المحتويات التي تعالج الواقع الاجتماعي. بينما يؤكد ضعف نسبة وجود إعلام حر تماما عن توجهات السلطة توجه الجماهير إلى أن الإعلام في الجزائر تحكمه وتسيطر عليه السلطة.

الجدول رقم 12: يوضح طبيعة الدور الذي تقوم به الوسائل الإعلامية في الجزائر

هل ترى بأن وسائل الإعلام في الجزائر؟	التكرار	النسبة
تمارس إعلاما فعليا نزيها	20	13.3
تعمل لصالح السلطة العليا للدولة	46	30.7
تؤدي وظائف الإعلام في إطار ما يضمن استمراريتها	84	56.0
المجموع	150	100.0

يبيّن الجدول أعلاه أن أكثر من نصف العينة، يرون بأن وسائل الإعلام الوطنية تؤدي وظائف الإعلام في إطار ما يضمن استمراريتها ويحقق بقاءها، ويترجم ذلك نسبة 56% وتكرار 84 من إجمالي عينة الدراسة 150. بينما ترى فئة تقارب ثلث المبحوثين، تحديدا ما يعادل نسبة 30.7% بأن وسائل الإعلام تعمل لصالح السلطة العليا

للدولة. لتشكل بذلك النسبة المقدرة بـ 13.3% وتكرار 20 الفئة التي صرحت بأن وسائل الإعلام تمارس إعلاما فعليا نزيها. يمكن أن نترجم هذه القراءة للنتائج بأن الجماهير الجزائرية تنظر للوسائل الإعلامية على أنها تربط الأدوار المنوطة بها بما يضمن لها الاستمرار والبقاء الأطول. في هذا السياق يجيب أحد المبحوثين عن هذا السؤال بأن وسائل الإعلام تؤدي وظائف الإعلام في إطار ما يضمن استمراريتها معقِّبا على جوابه بقوله: "مكانش قط يصيّد لربي" ويعني بذلك أن وسائل الإعلام لا تعمل بدافع الأدوار الفعلية لها بل من أجل ضمان حياتها واستمراريتها. وهذا يؤدي إلى محدودية الثقة في الوسائل الإعلامية، ما تؤكده النسبة 13.3% كون الوسائل الإعلامية تؤدي إعلاما فعليا نزيها. وهو الدافع أيضا إلى تبني رأي تعمل لصالح السلطة العليا للدولة؛ فمادامت تبحث عن البقاء والاستمرار عليها تحقيق الولاء.

الجدول رقم 13: يبين رؤية الجماهير حول توجيه السلطة لوسائل الإعلام الوطنية

هل ترى بأن السلطة توجه الإعلام في الجزائر؟	التكرار	النسبة
نعم	121	80.7
لا	29	19.3
المجموع	150	100.0

نرصد من خلال هذا الجدول أن غالبية العينة المدروسة تصرح بتوجيه السلطة للإعلام في الجزائر. وهذا التوجيه له أثره على الممارسة الإعلامية، والجدول الموالي يوضح تأثير التوجيه من وجهة نظر الجماهير.

الجدول رقم 14: يوضح تأثير توجيه السلطة للإعلام في الجزائر من منظور الجماهير

إذا كانت الإجابة نعم. هل ترى بأن توجيه السلطة للإعلام:	التكرار	النسبة
يحدّ من الحق في الإعلام	50	33.3
ينظم العملية الإعلامية	75	50.0
لا توجد إجابة	25	16.7
المجموع	150	100.0

تؤكد الأغلبية الساحقة للمبحوثين على أن السلطة توجه وسائل الإعلام الوطنية؛ حيث 80.7% منهم ما يقابل تكرار 121، أجابوا بنعم السلطة توجّه وسائل الإعلام الوطنية. بينما أجاب بلا نسبة قدرها 19.3% وتكرار 29. نستشف من هذا أن معظم الجماهير تُجمِع على توجيه السلطة للإعلام في الجزائر؛ ذلك أنهم يدركون أن الإعلام الجزائري يمارس المهنية تحت سطوة السلطة ووفق ما يتماشى مع حفظ النظام العام. وتنظر هذه الفئة إلى

الدوافع التي أدت إلى توجيه الإعلام بين التنظيم للعملية الإعلامية والحدّ من الحق في الإعلام. حيث يُرجِع 60% من العينة الكلية إلى تنظيم العمل الإعلامي؛ ذلك أن السلطة في توجيهها له تضع أُطُراً تنظيمية تحكمه، ولو فتح المجال المطلق للحرية لتجاوز الإعلام الأدوار المنوطة به، وأحدث اختلالا وعدم توازن في المجتمع وقيمه. بينما 40% من مجموع العينة يرون أنه يحد ويضيّق الخناق على العمل الإعلامي؛ ذلك أنهم يرون أن عمل الوسائل الإعلامية تحت إطار السلطة يحصره ويحدّ من الممارسة الفعلية الحرة الإعلام.

الجدول رقم 15: يوضح تصورات أفراد العينة حول خيار التأييد للسلطة

هل ترى بأن تأييد وسائل الإعلام للسلطة؟	التكرار	النسبة
قرار بيد الوسيلة	58	38.7
إجبار قانوني من السلطة	92	61.3
المجموع	150	100.0

يوضح الجدول أعلاه بأن رؤية أغلبية المبحوثين لتأييد وسائل الإعلام للسلطة هي إجبار قانوني من السلطة تترجمها النسبة 61.3% وتكرار 92 من إجمالي عينة الدراسة. في حين نجد أن 58 مفردة يرون بأن تأييد وسائل الإعلام للسلطة قرار بيد الوسيلة وتقدر نسبتهم بـ 38.7%. هذه النتائج تترجم تصورا راسخا في مخيال الجماهير بهيمنة السلطة والدولة على الجهاز الإعلامي في الجزائر. فهم يؤمنون بأن العجلة التي تحرك الإعلام هي السلطة. كما يمكن تفسير النسبة المعتبرة 38.7% والتي تعتبر التأييد من عدمه قرار بيد الوسيلة على أنها يعكس ثقة بعض الجماهير لبعض الوسائل الخاصة لأسباب متعددة.

الجدول رقم 16: يبين آراء أفراد العينة حول إمكانية نشر الوسائل لتوجهات مخالفة للسلطة

هل تنشر وسائل الإعلام الوطنية مضامين ذات توجهات مخالفة للسلطة؟	التكرار	النسبة
نعم	13	8.7
لا	73	48.7
أحيانا	64	42.7
المجموع	150	100.0

الشكل رقم 07– يبين آراء أفراد العينة حول إمكانية نشر الوسائل لتوجهات مخالفة للسلطة

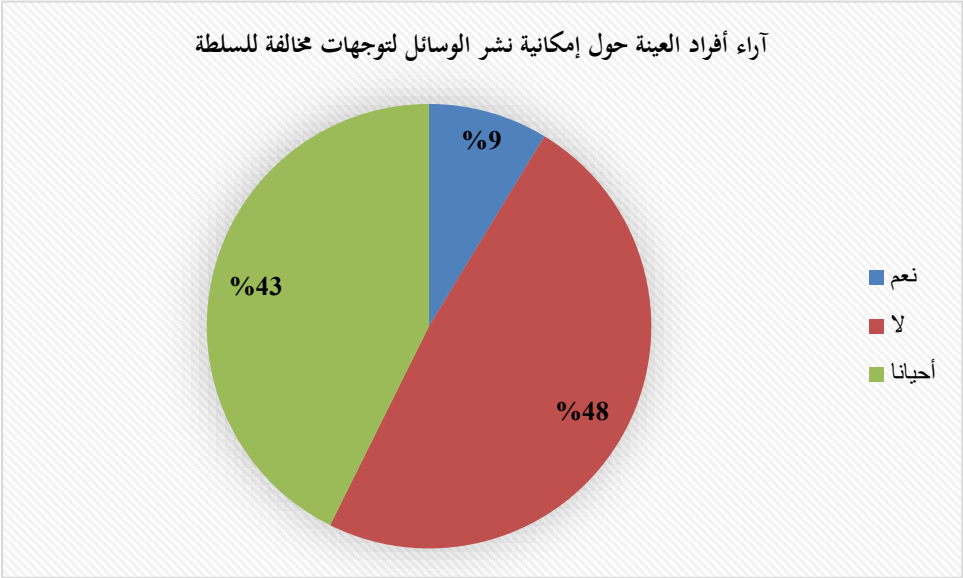

ترصد النتائج الموضحة في الجدول والرسم البياني أن ما يقارب نصف العينة 48.7% أدلى بأن وسائل الإعلام الوطنية "لا" تنشر مضامين ذات توجهات مخالفة للسلطة. كما يشير أيضا إلى توجه نسبة كبيرة نحو التصريح بـ أحيانا 42.7% ما يقابل تكرار 64. في حين ترى فئة قليلة تترجمها النسبة 8.7 % بتكرار 13 بأنه نعم تنشر وسائل الإعلام الوطنية محتويات ومضامين مخالفة للسلطة. تفسر هذه النتائج أن الجماهير تحمل تصور غالب وطاغ على أن الممارسة الإعلامية في الجزائر تحكمها السلطة، وتمارس ضمن إطار محدد وحدود تضعها السلطة. فأغلبية الجماهير تؤمن بأنه لا يمكن للوسائل الإعلامية أن تنشر مضامين مخالفة للسلطة، ولن تكون لها الجرأة لتقف في مواجهة مع السلطة. ونفسر الميل للإجابة بأحيانا بناء على طبيعة المحتويات، وأنه يمكن المخالفة للسلطة في إطار محدود جدا في المواضيع التي لا تشكل مساسا بالجانب الأمني والسياسي.

الجدول رقم 17: يوضح نظرة الجماهير لعلاقة السلطة والوسائل الإعلامية

كيف تصف علاقة وسائل الإعلام الوطنية بالسلطة؟	التكرار	النسبة
علاقة تقوم على التوتر	20	13.3
علاقة تقوم على التعارض	10	6.7
علاقة تقوم على خدمة المصالح المشتركة	120	80.0
المجموع	150	100.0

فيما يخص العلاقة القائمة بين الطرفين السلطة والوسائل الإعلامية، تصرّح الأغلبية الساحقة 80% من أفراد العينة، بأن هذ العلاقة في الجزائر تقوم على خدمة المصالح المشتركة؛ وذلك بتكرار 120من إجمالي عينة الدراسة 150. فيما ترى أقلية تقدر بـ 13.3% وتكرار 20 بأن العلاقة قائمة على التوتر وعدم الأريحية بين الطرفين. بينما اعتبرت نسبة ضئيلة جدا 8.7% ما يقابل تكرار 10 من المبحوثين. أن هذه العلاقة تقوم على التعارض. من خلال القراءة السابقة لهذه البيانات الميدانية يمكن القول بأن نظرة الجماهير لهذه العلاقة ما بين وسائل الإعلام الوطنية والسلطة ترتكز على خدمة المصالح المشتركة، هذا يؤدي إلى ممارسة إعلام في ظل إطار محدد ومرسوم مسبقا. ما يجعلها تفقد في نظرهم مطلق الحرية. وهو ما دفعهم في سؤال سابق للإجابة بالحرية النسبية للوسائل الإعلامية. فهي تعمل في إطار يضمن خدمة مصالحها مادامت في خدمة مصالح السلطة. ونفورهم من فكرة التعارض ناجم عن إيمانهم باستحالة أن تقف الوسائل الإعلامية في وجه السلطة.

الجدول رقم 18: يوضح كيفية تأثير السلطة على أداء الوسائل الإعلام

تؤثر السلطة على أداء الوسائل الإعلامية الوطنية من خلال	التكرار	النسبة
الدعم المالي	35	23.3
الرقابة المفروضة	37	24.7
العقوبات والمخالفات	25	16.7
القوانين الخاصة بالإعلام	43	28.7
الامتيازات الممنوحة	10	6.7
المجموع	150	100.0

الشكل رقم 08– يوضح كيفية تأثير السلطة على أداء الوسائل الإعلام

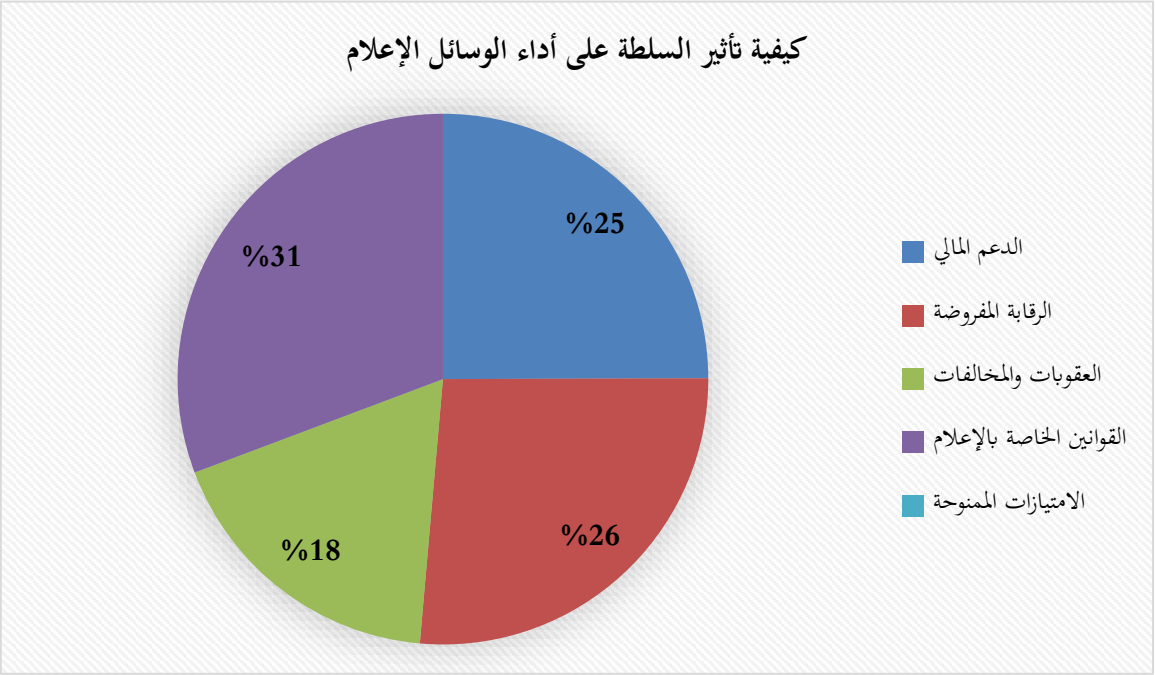

يجيب هذا الجدول عن سؤال: كيف تؤثر السلطة في وسائل الإعلام الوطنية؟ ويتضح من خلال الرسم البياني والجدول، أن أغلبية إجابات المبحوثين تراوحت بين القوانين الخاصة بالإعلام، الرقابة المفروضة والدعم المالي. حيث نلاحظ بأن السلطة تؤثر على أداء الوسائل الاعلامية الوطنية من خلال القوانين الخاصة بالإعلام بنسبة 28.7% وتكرار 43 حسب رأي أفراد العينة. في حين اختار الرقابة المفروضة ما تقدر نسبتهم بـ 24.7% ما يقابل تكرار 37، ثم تليها آلية الدعم المالي في التأثير بنسبة تمثل بـ 23.3% وتكرار 35. بينما تشكل العقوبات والمخالفات نسبة 16.7% أي بتكرار 25 مبحوثا، أما في المرتبة الخامسة فكانت للامتيازات الممنوحة بنسبة 6.7% وهي نسبة جد قليلة من إجمالي الاختيارات بتكرار 10. ومنه نستشف أن آليات التأثير التي تمارسها السلطة على الوسائل الإعلامية والتي تجسدت غالبيتها العظمى في القوانين الخاصة بالإعلام، الرقابة المفروضة والدعم المالي هي إشارات إلى أن الجماهير تؤمن بخضوع وسائل الإعلام السلطة تحت هذه التأثيرات وهو ما يحملهم على التقليل من الثقة والمصداقية في محتوياتها. ويدفعهم نحو البدائل التي يرون فيها الحرية من جميع القيود وخاصة الوسائط الرقمية، وهذا ما تؤكده نتائج السؤال ماهي الوسيلة التي تفضل متابعتها؟ فكانت النتائج لصالح الوسائط الرقمية. (ينظر الجدول 6).

الجدول رقم 19: يمثل رأي العينة ما إذا كانت وسائل الإعلام تشكل ضغطا على السلطة

هل تشكل وسائل الإعلام الوطنية أداة ضغط على السلطة؟	التكرار	النسبة
نعم	42	28.0
لا	49	32.7
أحيانا	59	39.3
المجموع	150	100.0

في هذا الجدول نحاول قياس رأي العينة المستجوبة حول ما إذا كانت وسائل الإعلام تشكل أداة ضغط على السلطة. حيث يتضح تذبذب آراء الجماهير حول إمكانية أن تكون وسائل الإعلام تشكل ضغطا على السلطة. وفيما يلي جدول يوضح متى يمكن أن وسائل الإعلام تمارس ضغطا على السلطة.

الجدول رقم 20: يوضح الأسباب التي تجعل من وسائل الإعلام أداة ضغطا على السلطة

إذا كانت الإجابة نعم. لماذا شكلت ضغطا على السلطة؟	التكرار	النسبة
تؤطر الرأي العام وتؤثر فيه	39	26.0
الخوف من كشف قضايا الفساد والمخالفات	40	26.7
التأثير في مسار الانتخابات	15	10.0
لا توجد إجابة	56	37.3
المجموع	150	100.0

يوضح هذا الجدول رأي أفراد العينة ما إن كانت وسائل الإعلام الوطنية تشكل أداة ضغط على السلطة. حيث نرصد نسبة 39.3% ما يقابل تكرار59 من إجمالي مفردات العينة يجيبون بـ "أحيانا" تشكل وسائل الإعلام الوطنية ضغطا على السلطة. في حين تؤمن فئة بأن وسائل الإعلام لا يمكن أن تشكل ضغطا على السلطة تقدر نسبتهم بـ 32.7% وبتكرار 49. بينما أكّدت فئة معتبرة من المبحوثين على أن وسائل الإعلام تشكل أداة ضغط على السلطة، حيث قدرت نسبتها بـ 28% وبتكرار 42. هذه النتائج تظهر تذبذبا في آراء الجماهير وتردد نحو فكرة كون الوسائل الإعلامية أداة ضغط على السلطة فمنهم نسبة معتبرة ترى بأنه لا يمكن للإعلام بأن يشكل ضغطا على السلطة كونها المتحكمة وفيه، وأي محاولة من الوسائل الإعلامية للضغط على السلطة تعود بعواقب وخيمة على الممارسة المهنية للوسيلة. كما أن هناك من الجماهير من يؤمن بالضغط الذي تشكله الوسائل على

السلطة. ويردون أسباب الضغط إلى عدة أسباب أولها خوف السلطات من كشف قضايا الفساد والمخالفات، حيث تصدر هذا السبب من منظور الجماهير واحتل نسبة 42.6%. ورجح أفراد العينة السبب الثاني والذي تمثل في تأطير الرأي العام والتأثير فيه بنسبة 41.5%. في حين شكل التأثير في مسار الانتخابات النسبة الأقل من رأي الجماهير بنسبة تقدر بـ 16%. ذلك أن الجماهير ترى بأن مسار الانتخابات لا تتحكم فيه الوسائل الإعلامية بشكل بارز، إنما بشكل محدود.

الجدول رقم 21: يوضح ما تعكسه الوسائل الإعلامية وفق منظور أفراد العينة

هل تعكس وسائل الإعلام الوطنية:	التكرار	النسبة
الرأي العام	75	50.0
مصالح أصحاب نفوذ	16	10.7
مصالح السلطة الوطنية	51	34.0
مصالح خارجية	8	5.3
المجموع	150	100.0

الشكل رقم 09– يوضح ما تعكسه الوسائل الإعلامية وفق منظور أفراد العينة

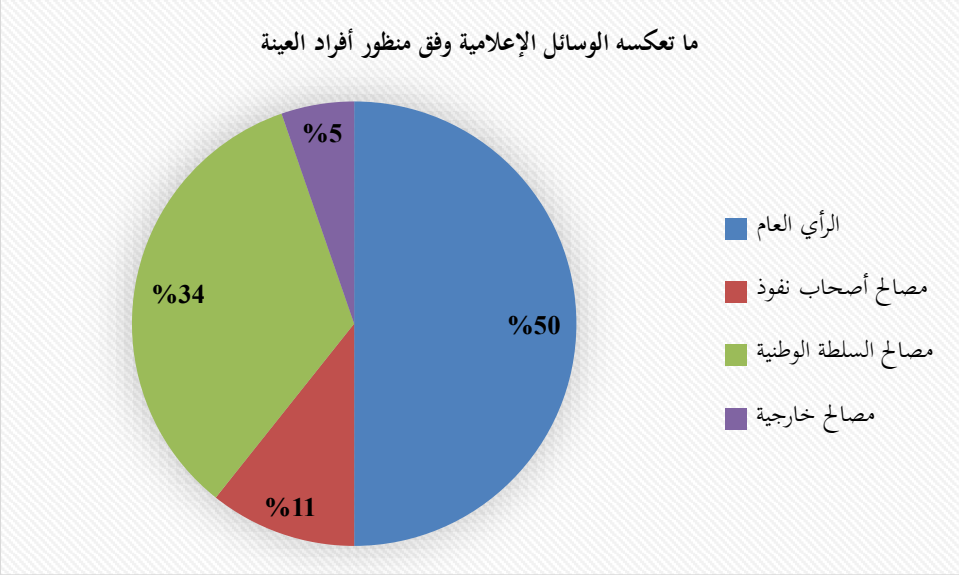

يبين الجدول والرسم البياني أعلاه منظور الجماهير للأدوار التي تعكسها وسائل الإعلام الوطنية؛ حيث يصرح ما نسبته 50% وتكرار75 أنها تعكس الرأي العام. وتليها الرؤى التي تقول بأنها تعكس مصالح السلطة العليا للدولة بنسبة تقدر بـ: 34% وتكرار 51 من إجمالي مفردات العينة. ونجد في المرتبة الثالثة مصالح أصحاب النفوذ

بنسبة 10.7% مقابل تكرار 16 مفردة. بينما نرصد إجابة أقلية تعبر عن المصالح الخارجية مقدرة بنسبة 5.3% وتكرار 8.

تقدم هذه النتائج منظور الجماهير لكيفية إدراكه لأدوار وسائل الإعلام في المجتمع. وما إذا كانت تعكس الرأي العام أو مصالح أخرى مختلفة عنه. ومن خلال النسب الموضحة في الجدول أعلاه يعتقد نصف أفراد العينة المبحوثة أن وسائل الإعلام تعكس آراءهم. يمكن أن نصف هذه النسبة بالأغلبية المشروطة، وهو ما يجعلها تعكس وجود درجة من الثقة ما بين الجماهير والوسائل الإعلامية الوطنية. وتجدر هنا الإشارة إلى أن هذه النسبة وإن كانت غالبية مشروطة لا يمكن أن نتناسى أنها ليست أغلبية ساحقة، وهو ما يجعلنا نفتح المجال أمام التشكيك في مدى تمثيل الوسائل الإعلامية لمختلف فئات المجتمع. فالنصف الثاني قد يكون له رأي مخالف تماما عن ذلك. أما إذا نظرنا إلى الفئة التي أقرّت بأن وسائل الإعلام تعكس مصالح السلطة الوطنية والتي مثلت أكثر من ثلث العينة. فهي تبرز السيطرة الواضحة للسلطة على الوسائل من وجهة نظر الجماهير. وهو ما يتوافق مع النسب المتحصل عليها في آليات تأثير السلطة من خلال الامتيازات الممنوحة، الرقابة المفروضة والدعم المالي والذي سبق أن أشرنا إليه. ويعتقد 10% من المبحوثين أن الإعلام يعكس مصالح أصحاب النفوذ من كبار رجال الأعمال أو الأحزاب المسيطرة... وفي الواقع قد تكون هذه النسبة أكبر ولكنها تختفي وراء التأثيرات غير المباشرة لهذه الوسائل لتحقيق خدمة مصالح النفوذ. ويفسر منظور الجماهير حول فكرة وسائل الإعلام تعكس مصالح خارجية 5.3% أن الإعلام الوطني يتأثر بالإعلام الأجنبي ويحاول مجاراته، وبالتالي حدوث تبعية أجنبية. الخوف من هذه التبعية يدفع بالجماهير أكثر نحو وسائل الإعلام العمومية والإعلام الوطني بصفة عامة، وهو ما تؤكده نتائج الجدول رقم 07.

الجدول رقم 22: يبين رؤية الجماهير للرقابة لصالح أي الأطراف

من هو الرقيب في علاقة السلطة بالوسيلة؟	التكرار	النسبة
السلطة تشكل رقيبا على الوسيلة	58	38.7
الوسيلة تشكل رقيبا على السلطة	11	7.3
كلاهما يشكل رقيبا على الآخر	81	54.0
المجموع	150	100.0

الشكل رقم 10– يبين رؤية الجماهير للرقابة لصالح أي الأطراف

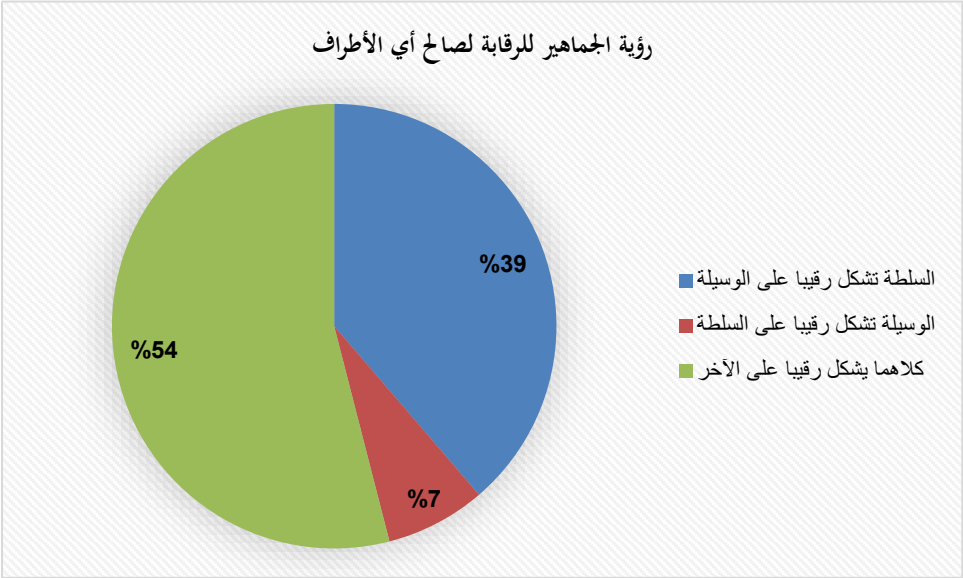

تبيّن النتائج الميدانية وفق هذا الجدول والرسم البياني، تصور الجماهير لمفهوم الرقابة، ومن يمارس هذه السلطة. حيث أفضت النتائج أن نسبة 54% من المبحوثين أجابوا بازدواجية الرقابة ما بين الطرفين. في حين صرح ما نسبته 38.7% مقابل تكرار 58 من أفراد العينة باستحواذ السلطة المطلق للرقابة على الوسائل الإعلامية. بينما رأى من المبحوثين ما يقدر بنسبة 7.3% بأن الوسائل تراقب السلطة، وهي نسبة ضعيفة جدا مقارنة بسابقتيها. يظهر لنا جليّا أن معظم الجماهير ترى بأن وسائل الإعلام تعمل ضمن إطار تفاوضي ما بينها وبين السلطة ما تترجمه نسبة الرقابة من الطرفين أي كلاهما رقيبا على الآخر. وهو ما تؤكده نتائج الجدول 17. هذه الأغلبية التي تقرّ بأن كلا الطرفين يمارس رقابة على الآخر، هذا لا يعني تكافؤ الطرفين؛ بل يوحي بتفوق واضح للسلطة في ممارسة الرقابة؛ تترجمه النتائج (نسبة 38.7% الرقابة لصالح السلطة في مقابل 7.3% الرقابة لصالح الوسائل الإعلامية). ويرجع ذلك إلى تصور الجماهير بأن الوسائل الإعلامية لا يمكن لها أن تحاسب السلطة، فهي تعجز حتى عن نقدها في كثير من الأحيان خوفا مما ينجر عن ذلك، في إطار ما يسمى بالرقابة الذاتية. وهو ما يحيل الجماهير نحو النظر إلى الإعلام أنه يعمل ضمن منطقة وسطى بين التحرر وعدم التحرر أي نسبية التحرر، وذلك ما أكدته نتائج الجدول رقم 11.

الجدول رقم 23: يوضح الرؤية المستقبلية للممارسة الإعلامية في الجزائر

كيف تتوقع مستقبل الممارسة الإعلامية في الجزائر؟	التكرار	النسبة %
استقلالية أكثر عن السلطة	52	34.7
تبعية أكثر للسلطة	83	55.3
تبعية لأطراف خارجية	15	10.0
المجموع	150	100.0

الشكل رقم 11– يوضح الرؤية المستقبلية للممارسة الإعلامية في الجزائر

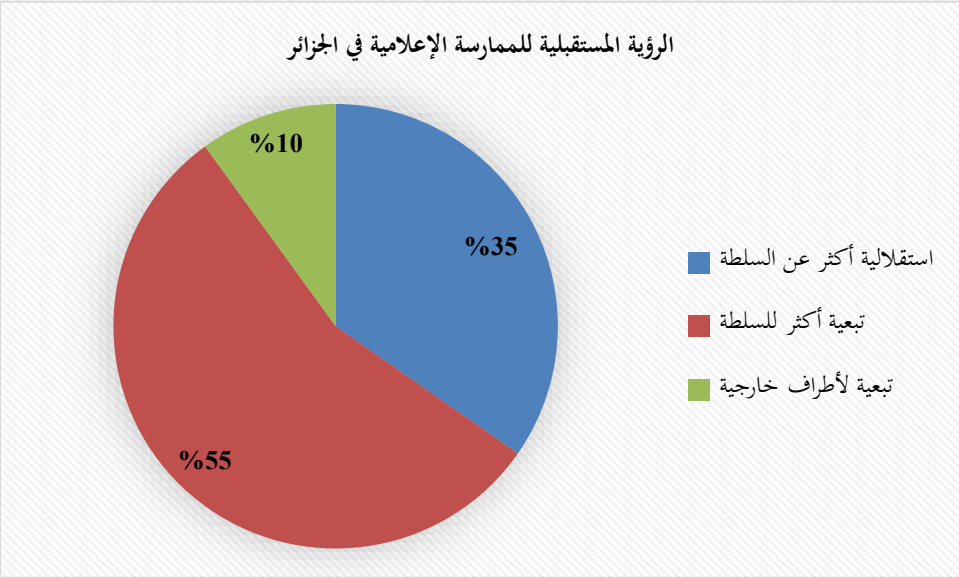

تتوقع الأغلبية بنسبة 55.3% ما يقابل تكرار 83 من أفراد العينة، أن مستقبل الممارسة الإعلامية في الجزائر سيزداد تبعية للسلطة. بينما نلاحظ أن ثلث العينة ما يمثل 34.7% يتوقعون استقلالية أكثر عن السلطة في الممارسة الإعلامية مستقبلا، في حين تعبر أقلية صغيرة تمثلها نسبة 10% مقابل تكرار 15 من إجمالي مفردات العينة، عن توقعاتهم بتبعية الوسائل الإعلامية لأطراف خارجية مستقبلا. وعلى هذا الأساس يمكن القول بأن التوقعات المستقبلية للممارسة الإعلامية في الجزائر من منظور الجماهير غلبت عليها النظرة التشاؤمية بالتبعية المطلقة للسلطة. ما يعني أن الممارسة ستظل حبيسة القيود وفي قبضة السلطة. وفق إطار محدد مسبقا يعتبر الخروج عنه انتهاكا للقوانين. بينما نفسر النسبة المعتبرة 34.7% والتي تفتح أبواب الأمل أما استقلالية الممارسة الإعلامية عن السلطة بانفتاح الوسائل الإعلامية على المنصات الرقمية ما يصعّب الرقابة المطلقة عليها. وكذلك التأثر بالنماذج المستقلة والحرة الناجحة في

مجال الإعلام. وإذا تحدثنا عن النسبة الضئيلة 10% والتي مثلت فئة من توقعوا التبعية لأطراف خارجية. فهي نتيجة لخوف الجماهير من المؤامرات الخارجية، وكذا التدخلات الأجنبية في القضايا الداخلية بما يهدد استقرارهم.

ب. تحليل بيانات الدراسة الميدانية حسب متغيرات الدراسة

في هذا الجانب نقوم بربط الأسئلة بمتغيرات الدراسة (الجنس- السن- المستوى التعليمي) لنحدد الفروقات الفردية لمفردات العينة والتي تؤثر في تمثلاتهم، وكذا علاقة كل متغير ببعض الأسئلة التي تخدم الدراسة وتحتاج إلى تحليل متفحص.

الجدول رقم 24: يوضح مدى الاهتمام بمتابعة الوسائل الإعلامية حسب متغير الجنس

		هل تهتم بمتابعة وسائل الإعلام الوطنية الجزائرية؟								المجموع	
		دائما		غالبا		أحيانا		نادرا			
		ت	ن%	ت	ن%	ت	ن%	ت	ن%	ت	ن%
الجنس	ذكر	22	31.4	17	24.3	23	32.9	8	11.4	70	100
	أنثى	20	25	15	18.8	35	43.7	10	12.5	80	100

الشكل رقم12- يوضح مدى الاهتمام بمتابعة الوسائل الإعلامية حسب متغير الجنس

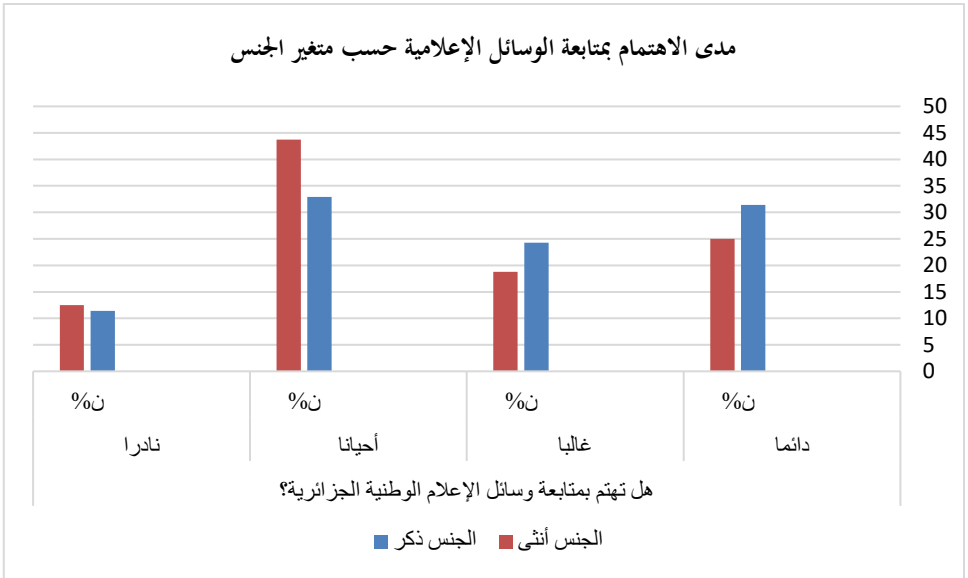

يشير الجدول والرسم البياني إلى أن فئة الذكور تهتم بمتابعة وسائل الإعلام الوطنية الجزائرية بشكل دائم ومنتظم بنسب معتبرة ومرتفعة (31.4%- 24.3%) مقارنة بنسب المتابعة الدائمة والمنتظمة عند الإناث (25%-18.8%) في مقابل ارتفاع نسب المتابعة العرضية والنادرة عند الإناث (43.7%- 12.5%) وانخفاضها مع فئة الذكور (32.9%- 11.4%). تعكس هذه المفارقة بين تفضيلات الذكور والإناث الاهتمام البالغ لفئة الذكور بالمتابعة المنتظمة للوسائل الإعلامية ميولات الذكور أكثر إلى مواضيع محددة والمتابعة الانتقائية. على عكس الإناث تغلب عليهن المتابعة الشمولية. كما تتدخل في هذا التصنيف العوامل الاجتماعية والثقافية من حيث الأدوار النمطية للجنسين، والتقسيم التقليدي لهذه الأدوار. فالرجال أكثر تحكما في وقتهم، ما يسمح بتنظيم وقت المتابعة. بينما يتوزع اهتمام النساء بين أمور متعددة. كما يمكن أن يعزى هذا التفضيل إلى أن الإناث لا يرون الإعلام الوطني كفيلا بإشباع رغباتهن، ولا يعكس اهتمامات المرأة الجزائرية.

الجدول رقم 25: يوضح أنماط تفضيل المتابعة حسب متغير الجنس

		مع من تفضل متابعة هذه الوسائل؟								المجموع	
		بمفردك		العائلة		الأصدقاء		ليس هناك تفضيل			
		ت	ن %	ت	ن%	ت	ن%	ت	ن%	ت	ن%
الجنس	ذكر	37	52.9	12	17.1	4	5.7	17	24.3	70	100
	أنثى	21	26.25	29	36.25	5	6.25	25	31.25	80	100

الشكل رقم 13- يوضح أنماط تفضيل المتابعة حسب متغير الجنس

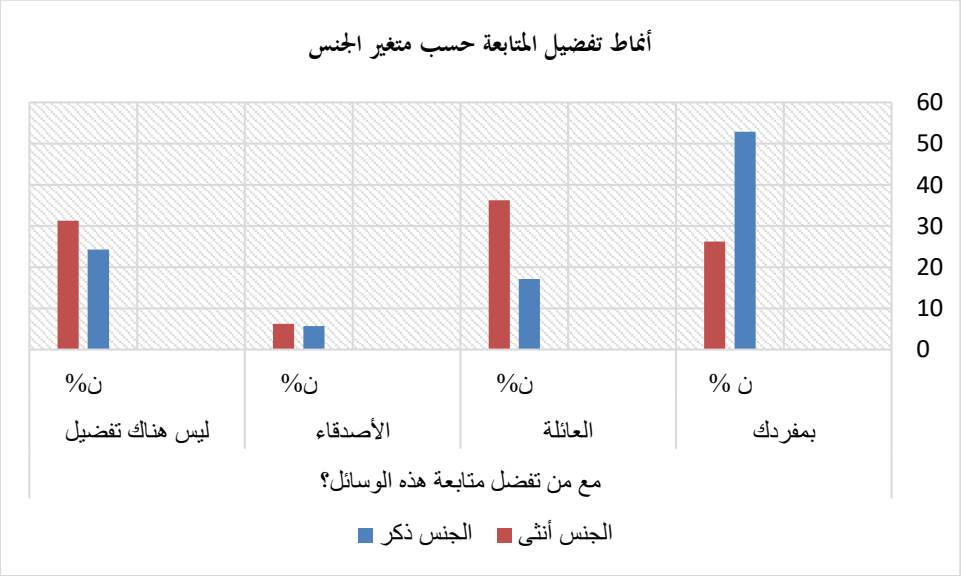

يوضح الجدول والرسم البياني أعلاه أن الذكور يفضلون متابعة الوسائل بشكل فردي بنسبة 52.9%، وفي مقابل ذلك تنخفض نسبة المتابعة الفردية عند الإناث إلى 26.25%. تعكس هذه النسب ميل الذكور إلى الاستقلالية في تكوين الآراء، وهو ما خلقه طبيعة التكوين الأولي للمجتمع الجزائري كونه مجتمع ذكوري. ويشير الفرق الكبير بين الجنسين (52.9% ذكور في مقابل 26.25% إناث) إلى أن الذكور أكثر انتظاما واهتماما بمتابعة هذه الوسائل، بينما تتابعها الإناث في نقاش عائلي يترجم اهتماما أقل بهذه الوسائل، وهو ما تؤكده نتائج الجدول رقم (24). في حين على العكس من ذلك مع المتابعة العائلية والتي ترتفع عند الإناث 36.25% وتنخفض بشكل واضح مع الذكور 17.1%. يعزى ذلك إلى دور العائلة كفضاء للنقاش بالنسبة للإناث خاصة في مجتمع محافظ كالمجتمع الجزائري، وبالتالي تجد الإناث الفرصة لتبادل الآراء ومناقشتها في إطار آمن وهو العائلة.

وتنخفض نسب المتابعة مع الأصدقاء لدى كلا الجنسين، يفسر ذلك بغياب الحوار العام حول الإعلام في إطار هذه العلاقة، فلا يؤمن الذكور ولا الإناث بأن متابعة وسائل الإعلام تكون ضمن علاقة الصداقة.

بينما نفسر النسب المعتبرة (31.25% إناث – 24.3% ذكور) التي مثلت الخيار "ليس هناك تفضيل" إلى المرونة في المتابعة، يعزى ذلك غالبا إلى إمكانية العودة إلى متابعة هذا المحتوى عبر الوسائط الرقمية إن لزم الأمر. كما يمكن أن نفسره بتضاؤل الاهتمام بمتابعة هذه الوسائل.

نستنتج من خلال هذه القراءة بأن الذكور يميلون للخصوصية والاستقلالية أكثر في متابعة المحتويات الإعلامية بعيدا عما يعرقل تركيزهم، بينما الإناث تفضلن المتابعة مع العائلة أكثر. حيث الفضاء الآمن للنقاش وطرح الآراء. وبناء على ما سبق فإن تمثلات الجزائريين لعلاقة السلطة بالوسيلة الإعلامية تتأثر بالجنس والأطر الاجتماعية (المتابعة الفردية/ المتابعة العائلية).

الجدول رقم 26: يوضح تصور أفراد العينة لتحرر وسائل الإعلام

		هل وسائل الإعلام الوطنية في الجزائر						المجموع	
		متحررة بصفة مطلقة		غير متحررة		متحررة نسبيا			
		ت	ن %	ت	ن %	ت	ن %	ت	ن %
الجنس	ذكر	6	8.6	23	32.8	41	58.6	70	100
	أنثى	11	13.75	15	18.75	54	67.5	80	100

الشكل رقم 14– يوضح تصور أفراد العينة لتحرر وسائل الإعلام

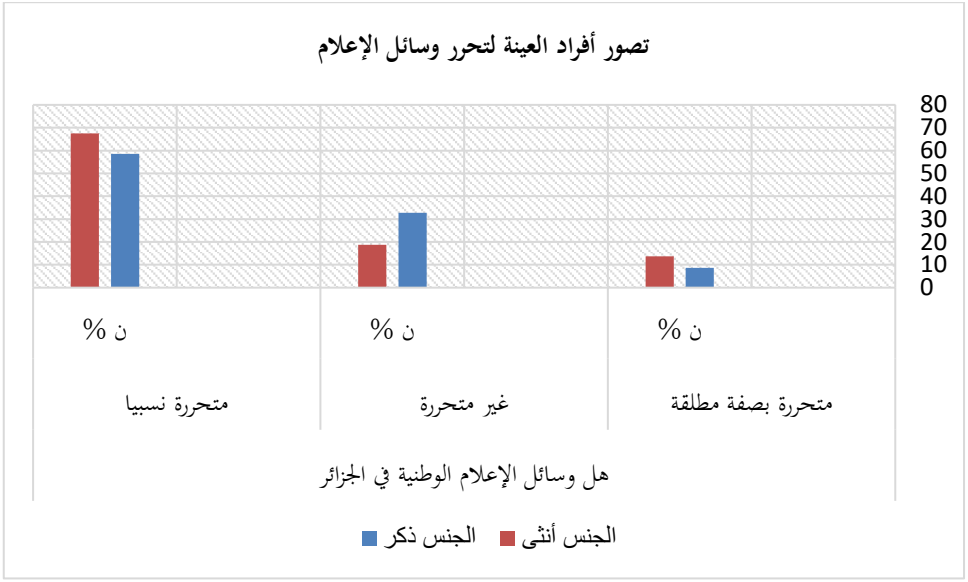

يوضح الجدول والرسم البياني أعلاه رؤية أفراد العينة لتحرر وسائل الإعلام حسب متغير الجنس. حيث نلاحظ أن الذكور أكثر تشكيكا في حرية الوسائل الإعلامية من الإناث (32.8% - 18.75%). يعزى ذلك إل اختلاف أولويات المتابعة بين الذكور والإناث، فالذكور يركزون أكثر على الأخبار السياسية والتي تلاقي رقابة أكثر، بينما تركز الإناث على البرامج الأقل خضوعا للسلطة والرقابة كالبرامج الاجتماعية والثقافية. ونسجل ضعف الإيمان بالتحرر المطلق للوسائل الإعلامية حيث لا تتجاوز النسبة عند كلا الجنسين 14%. هذه النسبة الضئيلة تؤكد أن الجزائريين عموما ذكورا وإناثا لا يثقون في استقلالية وسائل الإعلام الجزائريين؛ ذلك راجع للتاريخ الإعلامي الجزائري الذي تهيمن عليه السلطة. في حين يشكل الرأي بنسبية التحرر إجماع غالبية الفئتين (58.6% - 67.5%) يمكن أن نرد ذلك إلى التعددية الشكلية في المشهد الإعلامي في الجزائر. ونرجع ارتفاع نسبة هذه الرؤية عند الإناث أكثر من الذكور إلى طبيعة البرامج التي تميل لها الإناث (الاجتماعية – الثقافية).

نستنتج من خلال هذه القراءة أن تمثلات الجزائريين حول حرية الوسائل الإعلامية تتبنى رؤية وسطية (التحرر النسبي) تتناسب مع الواقع المعقد لعلاقة وسائل الإعلام بالسلطة، ومع ذلك يبدو أن الذكور أكثر تشكيكا في حرية الإعلام في الجزائر.

الجدول رقم 27: يوضح تفضيلات الاهتمام بالمتابعة الإعلامية حسب متغير السن

		هل تهتم بمتابعة وسائل الإعلام الوطنية الجزائرية؟								المجموع	
		دائما		غالبا		أحيانا		نادرا			
		ت	ن %	ت	ن %	ت	ن %	ت	ن %	ت	ن %
السن	من 20-39	12	16	14	18.7	37	49.3	12	16	75	100
	من 40- 59	17	32.7	14	26.9	18	34.6	3	5.8	52	100
	60-فما فوق	13	56.5	4	17.3	3	13.1	3	13.1	23	100

الشكل رقم 15– يوضح تفضيلات الاهتمام بالمتابعة الإعلامية حسب متغير السن

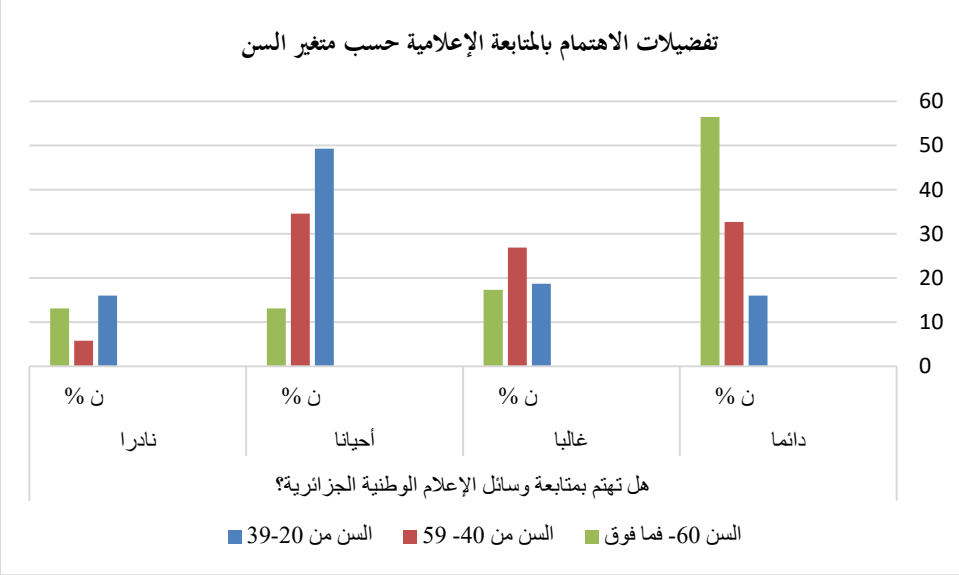

تشير نتائج هذا الجدول والرسم البياني إلى تباين درجة الاهتمام بمتابعة الوسائل الإعلامية الوطنية حسب متغير السن. حيث تظهر النتائج الفئة العمرية (60 فما فوق) هي الأكثر اهتماما بمتابعة الوسائل الإعلامية الوطنية. وكلما تراجعنا بالعمر نحو فئة الشباب يتراجع الاهتمام بمتابعة الوسائل الوطنية. وإذا نظرنا في فئة كبار السن، نجد أنها تشكل أعلى نسبة من بين الفئات الأخرى في المتابعة الدائمة للوسائل 56.5%. بينما نسبة بسيطة من هذه الفئة 13.3% يتابعون أحيانا ونادرا. يعزى هذا إلى الارتباط التاريخي والنفسي لهذه الفئة في علاقتها بوسائل الإعلام. فهم الجيل الذي تربى ونشأ على وسائل الإعلام التقليدية مرجعية أساسية للمعلومات. كما أنهم يهتمون ويثقون أكثر في الخطابات الرسمية، وذلك يعود لتأثير عادات إعلامية مترسخة لديهم حول هذه الوسائل. فقد عرفوا

الإعلام لفترة طويلة من حياتهم بصفته الرسمية والتقليدية. وبالتالي كوّنوا له صورة نمطية تعبر عن الموثوقية في الإعلام التقليدي.

ويعكس الجدول توزيعا متوازنا لدى فئة (من40- 59) بين المتابعة الدائمة والمتقطعة. حيث نسجل 32.7% يتابعون بصفة دائمة. و26.9% يتابعون غالبا و34.6% يتابعون أحيانا. بينما تنخفض المتابعة النادرة إلى 5.8%. وهو ما يدل على أنهم أقل قطيعة مع الإعلام الوطني مقارنة بالشباب؛ ذلك أنهم يتخذون سلوكا وسطيا بين الفئتين الشباب وكبار السن، فيتابعون الإعلام الوطني بشكل منتظم ومنفتحين إلى درجة ما مع البدائل المتاحة. كما يرصد هذا الجدول اهتمام المتابعة لدى فئة الشباب، ويظهر من خلال النتائج أنها الفئة التي تتميز بالمتابعة المنتظمة وتراجعها مقارنة بالفئتين السابقتين. فيتابعون دائما بنسبة 16%، غالبا 18% كما تكون المتابعة نادرة بنفس نسبة المتابعة الدائمة 16%، وترتفع نسبة المتابعة العرضية الموافقة للإجابة أحيانا بنسبة 49.3%؛ ذلك أنهم يلجؤون إليها في حالات الأزمات أو الأخبار الرسمية فقط. يعكس هذا التراجع في الاهتمام تحوُّل هذه الفئة نحو البدائل المطروحة أمامه. فهي فئة تؤمن وتعترف بصحافة المواطن. كما أنها نتائج تعكس تصورات هذه الفئة حول الإعلام الوطني بأنه إعلام موجّه ومقيّد، لا يمثل اهتماماتهم بقدر ما تفعل الوسائط الحديثة.

وأظهرت النتائج السابقة تمثلات عمرية متباينة، حيث تعكس الفئات الأكبر سنا (60- فما فوق) ولاءً واضحا للإعلام الوطني يعكسه الاهتمام الدائم والغالب، مرده الظروف والسياقات التي نشأت فيها هذه الفئة وعلاقتها بالإعلام. بينما يُظهِر الشباب نفورا نسبيا من الإعلام الوطني، يمكن أن يُفسَّر بوجود البدائل الحرة مقارنة بالتصور الذي يتبناه الشباب حول تقييد وتوجيه الإعلام الوطني العام والخاص في الجزائر. وتقف الفئة الوسطى في منطقة وسطى بين الفئتين لتشكل حلقة الوصل بين الارتباط التقليدي لوسائل الإعلام الذي يمثل فئة كبار السن والانفتاح النسبي الذي يتبنى مطلقه فئة الشباب. كلما تقدمنا العمر زادت نسبة الاهتمام بالمتابعة الدائمة والغالبة.

الجدول رقم **28**: يعكس تفضيل الجماهير للوسائل الإعلامية حسب متغير السن

		ماهي الوسيلة التي تفضل متابعتها من بين الوسائل؟								المجموع	
		صحافة مكتوبة		تلفزيون		إذاعة		الوسائط الرقمية			
		ت	ن %	ت	ن %	ت	ن %	ت	ن %	ت	ن %
السن	من 20-39	2	2.7	27	36	1	1.3	45	60	75	100
	من 40 - 59	2	3.8	28	53.8	5	9.6	17	32.7	52	100
	60- فما فوق	4	17.4	9	39.1	7	30.4	3	13	23	100

الشكل رقم **16**– يعكس تفضيل الجماهير للوسائل الإعلامية حسب متغير السن

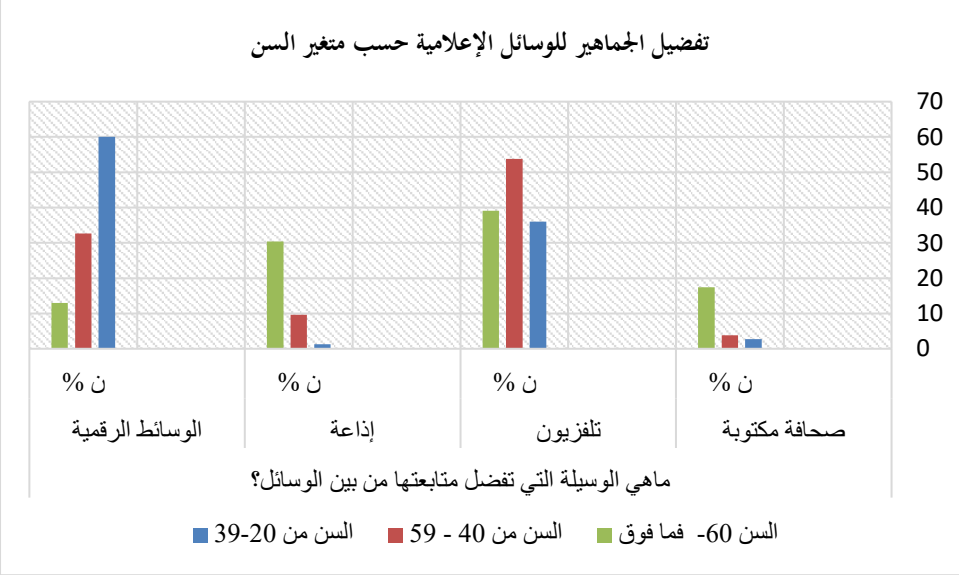

يعكس هذا الجدول والرسم البياني تفضيل الجماهير للوسائل الإعلامية؛ حيث نلاحظ انخفاض شديد لنسب تفضيل الصحافة المكتوبة والإذاعة لدى الشباب (2.7%- 1.3%) مما يشير إلى ضعف اهتمام الشباب بالصحافة المطبوعة والإذاعات، وانزياحهم نحو الوسائط الجديدة. بينما نلاحظ ارتفاع طفيف للفئة الثانية (من 40 – 59) من حيث الاستماع ومقروئية الصحف. ولكن هذا الارتفاع يظل نسبيا وذلك لموازنة هذه الفئة بين التقليدي والجديد. أما فيما يخص فئة كبار السن فهناك زيادة ملحوظة ومعتبرة في تفضيل هذه الوسائل ما يعكس ولاء هذه الفئة للصحافة المكتوبة والإذاعة على وجه الخصوص، والتي ترتفع نسبتها إلى 30.4% عند هذه الفئة. ويعود ذلك لسبب التعوّد وكذا مكانة الإذاعة في نفوس أفراد هذه الفئة. فقد أصبحت الرفيق والأنيس الدائم لهم، كما أنها تعتبر الوسيلة الأولى والتي أُتيحَت لهذا الجيل في فترة مبكرة.

بينما نسجل ارتفاع واضح لنسب متابعة التلفزيون لدى جميع الفئات العمرية، وخاصة الفئة المتوسطة وكبار السن (53.8% تمثل الفئة الثانية ونسبة 39.1% تمثل الفئة الثالثة). في حين تشكل نسبة الشباب الذي يولي تفضيلا لمتابعة التلفزيون 36%، وبذلك فالتلفزيون ما يزال يحافظ على مكانة قوية في المجتمع، إلا أنه يفقد نسبيا تفاعل فئة الشباب معه وانزياحهم نحو الوسائط الرقمية. هذه الأخيرة تمتلك قاعدة جماهيرية كبيرة من الفئة الشبابية، حيث 60% منهم يفضلون استخدامها ومتابعة الأحداث عبرها. وتنخفض هذه النسبة كلما تقدمنا بالعمر (13% – 23.7%) يعزى ذلك إلى أن فئة الشباب تهيمن عليها صورة الوسائط الرقمية، بسبب أنهم ولدوا في عصر التكنولوجيا والعصر الرقمي. بينما توازن فئة متوسطي العمر بين التكنولوجيا وما هو تقليدي، وذلك لمحدودية الثقة في الوسائط الجديدة لتتراجع بذلك هذه الأخيرة عند فئة الكبار لذات السبب خاصة وأن هذه الفئة تعرف ولاء قويا للوسائل التقليدية كونها عاشت لفترة طويلة في ظل الإعلام التقليدي.

من خلال هذه القراءة نستشف أنه كلما تحركنا بالعمر نحو الشباب زاد تفضيل الوسائط الرقمية على حساب الوسائل التقليدية، وعلى العكس من ذلك كلما تقدمنا بالعمر نحو فئة الكبار نجد التفضيل يسير لصالح الوسائل التقليدية، رغم تراجع وضعف نسبتي تفضيل الإذاعة والصحافة المكتوبة، وبشكل خاص هذه الأخيرة فنسبها لا تتعدى 17.4% لدى جميع الفئات وهو أمر متوقع في ظل تراجع الصحافة الورقية عالميا.

الجدول رقم 29: يوضح تفضيلات مصادر الأخبار حسب متغير السن

		ماهي مصادر الأخبار المفضلة لديك؟								المجموع	
		وسائل الإعلام الوطنية العمومية		وسائل الإعلام الوطنية الخاصة		الوسائط الاجتماعية الحديثة		وسائل الإعلام الأجنبية			
		ت	ن %	ت	ن %	ت	ن %	ت	ن %	ت	ن %
السن	من 20-39	19	25.3	14	18.7	37	49.3	5	6.7	75	100
	من 40- 59	18	34.6	14	26.9	13	25	7	13.5	52	100
	60-فما فوق	15	65.2	6	26.1	1	4.3	1	4.3	23	100

الشكل رقم 17- يوضح تفضيلات مصادر الأخبار حسب متغير السن

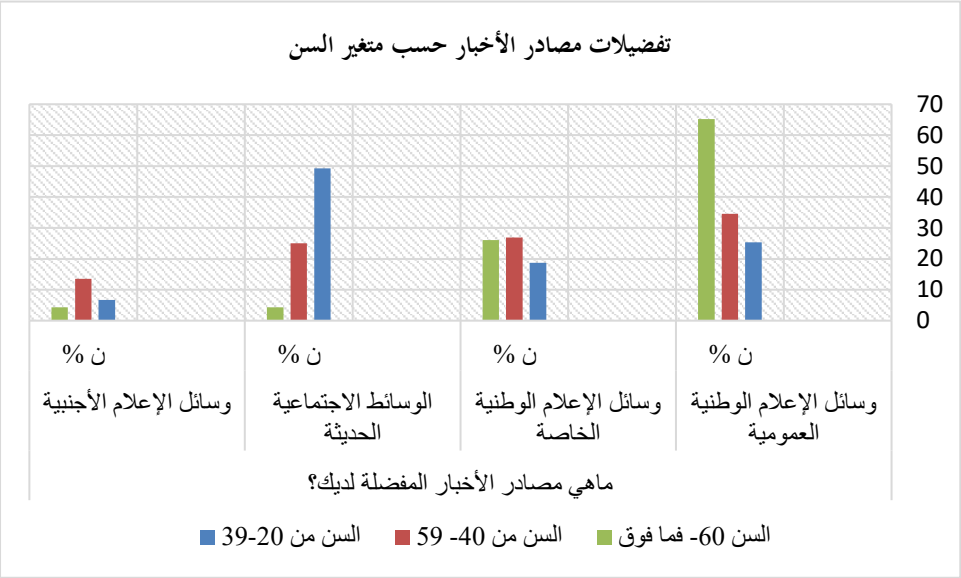

النتائج المبينة في الجدول والرسم البياني تعكس الولاء الكبير لفئة كبار السن لوسائل الإعلام الوطنية العمومية كمصادر مفضلة لاستقاء المعلومات والأخبار، وكلما تراجع العمر إلى الأقل قلت نسبة تفضيلها كمصدر أول أساسي للمعلومات. وعلى الرغم من ذلك فالنسب تظهر محافظة الوسائل الإعلامية العمومية على مكانة معتبرة لدى فئة الشباب ومتوسط العمر (25.3% -34.6%) ويرجع ذلك إلى الثقة المبنية بين الوسائل الإعلامية الوطنية وتأثير الفئات العمرية. ويظهر من خلال هذه النتائج أيضا أن نسب تفضيل الوسائل الإعلامية الخاصة كمصادر للمعلومات هي نسب متقاربة لدى جميع الفئات (18.7% -26.9% -26.1%). وهذا ما يعكس استحواذ الوسائل الإعلامية الخاصة على قاعدة جماهيرية من جميع الفئات، ولكنها تفتقد الهيمنة. فهي لا تشكل المصدر الأساس لأي فئة من الفئات، وإنما يتخذونها كمصدر ثانوي. بينما سيطرت الوسائط الجديدة على الفئة الأولى، ما يعكس الهيمنة الرقمية على جيل الشباب، وتراجع الوسائل التقليدية في مقابل ذلك، وعلى العكس من ذلك تماما مع فئة الكبار نلاحظ تراجعا كبيرا للوسائط الرقمية كمصادر للمعلومات في مقابل ارتفاع تفضيل الوسائل العمومية، وذلك يعود إلى الولاء والألفة وحب التمسك بالتقليد، والتي تعد سمات راسخة لدى هذه الفئة. بينما توازن الفئة الثانية (من 40- 50) بين التقليد والحديث مع ميل أكثر نحو الإعلام التقليدي العمومي. ولربما يعود ذلك إلى اعتمادها على العمومي في الأخبار والمعلومات ذات الطابع الرسمي، وعلى الوسائط الحديثة في المناقشات حول هذه المعلومات أو تكون مصادر لمعلومات يعتبرون أهميتها أمرا ثانويا.

أما عن الوسائل الأجنبية كمصادر للمعلومات، فنجدها لا تشكل مصدراً رئيسيا لأي فئة عمرية من فئات العينة. بل تحقق نتائج منخفضة ومحدودة مقارنة بالمصادر السابقة، ولكنها حظيت بوجود معتبر ومعتدل نوعا ما لدى الفئة الثانية بنسبة 13.5%. وهو ما يعكس اهتمامهم بالرؤى الأجنبية حول القضايا التي تشغل العالم. وتكاد فئة كبار السن تكون منغلقة تماما عن المصادر الأجنبية، إلا في حالات نادرة ربما لمتابعة بعض القضايا الدولية وذات الشأن العام.

ومن خلال هذه القراءة يتضح أن وسائل الإعلام الوطنية لا زالت تحظى بشعبية كبيرة، كونها مصدرا أساسيا للمعلومات والأخبار خاصة لدى الفئتين الثانية والثالثة. وتنافسها على ذلك الوسائط الجديدة خاصة مع الشباب أو مولودي العصر الرقمي. بينما تحتل الوسائل الوطنية الخاصة مكانة وسطية. فهي لا تشكل مصدرا أساسيا لدى أي فئة، لكنها وحسب النتائج مصدرا ثانويا لدى جميع الفئات. ليتراجع بذلك الإعلام الأجنبي إلى تحديده كمصدر فرعي محدود جدا لدى كل الفئات. والواضح من هذه القراءة التوجه التدريجي نحو الوسائط الجديدة كلما توجهنا نحو فئة الشباب. وكلما زاد التقدم نحو فئة كبار السن يكون التوجه نحو المصادر التقليدية وتحديدا العمومية منها. ما يجعل الوسائط الرقمية منافسا قويا للوسائل العمومية كمصادر للمعلومات لدى الجماهير.

الجدول رقم 30: يوضح تفضيلات أنماط المتابعة حسب متغير السن

		مع من تفضل متابعة هذه الوسائل؟								المجموع	
		بمفردك		العائلة		الأصدقاء		ليس هناك تفضيل			
		ت	ن %	ت	ن %	ت	ن %	ت	ن %	ت	ن %
السن	من 20-39	29	38.7	18	24	6	8	22	29.3	75	100
	من 40- 59	21	40.4	15	28.8	3	5.8	13	25	52	100
	60-فما فوق	8	34.8	8	34.8	0	0	7	30.4	23	100

الشكل رقم 18– يوضح تفضيلات أنماط المتابعة حسب متغير السن

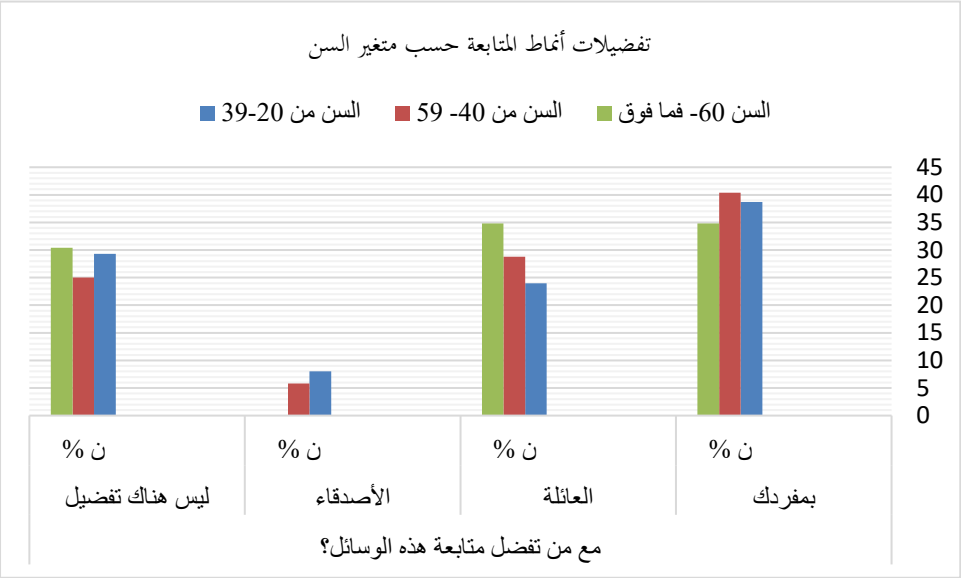

توضح البيانات في الجدول والرسم البياني أعلاه رؤية أفراد العينة حول أنماط المتابعة الاجتماعية لوسائل الإعلام الوطنية في الجزائر، وكيف تتفاعل الجماهير معها فرديا أم جماعيا. حيث تميل الفئة (من 60 فما فوق) إلى المتابعة الفردية والعائلية بنفس النسبة 34.8%. ويعكس ميلهم للمتابعة مع العائلة الطبيعة التقليدية للمجتمع الجزائري في تناول الوسائل الإعلامية وفق السياق العائلي، والذي تحافظ عليه هذه الفئة والتي تعتبر المتابعة الإعلامية نشاطا اجتماعيا. بينما يفسر تساوي نسبتها مع المتابعة الفردية وجود عزلة لدى هذه الفئة، فرضها ما أضفته الوسائط الجديدة على الأنماط الحياتية في المجتمع. كما يفضل البعض هذا النوع بغرض التركيز وعدم التشويش أثناء المتابعة. وتنعدم نسبة المتابعة مع الأصدقاء بين أفراد هذه الفئة، وهو ما يظهر تصورا لدى هذه الفئة بأن المتابعة الإعلامية ليست ممارسة ترفيهية تكون مع الأصدقاء. في حين تفضل الفئة (من 40– 50) بشكل واضح المتابعة الفردية تجسده نسبة 40.4% منهم. بينما التفضيل مع العائلة 28.8% تعكس هذه النسب هيمنة المتابعة الفردية عند هذه الفئة، وهو ما انجر عن نمط الحياة الخاصة بهذه الفئة (الالتزامات الموكلة لها) وكذلك الوعي الإدراكي الناضج الذي يميز هذه الفئة. بحيث يحاول الأفراد تحليل المحتويات فرديا بعيدا عن المؤثرات الخارجية. وهذا لا ينفي اهتمامهم بالمتابعة ضمن السياق العائلي، ولكنه يكون بدرجة أقل مما هو عليه مع فئة كبار السن.

ويميز فئة الشباب التنوع الواضح حيث 38.7% يمثلون المتابعة الفردية، 24% للمتابعة مع العائلة، كما نجد تفضيل المتابعة مع الأصدقاء حاضرا بنسبة 8%، بينما 29.3% من هذه الفئة لا يبدون تفضيلا واضحا في المتابعة. ما يعكس عدم اهتمامهم الكبير بوسائل الإعلام الوطنية وميلهم نحو الوسائل البديلة.

من خلال القراءة المتفحصة لبيانات هذا الجدول، يتضح أنه يقدم مؤشرات تدل على العزلة الاجتماعية والإعلامية لدى جميع الفئات تقريبا. حيث تراجع المتابعة العائلية كلما اتجهنا نحو فئة الشباب وانزياحهم نحو المتابعة الفردية (34.8% فئة كبار السن- 28.8% فئة متوسط العمر و24% فئة الشباب). وهذا يعكس تحولا من النمط الجماعي للمتابعة الإعلامية في المجتمع الجزائري إلى النمط الفردي، وهو ما يعززه الاستخدام الواسع للوسائط الجديدة وانتشار التكنولوجيا. كما تعكس النسب الواضحة للمتابعة دون تفضيل محدد عدم إبداء أولوية في متابعة وسائل الإعلام الوطنية. وهو ما ترجمه الجدول السابق -الذي يعكس طبيعة الاهتمام- خاصة مع فئة الشباب. هذه النتائج تفضي إلى أن الإعلام الوطني يفقد تدريجيا وظيفته كأداة للتجمع الاجتماعي لصالح النمط الفردي أو العزلة الإعلامية خاصة مع الشباب.

الجدول رقم 31: يوضح توقعات الجماهير لمستقبل الممارسة الإعلامية حسب متغير السن

		كيف تتوقع مستقبل الممارسة الإعلامية في الجزائر؟						المجموع	
		استقلالية أكثر عن السلطة		تبعية أكثر للسلطة		تبعية لأطراف خارجية			
		ت	ن %	ت	ن %	ت	ن %	ت	ن %
السن	من 20-39	28	37.3	39	52	8	10.7	75	100
	من 40-59	17	32.7	32	61.5	3	5.8	52	100
	60-فما فوق	7	30.4	12	52.2	4	17.4	23	100

الشكل رقم 19- يوضح توقعات الجماهير لمستقبل الممارسة الإعلامية حسب متغير السن

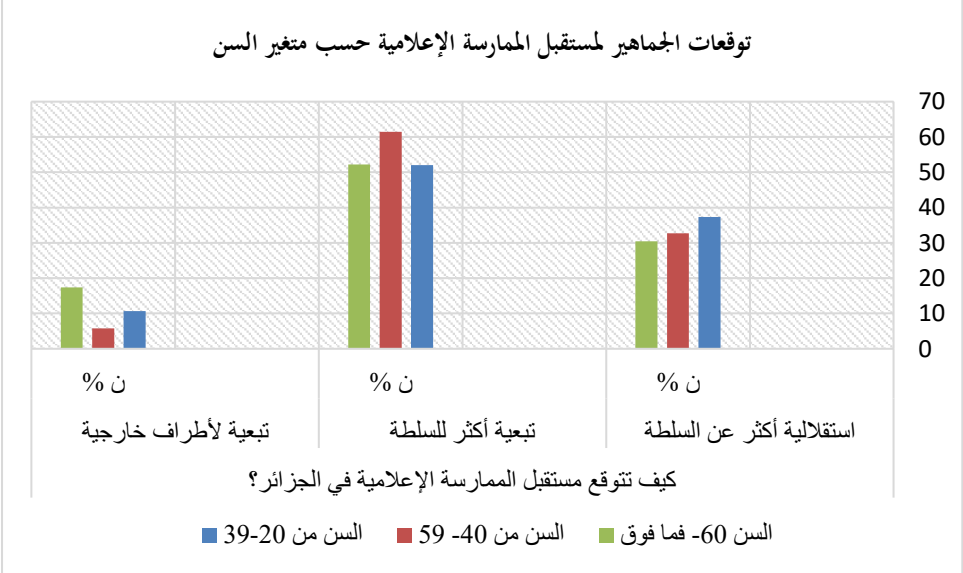

تظهر النتائج تمثلات الجزائريين لعلاقة وسائل الإعلام الوطنية بالسلطة من خلال الممارسة الإعلامية وفقا لمتغير السن. حيث نرصد نسب معتبرة تتراوح ما بين 30.4% و37.3% يتبنون نظرة متفائلة باستقلالية الإعلام الوطني. وتستحوذ فئة الشباب على النسبة الأعلى لهذه الرؤية، يعزى ذلك إلى التأثر الواضح بوسائل الاتصال الحديثة واستقلالية الإعلام الرقمي. كذلك تطلعهم نحو التغيير السياسي والإعلامي خاصة في ظل الضغط الذي يمارس على الإعلام التقليدي في مقابل استقلالية الإعلام الرقمي. ونفسر تراجع النسب مع الفئة الثانية والثالثة (32.7% و30.4%) بالتجربة الأطول لهم مع الإعلام الوطني التقليدي والخاضع للسلطة وارتباطهم التاريخي به. فكلما تقدمنا نحو الفئات العمرية الأكبر سنا تناقصت النظرة المتفائلة باستقلالية الإعلام. وهو ما يمكن أن نرده لإدراكهم الواقع الحالي للإعلام والذي تهيمن عليه الدولة رغم التصاعد التكنولوجي المنافس، وادراكهم أيضا لصعوبة التغيير رغم تطلعاتهم نحو الاستقلالية، كما أشارت النسبة أعلاه 37.3%. كما نسجل من خلال النتائج المبينة أن أكثر من نصف الفئة الممثلة للشباب 52%، تؤمن باستمرار التبعية الإعلامية للسلطة، وتتزايد بشكل واضح النسبة مع الفئة الثانية (من40- 59) ما يعكس قناعة راسخة بسيطرة السلطة على الإعلام. بينما يتضح من خلال النسب تراجع الخوف من التبعية لأطراف خارجية (10.7% - 5.8% - 17.4%). ذلك أنهم يرون التحدي الحقيقي مع السلطة المحلية ولا خوف من الأطراف الخارجية، ويعكس ارتفاع النسبة إلى 17.4% عند فئة كبار السن أكثر حساسية تجاه التدخل الأجنبي وتأثرهم بأجندات الإعلام الوطني والذي يحذر من التدخلات الأجنبية.

من خلال القراءة المتفحصة تبقى الهيمنة المتوقعة للسلطة على الإعلام التمثل السائد لدى جميع الفئات، ما يعكسه واقع الإعلام الجزائري اليوم والذي ما يزال خاضعا للسلطة. ورغم ذلك فالشباب أكثر تفاؤلا باستقلالية الإعلام الوطني. ومع ذلك فهم واقعيون في نظرة هيمنة السلطة على الإعلام. بينما كبار السن هم الأكثر تشكيكا في استقلالية الإعلام الجزائري.

الجدول رقم 32: يوضح تفضيلات مصادر الأخبار حسب المستوى التعليمي

		ما هي مصادر الأخبار المفضلة لديك؟								المجموع	
		وسائل الإعلام الوطنية العمومية		وسائل الإعلام الوطنية الخاصة		الوسائط الاجتماعية الحديثة		وسائل الإعلام الأجنبية			
		ت	ن %	ت	ن %	ت	ن %	ت	ن %	ت	ن %
المستوى التعليمي	غير متعلم	7	58.3	3	25	2	16.7	0	0	12	100
	ابتدائي	9	56.25	4	25	1	6.25	2	12.5	16	100
	متوسط	9	52.9	3	17.6	5	29.4	0	0	17	100
	ثانوي	7	24.1	6	20.7	11	37.9	5	17.2	29	100
	جامعي	20	26.3	18	23.7	32	42.1	6	7.9	76	100

الشكل رقم 20– يوضح تفضيلات مصادر الأخبار حسب المستوى التعليمي

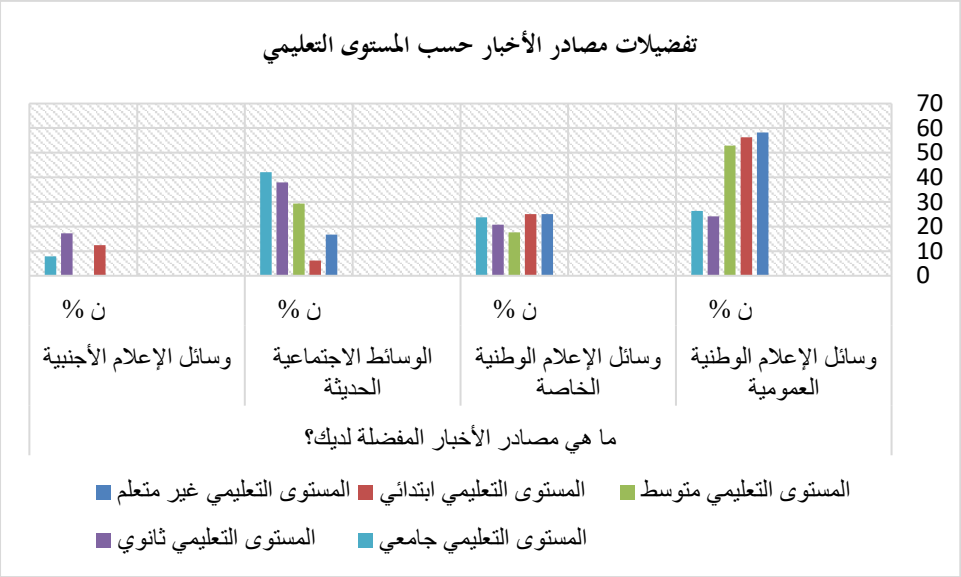

تقدم هذه النتائج صورة واضحة حول تفضيلات الجزائريين لمصادر الأخبار والمعلومات حسب متغير المستوى التعليمي، ما يعكس وجود ارتباط بين هذا الأخير وطبيعة الوسيلة الإعلامية المفضلة. حيث يوضح الجدول أعلاه هيمنة واضحة لوسائل الاعلام العمومية كمصدر للمعلومات لدى الفئات ذات المستوى التعليمي المنخفض (غير متعلم 58.3%، ابتدائي 56.25%، متوسط 52.9%). ما يعكس أثر التربية حول البيئة الإعلامية التي تلقاها الأفراد، والتي تتبنى الوسائل العمومية التقليدية كمصادر رئيسية للأخبار، كونها الممثل الوحيد والرسمي للإعلام في الجزائر لسنوات طويلة. كما تلعب قلة خبرة هذه الفئات باستراتيجيات التعامل مع الوسائط الجديدة دورا في هذه التمثلات. بينما تنخفض النسبة في الاعتماد على الإعلام العمومي كمصدر لدى الحاصلين على التعليم الثانوي

والجامعي، يعزى ذلك إلى الوعي أكثر بتحيز هذا النوع إلى السلطة وعلاقته بها. مما يؤدي إلى تراجع في الثقة لدى هذه الفئة.

ونسجل تراجعا في نسب الاعتماد على الإعلام الخاص كمصدر للمعلومات مقارنة بالعمومي. حيث يحظى الإعلام الخاص بنسب متوسطة تتراوح ما بين 17.6% و25% ويمثل نسبة 25% ذوو المستوى التعليمي المحدود غير متعلم وابتدائي. بينما 23.7% من الجامعيين يفضلونها كمصدر أولي، وبالتالي الإعلام الخاص بالنسبة لذوي المستوى التعليمي الأعلى أكثر تنوعا وانفتاحا مقارنة بالعمومي، ولكنه لا يرقى لمنافسة الوسائط الاجتماعية الحديثة. ويشكل الاعتماد على هذه الأخيرة تصاعدا مع ارتفاع المستوى التعليمي، حيث نلاحظ تزايدا مطّردا في اعتمادهم عليها كمصدر للمعلومات. فكلما زاد المستوى التعليمي زاد تفضيل الاعتماد على الوسائط الاجتماعية الحديثة. وهو ما يعكس زيادة الوعي لدى الأفراد وقدرتهم على تحليل المعلومات ومناقشتها من مصادر أخرى خارج الإطار الرسمي، خصوصا وهم يؤمنون بعدم حرية الإعلام التقليدي في الجزائر. بينما يشهد الإعلام الأجنبي محدودية كبيرة جدا في الاعتماد عليه كمصدر.

من خلال القراءة السابقة يظهر جليا العلاقة العكسية بين المستوى التعليمي والاعتماد على وسائل الإعلام العمومي، فأصحاب المستوى التعليمي العالي يسجلون عزوفا ملحوظا عن الإعلام العمومي، نرجعه لطبيعة وعيهم الإدراكي للتبعية المطلقة للسلطة وحياده عن الموضوعية بذلك. وهيمنة الوسائط الجديدة والتي تظهر من خلال البيانات أنها تشير إلى تحول واضح نحو الوسائط الحديثة خاصة لدى فئة الشباب –كما أشرنا فيما سبق– والمتعلمين. فكلما ارتفع المستوى التعليمي زاد تفضيلها كمصدر أساسي للمعلومات إلى جانب الإعلام العمومي والخاص. بينما يشكل هذا الاخير (الخاص) مصدرا ثانويا لدى جميع الفئات وهو ما أثبتته النتائج المبينة في الجدول.

الجدول رقم 33: يوضح نظرة الجماهير لحرية وسائل الإعلام حسب متغير المستوى التعليمي

		هل وسائل الإعلام الوطنية في الجزائر						المجموع	
		متحررة بصفة مطلقة		غير متحررة		متحررة نسبيا			
		ت	ن %	ت	ن %	ت	ن %	ت	ن %
المستوى التعليمي	غير متعلم	4	33.3	1	8.3	7	58.3	12	100
	ابتدائي	4	25	4	25	8	50	16	100
	متوسط	2	11.8	5	29.4	10	58.8	17	100
	ثانوي	0	0	8	27.6	21	72.4	29	100
	جامعي	7	9.2	20	26.3	49	64.5	76	100

الشكل رقم 21– يوضح نظرة الجماهير لحرية وسائل الإعلام حسب متغير المستوى التعليمي

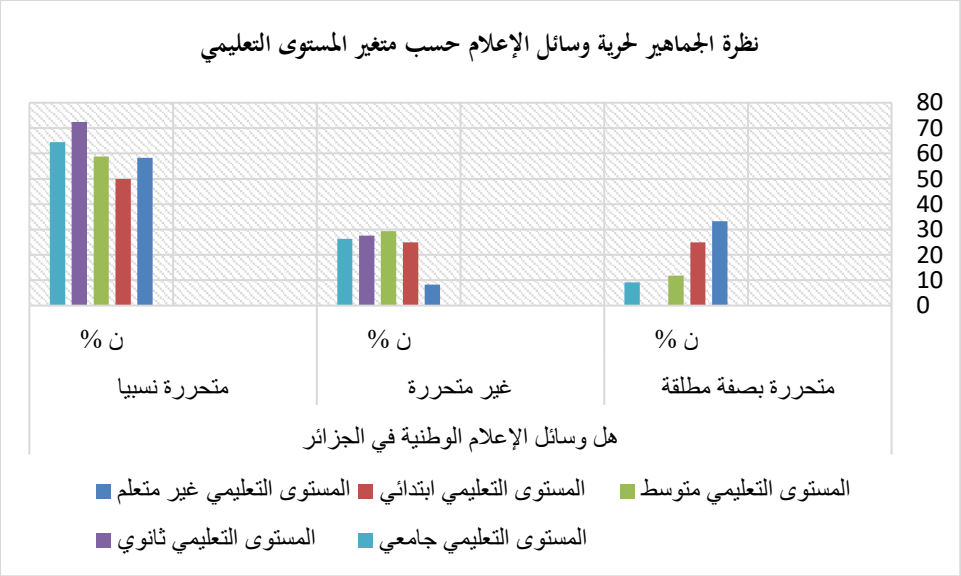

يوضح هذا الجدول والرسم البياني، نظرة الجزائريين لحرية وسائل الإعلام في الجزائر وفقا لمستواهم التعليمي. حيث نرصد علاقة عكسية بين المستوى التعليمي والإيمان بالحرية المطلقة لوسائل الإعلام الوطنية، فكلما تقدم المستوى التعليمي نقصت درجة التصديق بالتحرر المطلق للإعلام. يمكن أن نرد هذه العلاقة العكسية إلى زيادة الوعي أكثر لدى الفئات المتعلمة بحدود الحرية في الإعلام في ظل هيمنة السلطة أو الرقابة غير المباشرة. في حين نسجل نسب متقاربة إلى حد بعيد في أوساط الفئات المتعلمة (25%، 29.4%، 27.6%، 26.3%) باستثناء الفئة غير المتعلمة 8.3%. يعكس تقارب النسب بين الفئات المشار إليها إلى أن الأفراد الأكثر تعليما يدركون بشكل واضح القيود المفروضة على الوسائل الإعلامية من مختلف النواحي. ونرد سبب تراجعها لدى فئة الجامعيين

إلى 26.3% لتعرضهم الخطابات الأكاديمية والنقدية والتي تزيد من إدراك معارف أكثر حول الموضوع، وكذا الوعي الأعمق لتعقيدات النظام الإعلامي.

ونلاحظ ميل الأغلبية الساحقة لجميع الفئات تقريبا إلى الحرية النسبية، وهو ما نفسره بالإدراك العام للجماهير بأن حرية الإعلام في الجزائر لا هي مطلقة تماما، ولا هي منعدمة. بل يقف في منطقة وسطى، يُمارَس تحت الضغط وبالتفاوض مع السلطة.

ومنه فالمستوى التعليمي يلعب دورا بارزا في تشكيل نظرة الجماهير حول حرية الوسائل الإعلامية في الجزائر، فالجماهير ذات المستوى التعليمي المحدود تتقبل نسبيا فكرة الحرية لوسائل الإعلام. بينما توضح النتائج توازنا أكثر في رؤية الجامعيين خاصة بمقارنتهم مع المستوى الثانوي، حيث تعكس رؤيتهم نضجا أكثر في التحليل لديهم وفهما أعمق لتعقيدات العلاقة بين السلطة والإعلام.

وعليه فالجماهير الجزائرية؛ وإن كانت ترى بعض التحرر للوسائل الإعلامية، ولكنه لا يغدو تحررا مطلقا للوسائل الإعلامية، بل يرونه نسبيا، أي ممارسة العمل الإعلامي تحت ضغوط ومفاوضات مع السلطة. وينظرون إلى الممارسة الإعلامية تجد الحرية في حدود ضيقة جداً.

الجدول رقم 34: يوضح مفهوم الحق في الإعلام في الجزائر من منظور الجماهير وفق متغير المستوى التعليمي

		ما مفهومك للحق في الإعلام في الجزائر؟						المجموع	
		وجود إعلام عام وخاص ينشر توجهات السلطة		وجود إعلام عام وخاص حر تماما عن توجهات السلطة		وجود إعلام نزيه ينشر الحقيقة والوقائع كما هي			
		ت	ن %	ت	ن %	ت	ن %	ت	ن %
المستوى التعليمي	غير متعلم	4	33.3	2	16.7	6	50	12	100
	ابتدائي	5	31.25	7	43.75	4	25	16	100
	متوسط	8	47	2	11.8	7	41.2	17	100
	ثانوي	11	37.9	4	13.8	14	48.3	29	100
	جامعي	41	53.9	11	14.5	24	31.6	76	100

الشكل رقم 22– يوضح مفهوم الحق في الإعلام في الجزائر من منظور الجماهير وفق متغير المستوى التعليمي

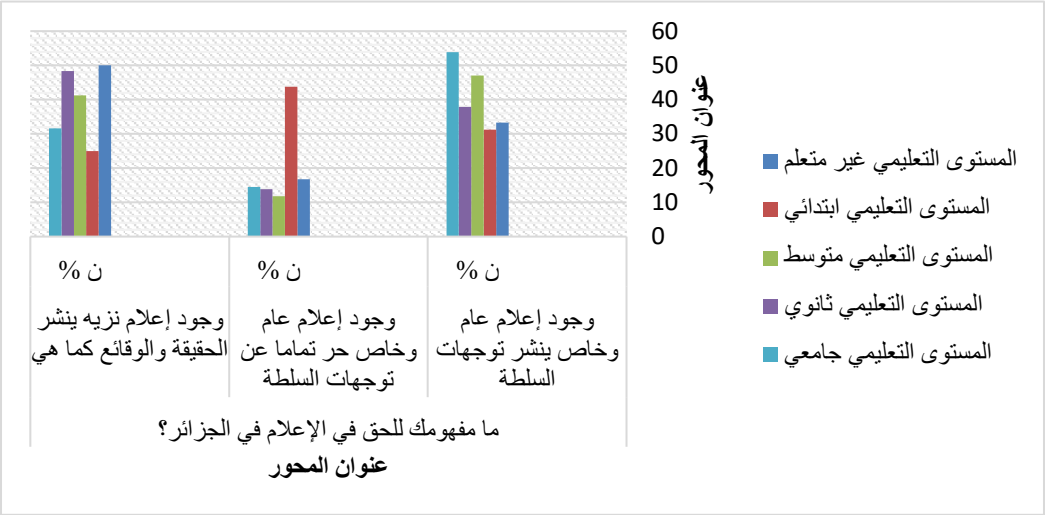

تظهر النتائج تباينا واضحا في فهم الحق في الإعلام في الجزائر وفق المستوى التعليمي. حيث تعكس النتائج تزايدا في تصور التبعية للسلطة كلما ارتفع المستوى التعليمي (غير متعلم 33.3% – المستوى الجامعي 53.9%) وهو ما يشير إلى تنامي الوعي بعلاقة الإعلام والسلطة. وفي مقابل ذلك تراجع نسب التحرر عن السلطة وفق سلم تنازلي عكسي (ابتدائي 43.75% إلى 14.5% مع الجامعي)، وهو دلالة على أن التعليم يقلل من وهم حرية الوسائل الإعلامية المطلقة. أما عن كون الإعلام نزيها فقد أخذ صورة متذبذبة بين الفئات وتفاوتا في النسب، هذا التذبذب يعكس رغبة الجماهير في التوفيق بين ما هو كائن وما يجب أن يكون، فإدراكهم للوظائف الفعلية للإعلام النزيه والفعلي في مقابل وعيهم بتدخلات السلطة في الممارسة بطرق متعددة هو الدافع وراء هذه الإجابات.

من خلال هذه القراءة يتضح بأن هناك وعي تام بهيمنة السلطة كلما تقدم المستوى التعليمي لدرجة أعلى. وفي مقابل ذلك انخفاض لتصور إعلام حر من قيود السلطة لدى الفئات المتعلمة.

الجدول رقم 35: يوضح رؤية الجزائريين لإمكانية نشر مضامين مخالفة للسلطة في الوسائل

		هل تنشر وسائل الإعلام الوطنية مضامين ذات توجهات مخالفة للسلطة؟						المجموع	
		نعم		لا		أحيانا			
		ت	ن %	ت	ن %	ت	ن %	ت	ن %
المستوى التعليمي	غير متعلم	1	8.3	6	50	5	41.7	12	100
	ابتدائي	1	6.25	11	68.75	4	25	16	100
	متوسط	1	5.9	9	52.9	7	41.2	17	100
	ثانوي	1	3.4	11	37.9	17	58.6	29	100

	جامعي	9	11.8	36	47.4	31	40.8	76	100

الشكل رقم 23– يوضح رؤية الجزائريين لإمكانية نشر مضامين مخالفة للسلطة في الوسائل

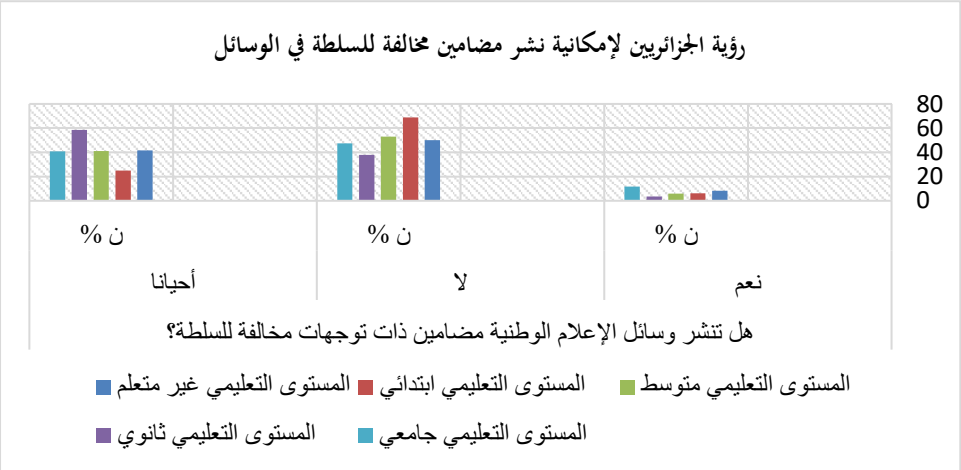

يبين الجدول والرسم البياني أعلاه رؤية أفراد العينة لإمكانية نشر الوسائل الإعلامية الوطنية مضامين ذات توجهات مخالفة للسلطة، حيث نلاحظ أن غالبية جميع الفئات تختار الإجابة "لا"، كما أن هناك تشكيك واضح في قدرة وسائل الإعلام على نشر مضامين مخالفة للسلطة، نرصده في النسب المعبرة عن الإجابة "أحيانا". في حين نسب ضعيفة تؤمن بقدرة نشر وسائل الإعلام لمضامين مخالفة للسلطة. فالنتائج تُظهِر أن الفئات (غير متعلم، ابتدائي، متوسط) يتبنون رؤية بأنه لا يمكن لوسائل الإعلام نشر مضامين مخالفة للسلطة. وهو ما يعكس محدودية الوعي بآليات الرقابة والسيطرة، واعتمادهم على المصادر الإعلامية الرسمية؛ وهو ما تؤكده نتائج الجدول (الجدول رقم 32). في حين تشكل رؤية فئة المستوى الثانوي صعودا نحو أحيانا بنسبة 58.6%. بينما يرى ما نسبته 37.9% من هذه الفئة بأن وسائل الإعلام لا تنشر مضامين مخالفة لتوجهات السلطة، وهو ما يعكس إدراكهم لوجود مساحات محدودة للنقد، وكذلك تأثير الوسائط الرقمية على هذه الفئة في كشف التناقضات.

وتميز الجامعيون بأعلى نسبة في الإجابة نعم 11.8% وانخفاض نسبة الإجابة لا مقارنة بالفئات الثلاثة الأولى. ونسبة 40.8% للإجابة أحيانا. ويعود ذلك غالبا لإمكانية وصولهم لمصادر معلومات متنوعة وتأثير الدراسات الأكاديمية عليهم. من خلال الفهم الأعمق للعمل الإعلامي.

هذه القراءة للبيانات تؤكد إجماع الفئات على محدودية الحرية في عمل الوسائل الإعلامية، وتعزز فكرة هيمنة السلطة عليها. كما ترسم صورة للإعلام الوطني أنه يعمل ضمن إطار مقيد في وجود هوامش حريات محدودة جدا وضيقة، يتسع ادراكها كلما ارتفع المستوى التعليمي. ولكن هذا الوجود الضيق يبقى في إطار لا ينفي هيمنة السلطة على الوسائل الإعلامية.

03. نتائج الدراسة

استهدفت الدراسة التعرّف على تمثلات الجزائريين لعلاقة وسائل الإعلام الوطنية بالسلطة وانطلاقا من فرضيّاتها وأهدافها، وارتكازا على الجوانب النظرية الموظفة وبناءً على تحليل نتائج الدراسة الميدانية على العينة المقدرة بـ 150 مفردة، كانت النتائج على النحو التالي:

– نتائج الجداول البسيطة

– يغلب الاهتمام بالمتابعة العرضية "أحيانا" على أفراد العينة. كما أن هناك فئة معتبرة يولون أولوية "دائما" للمتابعة المنتظمة لوسائل الإعلام الوطنية.

– يتصدر سلم تفضيل الوسائل الإعلامية لدى الجماهير الوسائط الرقمية، والذي ينافسه التلفزيون على هذه الصدارة (الوسائط الرقمية 43.3%_ التلفزيون 42.7%).

– يعتمد أفراد العينة تفضيل الوسائل الإعلامية العمومية كمصدر للمعلومات والأخبار إلى جانب الوسائط الاجتماعية الحديثة، وتتراجع الوسائل الخاصة والأجنبية إلى مصادر ثانوية.

– غالبية أفراد العينة المتابعة الفردية للوسائل الإعلامية، ونسبة معتبرة منهم تفضل المتابعة مع العائلة.

– انخفاض حاد لدرجة تصديق محتويات الوسائل الإعلامية من قبل الجماهير بينما تميل الغالبية الساحقة إلى التصديق المتوافق مع المواضيع، والذي جسدته الاستجابة بأحيانا.

– تميل نظرة المبحوثين بشأن حرية وسائل الإعلام في الجزائر إلى المحدودية والنسبية. وهذا ما يوافق أن الجماهير تؤمن بعدم تحرر الوسائل الإعلامية عن السلطة في الجزائر.

– تؤمن أغلبية العينة المبحوثة بأن مفهوم الحق في الإعلام في الجزائر، هو وجود إعلام عام وخاص ينشر توجهات السلطة. ذلك يترجم إيمانهم بسيطرة السلطة على الإعلام في الجزائر.

– يتمثل لدى الأغلبية الساحقة من أفراد العينة أن وسائل الإعلام الوطنية تؤدي وظائف الإعلام في إطار ما يضمن استمراريتها، وذلك بالعمل تحت سطوة السلطة، وفق المسار الذي يسير جنبا إلى جنب مع توجهاتها.

– تؤمن الأغلبية الساحقة للعينة بتوجيه السلطة لوسائل الإعلام. كما أنهم يرون أن هذا التوجيه يأتي بغرض تنظيم العملية الإعلامية.

– تؤمن غالبية العينة (61.3%) أن تأييد الوسائل الإعلامية للسلطة، هو إجبار قانوني من السلطة وليس قرارا بيد الوسيلة. ما يؤكد هيمنة السلطة على الإعلام في الجزائر في مخيال الجزائريين.

– الجماهير تحمل تصورا بأنه ليس في مقدور وسائل الإعلام الوطنية نشر مضامين مخالفة للسلطة إلا في حالات نادرة جدا، وفي مواضيع هامشية جدا؛ ما يقدر بنسبة 8.7%.

– يؤمن أفراد العينة أن العلاقة ما بين السلطة والوسائل الإعلامية، تقوم على خدمة المصالح المشتركة. وبالتالي ولاء الوسائل الإعلامية بشكل واضح للسلطة من أجل تحقيق مصالحها.

– يرى الجزائريون أن السلطة تؤثر على الوسائل الاعلامية بشكل بارز، من خلال الدعم المالي، الرقابة المفروضة والقوانين الخاصة بالإعلام. بينما الامتيازات والعقوبات هي تحصيل حاصل.

– تشكل الوسائل الإعلامية ضغطا على السلطة من ناحية كونها أداة لتأطير الرأي العام والتأثير فيه. كذلك خوف السلطة من كشف قضايا الفساد والمخالفات، يُعدُّ من أبرز عوامل التأثير والضغط، رغم إيمانهم بأن هذا الضغط محدود جدا، حيث يؤمن (32.7%) من إجمالي العينة، بعدم إمكانية ممارسة ضغط من قبل الوسيلة على السلطة مطلقا.

– تعكس وسائل الإعلام الوطنية حسب تصور أفراد العينة الرأي العام ومصالح السلطة الوطنية. حيث (50%) منهم يتجه نحو الرأي العام، وإن كان بتوجيه السلطة. بينما يتجه ثلث العينة المدروسة إلى كونها تعكس مصالح السلطة الوطنية بالدرجة الأولى.

– يملك أفراد العينة تصورا للرقابة الازدواجية بين الطرفين. لكنها تسير لصالح السلطة، ما تؤكده النتائج (الرقابة لصالح السلطة 38.7% _ الرقابة لصالح الوسائل الإعلامية 7.3%).

– يسيطر على تصور أفراد العينة لتوقعات مستقبل الممارسة الإعلامية في الجزائر النظرة التشاؤمية بزيادة التبعية أكثر للسلطة. ذلك مرتبط بتمثلاتهم لهاته العلاقة عبر المسار التاريخي لها. بينما يتأمل ثلث العينة أن يتحرر الإعلام من قبضة السلطة. نتيجة للتطورات الحاصلة في المجال الرقمي، والذي يفتح باب الحرية على مصراعيه.

– نتائج الجداول المركبة

– فئة الذكور تهتم بمتابعة الوسائل الإعلامية بصفة دائمة ومنتظمة، بينما يميل اهتمام الإناث إلى المتابعة العرضية.

– يغلب على متابعة الذكور لوسائل الإعلام نمط المتابعة الفردية. بينما تميل الإناث إلى المتابعة مع العائلة، وهو ما يعكس النتيجة السابقة الاهتمام المنتظم لدى الذكور يتطلب متابعة خصوصية وذات تركيز. بينما الاهتمام الثانوي مع الإناث، وذلك يعود المتابعة مع العائلة وقد يكون انتقاء البرامج حسب تفضيل العائلة.

– ميل الذكور للمتابعة الفردية والإناث للمتابعة مع العائلة ما يعني ضعف خاصية التماسك العضوي والسلطة الأبوية في المجتمع خاصة لدى فئة الذكور والذي عرف تحررا بعيدا عن الأسرة مؤخرا. بينما تعتبر الإناث ما زالت تحت سلطة هاتين الخاصيّتين نسبيا.

– يرى الذكور بأن وسائل الإعلام غير متحررة (32.8%) ويؤمنون بنسبية التحرر (58.6%) بينما مع الإناث تتراجع نسبة كون الإعلام غير متحرر إلى (18.5%) والنسبية في التحرر مرتفعة جدا (67.5%) يعود ذلك إلى طبيعة البرامج المتابعة والاهتمام، حيث الذكور يهتمون أكثر ببرامج تظهر فيها السيطرة أكثر. بينما البرامج التي تفضلها الإناث أكثر تحررا (البرامج الاجتماعية والثقافية).

– كلما تقدم أفراد العينة بالسن كلما زاد الاهتمام بالمتابعة الدائمة والمنتظمة، وكلما توجهنا نحو فئة الشباب قلّ الاهتمام بالمتابعة. ما يعكس ولاء الكبار للوسائل الإعلامية الوطنية، بينما يجنح الشباب نحو البدائل. يطغى على الشباب تفضيل الوسائل الإعلامية الوسائل الرقمية. بينما كلما توجهنا نحو كبار السن توجه التفصيل إلى الوسائل التقليدية، وتحديدا التلفزيون. فاهتمامات تفضيل الجماهير عموما تتراوح بين الوسائط الرقمية والتلفزيون. وتراجع واضح للإذاعة والصحافة المكتوبة.

– تميز أفراد العينة في تفضيلاتهم لمصادر المعلومات والأخبار، أنه كلما توجهنا من الشباب نحو فئة كبار السن زادت نسبة التفضيل وارتفعت لصالح وسائل الإعلام العمومية (65.2% عند الكبار السن و25.3% عند الشباب). وكلما أخذنا السلم التنازلي من كبار السن نحو الشباب زادت النسبة لصالح الوسائط الاجتماعية الحديثة. ما يعكس ميل الشباب للبدائل المحدثة والتكنولوجيا الرقمية.

– يميل كبار السن إلى المتابعة العائلية، وكلما تراجع العمر نحو فئة الشباب تراجعت نسبة المتابعة العائلية. كما أن هناك توجه واضح نحو المتابعة الفردية لدى جميع الفئات دون استثناء (الفئة الأولى 38.7%، الفئة الثانية 40.4% الفئة الثالثة 34.8%).

– تتوقع الأغلبية من كل فئة مستقبل الممارسة الإعلامية بزيادة التبعية للسلطة. ولا يمكن إنكار الفئة المتفائلة باستقلاليته في ظل التصاعد التكنولوجي المنافس، رغم النسب المعتبرة لهذه الرؤية.

– تعتمد الفئة الجامعية على الوسائط الاجتماعية كمصادر للمعلومات والأخبار، وكلما ما تراجع المستوى التعليمي تراجع تفضيلها كمصدر للمعلومات، وجنحوا نحو الوسائل العمومية.

– يرى أفراد العينة أن تحرر الإعلام الوطني أمر نسبي، بينما يتضح رفضهم للتحرر المطلق تترجمه لسبب استجابتهم المنخفضة.

– تتجه رؤية الجماهير للحق في الإعلام بأنه ينشر توجهات السلطة وذلك كلما زاد المستوى التعليمي زاد الإيمان بهذا التوجه.

– يميل غالبية الفئات إلى أنه ليس في مقدور وسائل الإعلام نشر مضامين مخالفة للسلطة. وهو ما يعكس إدراك وتصور الجماهير لسيطرة السلطة على الوسائل الإعلامية.

– اختبار فرضيات الدراسة

بناءً على نتائج الجداول البسيطة والمركبة يمكن القول:

_ إن الفرضية الأولى، والقائلة: «يرى الجمهور الجزائري أن ما تقدّمه وسائل الإعلام الوطنية من مضامين يسعى لتحقيق غايات السلطة» قد تحققت، حيث يميل تمثّل الجماهير الجزائرية نحو توجّه سلبي يؤمن بهيمنة مطلقة للسلطة على الوسائل الإعلامية.

_ ثم إن الفرضية الثانية في هذا البحث، والتي تقول بأن «المستوى التعليمي وعامل السن من المحددات الرئيسية لعلاقة وسائل الإعلام الوطنية بالسلطة» تحققت إلى حدٍّ ما، فالمستوى التعليمي وعامل السن لا يشكلان التمثّل بقدَر ما يساهمان في تحديد درجة هذا التمثّل، حيث كلما زاد المستوى التعليمي وكلما توجهنا نحو فئة الشباب، زادت درجة سلبية وَحِدّة التمثّل لعلاقة وسائل الإعلام الوطنية بالسلطة.

ـ كما يمكن التسليم بتحقق الفرضية القائلة: «تسعى السلطة إلى فرض توجهاتها وتوجيه الرأي العام من خلال الضغط على وسائل الإعلام الوطنية»، حيث تشير نتائج الجداول إلى أن السلطة تؤثر على أداء الوسائل من خلال القوانين الخاصة بالإعلام والرقابة المفروضة والدعم المالي.

ـ ومن جهة أخرى فإن الفرضية التي تقول: «تعتبر الخصائص السوسيولوجية للمجتمع الجزائري من أبرز عوامل تشكيل تمثلات الجزائريين في علاقة وسائل الإعلام الوطنية بالسلطة» نسبية التحقق، ذلك أنه لا يمكن أن ننفي أثر الخصائص السوسيولوجية للمجتمع الجزائري على تمثلات الجماهير في علاقة وسائل الإعلام بالسلطة، وإن كان قد طرأ تغير واضح على هذه الخصائص تؤكد نتائج الجداول السابقة، وهو ما انجرّ عنه تَغيُّر في أنماط متابعة الوسائل الإعلامية، إلا أنها لم تُغيِّر من تمثّل الجزائريين لعلاقة وسائل الإعلام الوطنية بالسلطة.

ـ وإذا تحدثنا عن الفرضية الأخيرة والقائلة: «رؤية المبحوثين لواقع الممارسة المهنية لوسائل الإعلام في الجزائر، يساهم في تشكيل تمثّلات الجماهير الجزائرية حول طبيعة العلاقة ما بين وسائل الإعلام الوطنية والسلطة»، فإننا نسلِّم بتحققها وفق نتائج الدراسة الميدانية. فالجماهير ترى بأن وسائل الإعلام اليوم تمارس المهنة تحت هيمنة واضحة للسلطة على المضامين الإعلامية، وتؤمن بعدم قدرة الوسائل على نشر مضامين مخالفة للسلطة.

كما تجدر الإشارة هنا إلى عامل مهمّ في تشكيل تصوُّرات الجزائريين حول علاقة وسائل الإعلام الوطنية بالسلطة، ألا وهي الوسائط الجديدة، حيث تضفي هذه الأخيرة نمطا بارزا في التمثّلات وتحديد درجاتها وحِدّتها وإبرازها بشكل واضح.

توصيات للقائمين على الوسائل الإعلامية

من خلال نتائج الدراسة المتوصل إليها نتقدّم بهذه التوصيات للقائمين على الوسائل الإعلامية:

– السعي وراء تعزيز المصداقية والشفافية والاستقلالية، حيث ندعو القائمين على الوسائل الإعلامية إلى محاولة تحسين صورة الإعلام وتعزيز ثقة الجماهير فيه وفي علاقته بالسلطة، فيُقدّم مساحات أكبر لنقد السياسات وتحليلها. ومحاولة الموازنة بين الجانبين السياسي والاجتماعي حتى يتجنب التمثل السلبي للجماهير في علاقته بالسلطة.

– دعوة إلى القائمين على الوسائل الإعلامية بتحسين جودة الأداء المهني، والذي يتركّز على نمط واحد في جميع وسائل الإعلام الجزائرية، حيث يغيب الإعلام الاستقصائي ومساحات النقد في الشبكات البرامجية للوسائل الإعلامية، ما يساهم في تشكل تمثّلات سلبية لدى الجماهير حول عمل هذه الوسائل وخصوصا في علاقته بالسلطة، وبالتالي الإعراض عنها.

– على الوسائل الإعلامية توضيح علاقتها بالسلطة بشكل واضح يجعل الجماهير تدرك الواقع الحقيقي للعلاقة ما بين الوسيلة والسلطة دون تبني تمثّلات عنها من خلال تحليلاته الشخصية والمؤثرات الخارجية، وذلك بأن تكشف الوسائل الإعلامية على مصادر تمويلها بشكل علني وصريح، ما يساهم في تحديد هذه العلاقة.

– على القائمين بالوسائل الإعلامية فتح مجال التفاعل مع الجمهور واتاحة مساحة أكبر لإبداء آرائه ومناقشتها وإيصال صوته، حتى لا يشعر بأنه الطرف الأضعف في هذه العلاقة والحلقة الأضعف، وبالتالي عزوفه عن وسائل الإعلام الوطنية والبحث عن بدائل تحقق إشباعاته ورغباته.

– دعوة إلى القائمين على الوسائل الإعلامية بإقامة دَوَرات تكوينية وتدريبية للعاملين بها، بغرض تحقيق إعلام متكامل يحقق مبادئ الإعلام النزيه والفعلي، والذي يتميز بالحياد في عرض القضايا السياسية.

– الاستفادة من التطوّرات والامتيازات المتاحة على مستوى الإعلام الرقمي، ومحاولة تعزيز واقع الإعلام الوطني التقليدي بمزايا الإعلام الرقمي من ناحية عرض المحتويات الموضوعية وغير المنحازة لطرف معين (السلطة).

خاتمـــــــــــــة

في ختام هذه الدراسة، والتي انطلقت من إشكالية غرضها فهم تمثلات الجزائريين لعلاقة وسائل الإعلام الوطنية بالسلطة، بالتطبيق على عينة من مجتمع ولاية الوادي، محاولين رصد وفهم تصورات الجزائريين لطبيعة العلاقة ما بين الإعلام والسلطة في الجزائر. بناء على مؤشرات دفعت بنا إلى خوض غمار هذه الدراسة. حيث نظرة الجزائريين لهذه العلاقة ترتبط بالعديد من العوامل في مقدمتها طبيعة تكوين المجتمع الجزائري او خصائصه السوسيولوجية كذلك علاقتهم بالوسائل الإعلامية عبر التاريخ الإعلامي الجزائري، وعلاقة الإعلام في حدّ ذاته بالسلطة. كما أثار تطور الوسائط الرقمية الجدل الواسع حول هذه العلاقة، ما ساهم في تشكيل التمثلات الواردة لتفسير العلاقة بين الإعلام والسلطة وترسيخها.

وقد بينت نتائج الدراسة وجود توجه عام متشائم لنظرة الجزائريين لعلاقة وسائل الإعلام الوطنية بالسلطة. حيث يؤمن الجزائريون بسيطرة وسطوة السلطة على الوسائل الإعلامية، واعتبار هذه الأخيرة ماهي إلا بوقا من أبواق السلطة. ولعب تاريخ الإعلام في الجزائر دورا فاعلا في تشكيل هذه التمثلات، فبداياته التابعة لسيطرة السلطة ألبسته عباءة التبعية بلا شك. كما ساهم هذا التمثل في تسقيف درجات تصديق الإعلام الجزائري وتزعزع الثقة فيه، خاصة في ظل وجود فضاءات حرة على الوسائط الجديدة. والتي باتت تنافس الإعلام التقليدي على تصدّر تفضيلات الجماهير للمصادر الإخبارية، هذه التمثلات في وجود البدائل تجعل الجماهير تعزف عن متابعة الوسائل. الأمر الذي يستدعي إعادة النظر في هذه العلاقة من قبل القائمين على الوسائل الإعلامية وكذا السلطة.

كما أظهرت نتائج الدراسة وخصوصا من خلال متغيّري السن والمستوى التعليمي انزياحا واضحا لفئة الشباب والفئة الأكثر تعليما خاصة الجامعيين نحو الوسائط الرقمية كتفضيل للمتابعة وكمصدر للمعلومات، ما يعكس عدم ثقة هذه الفئات في الوسائل الإعلامية التقليدية. كما يمكن الحديث عن بعض الاختلال في خصائص المجتمع كالتماسك العضوي والسلطة الأبوية، فالنتائج أظهرت أن الذكور يميلون أكثر إلى المتابعة الفردية ما يعني تزعزع مفهوم السلطة الأبوية والتماسك العضوي لدى هذه الفئة، بينما نجده واردا أكثر مع فئة الإناث والتي أبدت تفضيل المتابعة مع العائلة في الإطار المحدود. يمكن أن نرد هذه التحولات في الخصائص السوسيولوجية للمجتمع الجزائري إلى التطور التكنولوجي المتسارع.

وفي الختام نرجو أن نكون قد ساهمنا في إظهار جانب من الجوانب المهمّة في الممارسة الإعلامية، من حيث وضحنا التمثلات السائدة في ذهنية الجماهير الجزائرية حول العلاقة ما بين الوسائل الإعلامية والسلطة. لتكون بذلك رؤية متفحّصة لتصوُّرات الجزائريين حول علاقة الإعلام بالسلطة، ودعوة للقائمين على الوسائل الإعلامية إلى محاولة

تحسين الواقع الإعلامي في الجزائر وفق هذا المنظور. وإعادة بناء إعلام يقوم على ثقة الجماهير ويعزز العلاقات فيما بينهم.

قائمة المصادر والمراجع

أ. الكتب:

1. بيير بورديو: الرمز والسلطة. تر: عبد السلام بنعبد العالي، ط3، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 2007.
2. جون سكوت: علم الاجتماع المفاهيم الأساسية. تر: محمد عثمان، ط1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2009.
3. خليل أحمد خليل: المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع. ط1، دار الحداثة، بيوت،1984.
4. فرانز فانون: العام الخامس للثورة الجزائرية. تر: ذوقان قرقوط، ط1، منشورات آنيب ANEP- دار الفارابي، بيروت- الجزائر، 2004.
5. فيليب ريتور: سيسيولوجيا التواصل السياسي. تر: خليل أحمد خليل، ط 1، دار الفارابي، بيروت، 2008.
6. محمد بن عبد العزيز الحيزان: البحوث الإعلامية أسسها- أساليبها- مجالاتها. ط 2، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1425 هـ - 2004 م.
7. محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية. ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1431هـ -2000م.
8. محمود عبد الحليم منسي وخالد حسن الشريف: التحليل الإحصائي للبيانات باستخدام برنامج SPSS،ج 1، د ط، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2014.
9. موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية. تر: بوزيد صحراوي وآخرون، ط2 منقحة، دار القصبة، الجزائر، 2006.
10. مي العبد الله وعبد الكريم شين: المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال. ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2024م.

ب. المجلات والملتقيات:

11. أحلام بلمادي: سوسيولوجية القيم والتغير القيمي في المجتمع الجزائري، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد الرابع، العدد 07، 08ماي 2016.
12. بوحنية قوي ويامين بودهان: قراءة في الممارسة الإعلامية في الجزائر الصحافة أمام سلطتي السياسة والمال. مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، مجلد 03، العدد 03، 15-10-2010.
13. حسان تريكي: التحديث وانعكاساته على نسق القيم الاجتماعية في المجتمع الجزائري، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 30-31، ماي 2013.
14. شريفة سليماني: سلطة الإعلام في السياسة. مجلة الحوار الثقافي، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، المجلد 04، العدد01، 15-03-2015.
15. الشيخ جقاوة ولعلي بوكميش: السلطة الأبوية داخل العائلة الجزائرية، مجلة الحقيقة، العدد 43، 2018.
16. عبد الحميد الميلود: جدل الإعلام والسلطة في فكر نعوم تشومسكي- قراءة في الممارسات السياسية للولايات المتحدة الأمريكية، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عباس لغرور-خنشلة، المجلد 10-العدد 02، 2023.
17. عبد الرحمن صالحي: علاقة السلطة بالصحافة في الجزائر- أي مستقبل لحرية الإعلام- قراءة على ضوء المكتسبات الإعلامية الجديدة، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، قاصدي مرباح، العدد (4)12، 2020.
18. محمد لمين بوذن: سوسيولوجية الرأي العام الجزائري بين هيمنة المرجعيات التقليدية وسطوة الأنساق الرقمية، مجلة روافد، المجلد 05، 02ديسمبر 2012.
19. محي الدين قنفود: الأسرة الجزائرية بين المحددات التقليدية والمشكلات الحضرية، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، العدد 6.

ج. مذكرات التخرج:

20. محمد لمين بوذن: المتلقي وقضايا الفساد السياسي في الصحافة الجزائرية -دراسة من منظور تأثر الشخص الثالث-، إشراف: سعيدان الحاج عيسى، أطروحة دكتوراه تخصص دراسات الاتصال الاجتماعي، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة، جامعة عمار ثليجي الأغواط،2020-2021.

21. مصطفى مجاهدي: برامج التلفزيون الفضائي وتأثيرها في الجمهور –شباب مدينة وهران نموذجا–، سلسلة أطروحات الدكتوراه، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2011.

22. مليكة قويدري بشاوي: تمثل صورة الذات وصورة الآخر في العلاقة العلاجية– دراسة ميدانية مع عينة من مرضى المستشفى الجامعي لمدينة وهران، أطروحة دكتوراه، إشراف: منصور بوقصاره، جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، 2013– 2014.

23. نجاة الخضيري: الإعلام والسلطة في الجزائر واقع حرية الصحافة في عهد التعددية من أكتوبر 1988إلى جانفي 2012. إشراف محمد برقان، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران 1 احمد بن بلة، 2016–2017.

24. يوسف تمار: نظرية Agenda settingدراسة نقدية على ضوء الحقائق الاجتماعية والثقافية والإعلامية في المجتمع الجزائري. إشراف نصر الدين لعياضي، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، 2004–2005م.

الملاحق

الملحق رقم (01): استمارة استبيان

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم الإعلام والاتصال

استمارة استبيان

في إطار البحث العلمي، وتحضيرا لمذكرة ماستر في علوم الإعلام والاتصال؛ تخصص سمعي بصري. نتقدم إليكم بهذه الاستمارة الاستبيانية الخاصة حول موضوع ميداني موسوم بـ: تمثلات الجزائريين لعلاقة وسائل الإعلام الوطنية بالسلطة. على عينة من ساكنة ولاية الوادي. والتي نرجو منكم الإجابة على الأسئلة الواردة فيها بمصداقية ونزاهة حسب رأيكم الشخصي حولها. ونحيطكم علما بأن هذه المعلومات لن تستخدم إلا في الإطار العلمي لهذه الدراسة.

لكم منا فائق الاحترام والتقدير والشكر على تعاونكم.

ملاحظة: وضع علامة (×) أمام الإجابة المختارة.

اعداد الطالبتين:

- ليلى نصرات
- ماجدة حامدي

إشراف الدكتور:

- محمد لمين بوذن

الموسم الجامعي 2025/2024 م

01- الجنس: •ذكر ☐ •انثى ☐

02- السن: • من 20-39 ☐ •من 40- 59 ☐ •60- فما فوق ☐

03- المستوى التعليمي: • غير متعلم ☐

• ابتدائي ☐

• متوسط ☐

• ثانوي ☐

• جامعي ☐

04- هل تهتم بمتابعة وسائل الإعلام الوطنية الجزائرية؟

• دائما ☐ • غالبا ☐ • أحيانا ☐ • نادرا ☐

05- ما هي الوسيلة التي تفضل متابعتها من بين الوسائل الوطنية؟

• صحافة مكتوبة ☐ • تلفزيون ☐ • إذاعة ☐ • الوسائط الرقمية ☐

06- ما هي مصادر الأخبار المفضلة لديك؟

• وسائل الإعلام الوطنية العمومية ☐

• وسائل الإعلام الوطنية الخاصة ☐

• الوسائط الاجتماعية الحديثة ☐

• وسائل الإعلام الأجنبية. ☐

07- مع من تفضل متابعة هذه الوسائل؟

• بمفردك ☐ • العائلة ☐ • الأصدقاء ☐ • ليس هناك تفضيل ☐

08- هل تصدق كل ما تنشره الوسائل الإعلامية من المعلومات عن السلطة؟

• نعم ☐ • لا ☐ • أحيانا. ☐

09- هل وسائل الإعلام الوطنية في الجزائر:

• متحررة بصفة مطلقة ☐ • غير متحررة ☐ • متحررة نسبيا ☐

10- ما مفهومك للحق في الإعلام في الجزائر؟

• وجود إعلام عام وخاص ينشر توجهات السلطة. ☐

• وجود إعلام عام وخاص حر تماما عن توجهات ا ☐

• وجود إعلام نزيه ينشر الحقيقة والوقائع كما هي. ☐

11- هل ترى بأن وسائل الإعلام الوطنية؟

• تمارس إعلام فعلي نزيه. ☐

• تعمل لصالح السلطة العليا للدولة ☐

• تؤدي وظائف الإعلام في إطار ما يضمن استمراريتها ☐

12- هل ترى بأن السلطة توجّه الإعلام في الجزائر؟

• نعم ☐ • لا ☐

- إذا كانت الإجابة نعم. هل ترى بأن توجيه السلطة لوسائل الإعلام الوطنية:

• يحدّ من الحق في الإعلام ☐ • ينظم العملية الإعلامية ☐

13- هل ترى بأن تأييد وسائل الإعلام للسلطة؟

• قرار بيد الوسيلة ☐ • إجبار قانوني من السلطة ☐

14- هل تنشر وسائل الإعلام الوطنية مضامين ذات توجهات مخالفة للسلطة؟

• نعم ☐ • لا ☐ • أحيانا ☐

15- كيف تصف علاقة وسائل الإعلامية الوطنية بالسلطة في الجزائر؟

• علاقة تقوم على التوتر ☐

• علاقة تقوم على التعارض ☐

• علاقة تقوم على خدمة المصالح المشتركة ☐

16- تؤثر السلطة على أداء الوسائل الإعلامية الوطنية من خلال:

• الدعم المالي. ☐

• الرقابة المفروضة. ☐

• العقوبات والمخالفات. ☐

• القوانين الخاصة بالإعلام. ☐

• الامتيازات الممنوحة. ☐

17- هل تشكل وسائل الإعلام الوطنية أداة ضغط على السلطة؟

• نعم ☐ • لا ☐ • أحيانا ☐

إذا كانت الإجابة نعم. لماذا شكلت ضغطا على السلطة؟:

• تؤطر الرأي العام وتؤثر فيه. ☐

• الخوف من كشف قضايا الفساد والمخالفات. ☐

• التأثير في مسار الانتخابات ☐

18- هل تعكس وسائل الإعلام الوطنية:

- الرأي العام. ☐ • مصالح السلطة الوطنية ☐
- مصالح أصحاب نفوذ ☐ • مصالح خارجية. ☐

19- من هو الرقيب في علاقة السلطة بالوسيلة؟

- السلطة تشكل رقيبا على الوسيلة ☐
- الوسيلة تشكل رقيبا على السلطة ☐
- كلاهما يشكل رقيبا على الآخر. ☐

20- كيف تتوقع مستقبل الممارسة الإعلامية في الجزائر؟

- استقلالية أكثر عن السلطة. ☐
- تبعية أكثر للسلطة. ☐
- تبعية لأطراف خارجية ☐

الملحق رقم 02. توزيع سكان ولاية الوادي حسب بلدياتها (الملحق متحصل عليه من مقر ولاية الوادي)

مونوغرافيا ولاية الوادي لسنة 2024

5. السكان والشغل

1.5 السكان:

في 2024/12/31 بلغ عدد سكان ولاية الوادي 781200 نسمة، حيث قدرت الكثافة السكانية بـ: 21.85 نسمة/كم².

1.1.5 توزيع السكان حسب البلديات

البلدية	عدد السكان	المساحة	الكثافة السكانية (نسمة /كم²)
الوادي	205 800	77,2	2 665,80
كوينين	16 175	116	139,44
مجموع دائرة الوادي	**221 975**	**193,2**	**1 148,94**
الرقيبة	65 950	1965,6	33,55
الحمراية	8 405	2444	3,44
مجموع دائرة الرقيبة	**74 355**	**4409,6**	**16,86**
قمار	64 300	1264,4	50,85
تغزوت	20 600	539,2	38,20
ورماس	8 650	442,8	19,53
مجموع دائرة قمار	**93 550**	**2246,4**	**41,64**
الدبيلة	37 920	78	486,15
حساني عبد الكريم	35 680	58	615,17
مجموعدائرة الدبيلة	**73 600**	**136**	**541,18**
حاسي خليفة	56 380	1112	50,70
الطريفاوي	13 805	474	29,12
مجموعدائرة حاسي خليفة	**70 185**	**1586**	**44,25**
المقرن	41 170	618	66,62
سيدي عون	18 200	480	37,92
مجموع دائرة المقرن	**59 370**	**1098**	**54,07**
الرياح	32 950	499,2	66,01
النخلة	20 050	700	28,64
العقلة	9 740	1352	7,20
مجموعدائرة الرياح	**62 740**	**2551,2**	**24,59**
البياضة	51 275	138,8	369,42
مجموع دائرة البياضة	**51 275**	**138,8**	**369,42**
الطالب العربي	16 800	1110	15,14
بن قشة	7 110	2646	2,69
دوار الماء	10 670	17813,6	0,60
مجموع دائرة الطالب العربي	**34 580**	**21569,6**	**1,60**
إميه ونسة	27 685	1111,2	24,91
وادالعاتدة	11 885	712	16,69
مجموع دائرة إميه ونسة	**39 570**	**1823,2**	**21,70**
مجموع الولاية	**781 200**	**35752**	**21,85**

تم بحمد الله